

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية

1962- 1956

الاتحاد العام للعمال الجزائريين (نموذجاً).

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص: تاريخ الحديث و المعاصر

إشراف الأستاذة:

أ.د/ مسعودة يحيوي مرابط

إعداد الطالب:

محمد قدور

رئيساً.

مقرراً

عضواً

عضواً

عضواً

عضواً

أ.د/ بوضرساية بوعزة

أ.د/ مسعودة يحيوي مرابط

د/ عبد القادر كرليل

د/ أحمد مسعود سيد علي

د/ صادق دهاش

د/ عبد القادر دوحة

لجنة المناقشة:

السنة الجامعية: 2014 / 2015

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الحرية وإلى
المجاهدين الذين لا زالوا على قيد الحياة داعياً لهم المولى عز و جل بالصحة و العافية
، كما أهديه أيضا للوالدين الكريمين ،للزوجة العزيزة و أولادي إياك ،رفيق و لؤي، و
للعائلة الكبيرة .

كما لا أنسى كل زملائي في العمل من أساتذة و موظفين خاصة النقبائين منهم .

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للدكتورة الأستاذة يحيوي مرابط

مسعودة على كل ما قدمته لي من يد المساعدة و التوجيه

والملاحظات القيمة و التي بالرغم من كثرة اهتماماتها العلمية

إلا أنها أبته إلا أن تسمر على متابعة العمل بكل علمية و مهنية

، حتى وصل لصورته الأخيرة، سواء من خلال تقديم الملاحظات

أو تقديم النصح وحتى الدعم المادي من خلال تقديم بعض

الوثائق و الكتب ساعدتني على العمل .

فكل الشكر لك أستاذتي الكريمة.

تقدير ومعرفة ان

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من ساعدني وقدم لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية، الدكتور ودوح محمد، الأستاذة دليوح عبد الحميد، خيشان محمد، بن موفيق بومدين، دون أن أنسى زملائي الموظفين كل في مكان عمله.

كما لا يفوتني أن أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على كرم تقبل مناقشة وإثراء هذا العمل

ثبت المختصرات:

1. إ.ع.ع.ج: الاتحاد العام للعمال الجزائريين
2. ح.ا.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية
3. ا.ت.ش: الاتحاد التونسي للشغل
4. و.ع.ع.ج: الودادية العامة للعمال الجزائريين
5. **A.G.T.A** : Amitié Générale des Travailleurs Algériens
6. **C.G.T.U**: Confédération Générale des Travailleurs Unis
7. **C.G.T**: Confédération Générale des Travailleurs
8. **C.I.S.L** : Confédération Internationale des Syndicats Libres
9. **F.L.N**: Front Libération Nationale
10. **F.O**: Force Ouvrières
11. **F.S.M**: Fédération des Syndicats Mondiales
12. **U.G.S.A** : Union General des Syndicats Algériens
13. **U.G.T.A**: Union General des Travailleurs Algériens
14. **U.G.T.T** : Union General des Travailleurs Tunisiens
15. **U.S.T.A** : Union des Syndicats des Travailleurs Algériens

مقدمة

المقدمة

في الثورة بطل وحيد هو الشعب، أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب، الثورة من الشعب و إلى الشعب....كلها شعارات ترعرعنا عليها واعتقدناها اعتقادا، وترسّخت في عقولنا، وكانت نتيجة هذه الثورة أن دفع هذا الشعب من أبناءه المليون و نصف المليون من الشهداء من مختلف الفئات و الأعمار، و مئات الآلاف من المهجّرين و الملايين من اليتامى والأرامل. فأصبحت معجزة الثورات في العالم باعتراف العدو قبل الصديق، كما كان شعبها محل الدراسات و التأريخ من طرف المختصين و الباحثين.

من هذا المنطلق وجّهت اهتمامي في هذه المرحلة من الدراسات العليا لتسليط الضوء على جانب - أعتقد أنه مهم - من جوانب الثورة العديدة، وهو البحث في نشاط المنظمات الجماهيرية باعتبارها العنوان العريض للشعب الجزائري حيث أكثر أفراده منتسبون لإحدى هذه التنظيمات سواء النقابية، الثقافية، الرياضية و الفئوية.

وإذا كان الخوض فيها جميعا لا يتماشى و ضوابط البحث في تحضير أطروحة الدكتوراه في النظام الجديد بسبب تحديد الوقت و الحجم، نظرا لتشعب الموضوع، حاولت أن أختار عنوانا واحدا للدراسة، فاستقر رأبي بعد استشارة المشرف على التطرق لأحدى أهم التنظيمات الجماهيرية في الثورة وهو "الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ودوره في الثورة التحريرية بين 1956 و 1962"

ولا أقول أنني اخترت الموضوع عشوائيا أو عن طريق الاحتمال بين المنظمات الجماهيرية الأخرى، فأسبابه كانت متعددة لعل أهمها أن الموضوع لم يسبق دراسته، و إن كانت هناك بعض الدراسات التي تناولته لكن من خلال التطرق للدور العمال عموما في الحركة الوطنية، وليس

كتنظيم مُهيكل ،بقوانين و قواعد أشبه ما يكون بجيش موازي لأي جيش ،لكن بوسائل و ساحات حرب مختلفة عن تلك التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني.

و من الأسباب الأخرى التي حفّزتي للإبحار في موضوع الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو تلك الرغبة التي تتمكّني لمعرفة أسرار نشأته في ظروف أقل ما يُقال عنها أنها لا تساعد على اجتماع ثلاثة أشخاص بسبب القوانين الزجرية و قانون الطوارئ التي فرضتها فرنسا بعد اندلاع الثورة ، فما بالك بتشكيل تنظيم نقابي .أكثر من ذلك فالاتحاد العام للعمال الجزائريين يُعتبر التنظيم النقابي الوحيد في العالم الذي تأسس قبل وجود الدولة المستقلة و هو في حد ذاته تحدى كبير .

معرفة وطنية و ثورية الشباب الذي ساهموا في تأسيسه،بتتبع سيرهم الذاتية ،و التي تؤكد أن كل الذين ساهوا في تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعيشون ظروف مريحة مقارنة بكثير من الجزائريين كونهم موظفين في مختلف القطاعات و أكثر من ذلك مسؤولين في مختلف النقابات الفرنسية ،ورغم ذلك لم يتخلفوا لحظة في الانخراط في الثورة ،و في هذا رد على السلطات الاستعمارية التي كانت تتبجح بأن الثوار هم مرتزقة و قطاع طرق .

الإطّلاع أكثر وعن قرب على ظروف العمل النقابي في الثورة ،بالتطرق للمناطق التي كان ينشط فيها النقابيون و المطالب و ظروف العمل.

معرفة الدور النضالي للعمال الجزائريين في الجزائر في المهجر ، وصعوبات العمل من خلال تسليط الضوء على نضال وتضحيات النقابيين والعمال الجزائريين ،وكيفية استغلال النضال النقابي في مواجهة كل الهمجية

الاستعمارية بالانتقال من المطالب الاجتماعية إلى المطالبة بالاستقلال،
مستعملين كل الوسائل و المنابر.

وحتى أضبط الموضوع من الناحية المنهجية بما يتوافق مع قوانين البحث
العلمي حاولت تحديد إشكالية البحث على النحو التالي:

**ما هي الظروف و العوامل التي أدت لتأسيس الاتحاد العام للعمال
الجزائريين و الصعوبات التي واجهته في ذلك؟و كيف كان نشاطه في
الثورة داخليا و خارجيا؟وكيف تعاملت السلطات الفرنسية معه؟**

ولعل الإجابة على هذه الإشكالية تتطلب وضع خطة مناسبة تضبط
الموضوع شكلا و مضمونا فلا يكون سرديا فضفاضاً، ولا سطحيا فيجانب
العمل الأكاديمي، لذلك كانت خطتي -حسب اجتهادي و بمساعدة المشرف -
تسعى للإجابة على الإشكالية بما توفر من المراجع، ووفق تسلسل الأحداث
التاريخية .

فحوت مقدمة و أربعة فصول و خاتمة، فالمقدمة لشرح أسباب اختيار
الموضوع وتتبع مراحل البحث بذكر مختصر لفصوله و مراجعه وصعوباته.

أما الفصل الأول فرجعت من خلاله لخلفيات تأسيس الاتحاد بتناول
الجذور النقابية في الجزائر خلال ظهور العمل النقابي و انخراط الجزائريين
في النقابات الفرنسية، وصولاً لفكرة إنشاء نقابة خاصة بالجزائريين بعد الحرب
العالمية الثانية، و التطورات التي حصلت قبيل اندلاع الثورة بهذا الخصوص،
والتي كانت البداية الفعلية لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وتناول الفصل الثاني بداية الثورة و ضرورة تشكيل نقابة عمالية تكون
سندا لها ماديا و معنويا، و العراقي التي صاحبت تجسيد هذه الفكرة خاصة
الصراع بين المصاليين و الجبهويين، ثم عالجت بالتفصيل مراحل التأسيس و

الانتشار في الجزائر بين 1956 و 1957، وموقف مختلف التيارات السياسية و النقابات من هذا المولود الجديد.

وانتقلت في الفصل الثالث لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين وأهم معاركه النقابية، مثل انخراطه في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة C.I.S.L.، ومختلف ردود الأفعال حول هذا الانتصار الباهر للنقابة الفتية، ومنه الانطلاق نحو العمل الميداني وعلى المستويين النقابي و السياسي، داخليا و خارجيا لدعم القضية الجزائرية، كجمع الأموال و الإضرابات و التركيز على طرح مشكل الجزائريين مع الاستعمار الفرنسي في كل الاجتماعات التي كانت تناقشها النقابات الدولية. مع ذكر الصعوبات و المشاكل التي كانت تواجه نقابيين الاتحاد العام و العمال عموما في نضالهم ضد الاستعمار طوال مرحلة الثورة التحريرية.

و الفصل الرابع خصصته لنضال العمال الجزائريين تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر لما كان لهم من دور فعال في تدويل القضية و دعمها ماديا كما قدّموا ثمنا باهضا لا يقل عن ذلك الذي قدّمه نظرائهم في الداخل

وجاءت خاتمة البحث في شكل خلاصة ونتائج تم استخلاصها تُفيد الباحثين و تُثمّن البحث، كما يمكن أن تكون منطلقا لبحث آخر مُكمل لما تطرقت إليه.

ومن أجل أن يكون الموضوع ذا قيمة علمية، وجديّ اجتهدت قدر المستطاع في الانتهاز من مصادر و مراجع متخصصة في مثل هذه البحوث، مع محاولة استغلال كل دراسة جديدة أو وثائق أرشيفية تماشيا مع الإشكالية و مراحل البحث

فاستعنت بالوثائق الأرشيفية أكبر قدر ممكن كون الموضوع يعتمد بالدرجة الأولى على التقارير و الشهادات و محاضر الاجتماعات إلى غير ذلك من المواضيع التي تتطلب التوثيق، فكان أرشيف الخارجية الفرنسية الموجود ب ناننت و لا كورناف من أهم الوثائق التي غدّت البحث، وكذلك أرشيف ما وراء البحار و الأرشيف الوطني فهي تضم محاضر لاجتماع النقابات الدولية تحوي مراسلات و تقارير استخباراتية من طرف السفارات و مسؤولي الأمن عن نشاط قيادة الاتحاد خاصة في الخارج ،كما اعتمدت على بعض الأرشيف الخاص لبعض قيادات الاتحاد .هذا دون أن ننسى لبعض الجرائد التي صدرت في مراحل الثورة و التي هي بحد ذاتها أرشيف مثل :

L'Echo d'Alger du 02 Mars 1956،l'Ouvrier Algérien N = 6avril1956

وفي درجة ثانية قمت بتسجيل بعض الشهادات لأعضاء قيادية و حتى عمال منخرطين في الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل و الخارج،مثل السيد محمد غفير(موح كليشي) مسؤول المنطقة الثانية في الولاية السابعة باريس، والسيد عبد المجيد عزي أحد مؤسسي الاتحاد و قائد المنطقة الثانية في الولاية الثالثة في الثورة، و السيدة عقيلة وارد قيادية في الودادية العامة لعمال الجزائريينوالذين قدموا شهادات حول نشاط الاتحاد و المشاكل التي اعترضتهم في سبيل الحرية.

كما اعتمدت على المذكرات المنشورة لبعض قيادات الاتحاد و الثورة لما تتوفر عليها من شهادات حية من طرف الفاعلين أنفسهم ،مثل مذكرات عيسات إيدير ووثائق و شهادات التي كتبها محمد فارس ، ومذكرات بوعلام بورويبة حول النضال النقابي منذ نشأته حتى الاستقلال، وعبد المجيد عزي حول تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، مذكرات عمر بوداود بعنوان"من حزب

الشعب الجزائري إلى جهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل" و علي هارون
"الولاية السابعة"

إضافة لبعض المذكرات لكنها ثانوية بالنسبة للبحث مثل مذكرات احمد بن بلة
،محمد حربي في مذكراته حياة تحدي و صمود.

كما لم أهمل الدراسات المتخصصة من رسائل و مجلات الدراسات لما
تحتويه من دراسات قيّمة زادت الموضوع قيمة علمية و أذكر هنا: النقابية في
الجزائر ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع نوقشت سنة 1993، إعداد
الطالب عيسى بوزغينة،إشراف الأستاذ علي الكنز، ورسالة محمود آيت
مدور،الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين
النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

إضافة لبعض المقالات في مجلات ودوريات علمية كمقال أحمد صاري
،دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، و الأستاذ سعدي بزيان،
صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954،
وكذلك محمد فارس : تاريخ النقابية الجزائرية ، الودادية العامة للعمال
الجزائريين بفرنسا ، مجلة الثورة و العمل،

أما عن المراجع العامة فتتوزع بين كتب بالعربية و أخرى بالفرنسية
حسب حاجة الموضوع إليها ،مثل : محفوظ قداش، جيلالي صاري : الجزائر
في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954الطريق الإصلاحية والطريق
الثوري،وكذلك بالفرنسية ، أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،
عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين
(1919-1939)، فرحات عباس ،تشریح حرب و بالفرنسية أذكر

Wiss (F) :Doctrine et Action Syndicales En Algerie،

Claude Collot –Jean Robert Henry,le Mouvement National Algérien textes1912/1954. BENALLEGUE,L'Algérie, mouvement ouvrier et

و بالنسبة للتعريف بالشخصيات و الاحداث التاريخية فاستعملت المعاجم التاريخية مثل

Benjamain Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Algériens

René Galissot ,Engagement sociaux et question national

وتبقى قائمة المصادر طويلة و متنوعة مذكورة جميعها في الباب المخصص لها.

يبقى في الأخير أن أشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي للمذكر والتي لا أسهب في ذكرها لأن أي عمل يعترضه من الصعوبات ما يعترضه و هي جزء من العمل حتى يخرج في صورته النهائية و عامل من عوامل النقص في أي عمل بشري.

و إذا كانت الظروف الاجتماعية أهم عامل في التأثير على العمل الأكاديمي عموماً، وأقصد هنا العمل بالتدريس و الإشراف على المذكرات مع التحضير لأطروحة جامعية في نفس الوقت ، في غياب هياكل تساعد على البحث خاصة داخل الجامعة ،يؤثر بشكل كبير على التركيز كما يمكن أن نضيف إليها صعوبة الحصول على الشهادات المسجلة خاصة ضبط المواعيد مع المعنيين كان من الأمور التي يمكن أن نسجلها كصعوبات البحث ،إضافة إلى التحقق من المعلومات خاصة الشهادات، أما الأمر الآخر والذي أعتقد أنه أثر على البحث هو في الحصول على الوثائق الأرشيفية فلأسف ان بعض الوثائق التي أردت أن استغلها في البحث من

أرشيف الخارجية الفرنسية أو أرشيف ما وراء البحار غير متاحة للاطلاع و يجب الانتظار لسنوات أخرى مثل العلبة رقم 93/1H34 Affaires générales et dossiers de syndicats 1887-1936 و التي لن يتم فتحها إلا بحدود سنة 2021، والعلبة -1948 FR CAOM 93/4399 و التي لن يتم فتحها إلا بحدود سنة 2022، و العلبة رقم 81F 611 حتى سنة 2017، وللأسف كل هذه العلب تعالج قضايا النقابة و الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

في الأخير أتمنى أن أكون قد استطعت أن أضيف بعض الجديد للبحث العلمي و أن تكون هذه الدراسة مفيدة للباحثين بعدي و مقدمة لدراسات أخرى .

الفصل الأول:

الجنور الأولى للعمل النقابي في الجزائر

الفصل الأول: منطلق العمل النقابي في الجزائر أثناء الاحتلال

1- البدايات الأولى لظهور العمل النقابي في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية أثناء

الاحتلال

2- انتقال النضال لدى الجزائريين من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي

1-2 بداية العمل النقابي للجزائريين في داخل الجزائر

2-2 منطلق الحركة الوطنية كان نقابيا

3- نضال العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية قبل الثورة التحريرية

1-3 لمحة تاريخية لنضال النقابات الفرنسية في الجزائريين حتى 1954

1-1-3 مشاركة الجزائريين في العمل النقابي في الفترة بين الحربين

4- نهاية الحرب العالمية الثانية وتساعد النضال النقابي الوطني وسط العمال

الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية

5- انقسام النقابات الفرنسية وانعكاسه على النضال النقابي الجزائري

النقابات العمالية النشطة في الجزائر

6- نضال العمال الجزائريين من خلال الحركات الاحتجاجية بين 1947/1950

7- مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 وإرهاصات نقابة جزائرية

7-1 تشكيل لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية

7-2 دور لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية في الدفاع عن العمال الجزائريين

والقضايا الوطني

7-3 البدايات الأولى في التوجه نحو تأسيس نقابة خاصة بالعمال الجزائريين

8- العمال الجزائريون في سباق ضد الوقت لتشكيل نقابة خاصة بهم بين الفترة

1954/1950

8-1 السياسة الاستعمارية العنصرية تجاه العمال الجزائريين سببا في التوجه

نحو جزارة النقابة

8-2 ندوة الـ CGT الرابعة والبداية الفعلية لجزارة النقابة

8-3 أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية انعكاسها على العمل النقابي

1- البدايات الأولى لظهور العمل النقابي في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية أثناء الاحتلال:

يُمكن القول في البداية أن أوضاع الجزائريين في ظل الاحتلال الفرنسي وعبر مُختلف مراحلهِ - و رغم تعدد أنماط سياسات حكامه - أنها كانت أوضاع بُؤس وشقاء، لأن الاستعمار كان نظاما زجريا لا يسمح لأي نوع أو شكل من أشكال النضال أو المطالبة سواء كانوا عمالا ، سياسيين أو مصلحين خاصة المنادين بالاستقلال أو حتى بالمساواة في الحقوق التي كان يتمتع بها المعمرون بالرغم من أنهم كانوا يقومون بواجبات أضعاف مضاعفة من التي كان يقوم بها المعمر .

ولعل قانون الأنديجينا¹ الذي أصدرته السلطات الفرنسية في سنة 1881 والذي اقتصت به فرنسا السّكان الأصليين دون غيرهم من المعمرين و اليهود، و الذي اجتهدت وتفنتت من خلاله السلطات الفرنسية في إهانة الجزائريين وإدراجهم في خانة العبيد- إذا صح الإسقاط على السياسات القديمة للأنظمة المستبدة و الذي حاربت الإنسانية و الأنظمة الديمقراطية طويلا في سبيل إلغائه -، لكن بعد ذلك بقرون استنسخته فرنسا التي تدّعي الحرية و العدالة والأخوة (وهي شعرات رفعها الشعب الفرنسي نفسه في سبيل حريته)، وجعلت منه قانونا رادعا وعنصريا لا

يمت للشرائع الوضعية و السماوية في شيء ، حيث يقول عنه المؤرخ و المناضل و السياسي أحمد توفيق المدني: " هو جملة الأنظمة و القوانين

¹ - صدر قانون الأنديجينا بمقتضى قانون 20 جوان 1881 واستمرت الإدارة الفرنسية في تغييره كل مرة بإضافة قوانين عليه وفق ما تقتضيه المصلحة الفرنسية من خلال إضافة العقوبات على الجزائريين ومن أبرز ذلك قانون 21 ديسمبر 1897، فأصبح الشعب الجزائري يعيش وكأنه في سجن كبير، أنظر الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ج4 ص14

الرهيبة الجائرة التي يطلق عليها اسم قانون الأنديجينا، والتي ضيقت الخناق على هذه الأمة و أخمدت أنفاسها وجعلتها تعيش في جو مظلم وحالة ضغط يصعب تصورها قلما يستطيع العقل تصديقه"¹، و لتقريب الصورة ،نورد هذه الفقرة المقتبسة من قانون الأنديجينا "...لا يتم الخروج من الدائرة التي يسكن فيها الأهلي (الأنديجينا)إلى دائرة أخرى إلا بجواز سفر ... لا يفتح محل ديني أو مدرسة تعليم إلا بإذن...و لا يمكن بيع المواشي في السوق إلا بإذن"²

و لا يقتصر الحديث هنا عن قانون الأنديجان فقط بل اتخذناه كعينة ، فالقوانين الزجرية التي أصدرتها فرنسا تباعا منذ سقوط الجزائر في 5جويلية 1830 كثيرة وإن اختلفت في الاسم إلا أنها تتفق في المبدأ و المضمون،وهو محاربة الشعب الجزائري بكل فئاته وفي مختلف مناطق تواجده ،ويعتبر العمل النقابي من بين أهم الحقوق التي عارضتها فرنسا أولا كنظام استعماري ليبرالي، لا يقبل تدخل الطبقة الشغيلة في تحديد السياسة العامة للدولة³،

¹-أحمد توفيق المدني:كتاب الجزائر،دار المعارف1963، ط2،ص304

²- أحمد توفيق المدني:كتاب الجزائر، نفس المرجع ،ص305

³-أمام جشع البرجوازية على حساب الطبقة العاملة ، نشأت الحركات العمالية التي تطالب بحقوقها ، ومن صلب هذه الحركات العمالية ظهرت التنظيمات النقابية التي كانت تسعى لاستصدار قوانين عادلة للعمال ،ومن هنا بدأ النضال ضد البرجوازية والرأسمالية ، فكانت العهود الأولى لظهور النقابات العمالية مرحلة صراع مرير ومعاداة بين العمال و الأنظمة البرجوازية فلم تتقبل هذه الأخيرة أن يحدد غيرهم ساعات و شروط العمل ، وتحديد الأجور ...، وكننتيجة لذلك قام أرباب العمل بدعم من الأنظمة الحاكمة بإصدار مجموعة من القوانين الجائرة في حق العمال تقيد حريتهم وتجبرهم للخضوع لشروط العمل التي يضعها رب العمل ، ومن تلك القوانين قانون لوشابلي الذي صدر في فرنسا سنة1791الذي يمنع أي تجمع عمالي مهني ونقابي ، وفي نفس السياق ذهبت جل الدول الأوروبية الاستعمارية الرأسمالية في سن مثل القانون الصناعي البروسي سنة1845،وقد استمر الصراع و النضال في الدول التي عرفت الثورة الصناعية من أجل نيل الاعتراف الرسمي بالنقابات عقودا من الزمن فتم الاعتراف بها في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1842، وفي ألمانيا سنة 1869، وفي بريطانيا سنة 1860 وفي فرنسا عام1848.

خاصة إذا علمنا أن العمل النقابي كانت بداياته و فكرته مستمدة من النظام الشيوعي، وثانيا أن كفاح العمال قد ترك أثرا إيجابيا في كفاح شعوب العالم وحقق مكاسب لم يحققها النضال السياسي ، لذلك لا يجب تفتيح أعين الجزائريين على هذا الشكل من أشكال النضال ألا وهو العمل النقابي.

ومن أجل تجسيد هذى المسعى، و لسد الثغرات على الجزائريين ،و بما أن فرنسا كانت قد أقرت العمل النقابي و اعترفت بالانقابات العمالية بموجب قانون1884، فإنه يجب عليها وفق سياستها الاستعمارية التمييزية البحتة أن تُخرج العمال الجزائريين من اللعبة النقابية لما يمكن أن تُشكّله من خطورة في المستقبل على الصعيد السياسي، لذلك أقدمت فرنسا في القانون الخاص بالحريّات النقابية لسنة 1884¹ على تحديد الفئات المسموح لها بالنشاط النقابي حيث ينص القانون على " أن أعضاء النقابات المهنية المكلفين بالإدارة و التسيير ينبغي ان يكونوا من الفرنسيين ويتمتعون بحقوقهم المدنية"²

=أنظر: النقابية في الجزائر ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع نوقشت سنة1993، إعداد الطالب عيسى بوزغينة،إشراف الأستاذ علي الكنز ،

¹-لكن يجب الذكر أن تحرك العمال في فرنسا من أجل المطالبة بحقوقهم كان قبل هذا التاريخ فبين 1867 و1870 تأسست حوالي 67 غرفة نقابية، كما تم تشكيل فدرالية الجلود و فيدرالية البرونزو وبتاريخ 2 أكتوبر1876 تم عقد أول مؤتمر أين طُرحت أفكار العمال أهمها: مدة يوم عمل المرأة ثمانية (08) ساعات ،الاعتراف بالحق النقابي ،التقاعد للشيوخ....أنظر حورية عيوش،استراتيجية الممارسة النقابية في مؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية،دراسة منوغرافية لنقابة الطيارين الجزائريين،رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ،قسم علم الاجتماع ،2005،إشراف الاستاذة كلودين شولي

²-فارس محمد:من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية،تر:عبد المجيد بيرم وآخرون.منشورات الثورة والعمل ، الجزائر 1989،ط1،ص114

من خلال هذا النص نلاحظ أن السلطات الاستعمارية كانت تسعى جاهدة لإبعاد الجزائريين عن أي عمل من شأنه أن يفتح أعينهم على النضال حتى ولو كانت من خلال المطالب ذات الأبعاد الاجتماعية البحتة.

فالوسائل التي تعتمدها النقابات العمالية في سبيل تحقيق مطالبها كالمسيرات و الإضرابات و المنشورات، والتجمعات..، تُعتبر في نظر الفرنسيين مساسا بالسيادة الوطنية والأمن العام إذا أقدم عليها العمال الجزائريون.

2- انتقال النضال لدى الجزائريين من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي:

تعتبر بداية القرن العشرين فترة نهاية المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، حيث استطاعت فرنسا أن تفرض سيطرتها و تُحكّم وجودها في كامل التراب الجزائري بعد القضاء على آخر المقاومات الشعبية التي امتدت حتى الحرب العالمية الأولى مثل مقاومة الأوراس في سنة 1916، ولتفادي فرنسا الغضب المستمر للجزائريين من سياستها القمعية، الذي عانت منه طيلة ثمانين سنة التي تلت بداية الاحتلال، حاولت السلطات الاحتلالية تغيير سياستها بإصدار جملة من القوانين بضوابط محددة وقيود صارمة، سعت من خلالها السّماح لبعض الحرّية السياسية والنشاطات الفكرية. وإذا كان قانون الأنديجينا قد فصل في هوية و علاقة الجزائريين بفرنسا من الناحية السياسية. وبغض النظر عن كون هذا القانون عنصري ويحطّ من قيمة الفرد الجزائري، إلا أنه كان السّبب في ظهور النوادي والجمعيات وكذلك الصّحافة التي وجد فيها الجزائريون متنفسا لهم واستطاعوا تبليغ أفكارهم وأرائهم، حيث استغل الجزائريون هذا القانون بإنشاء

العديد من النوادي الفكرية والصحف معتمدين في ذلك على الصحوة العربية¹، أين كانت تأتي الصحف من مصر ومن المشرق عموماً، من خلال الاتصالات عن طريق الحج والتجارة وكذلك الزيارات التي كان يقوم بها بعض مشايخ الإسلام كزيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر في عام 1903.

ومن أهم النوادي التي ظهرت في تلك الفترة نذكر نادي الراشدية الذي بلغ ذروة نشاطه سنة 1907، والجمعية التوفيقية سنة 1908 التي أخذت على عاتقها توعية المجتمع وتنشيطه فكرياً بإقامة المحاضرات والندوات، طبع مؤلفات العديد من علماء الجزائر²، كما لعبت الصحافة دوراً بارزاً في الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين. وعن المطالب السياسية نذكر أن الأمير خالد كان السباق في إسماع صوت الجزائر إلى العالم من خلال العريضة التي قدّمها للرئيس الأميركي ولسن في 23 ماي 1919 والتي أبرز فيها حقيقة الوضع في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي³.

هذا التطور لم يكن وليد الصدفة ولا حتى منحة وهدية من طرف السلطات الفرنسية، بل كان حتماً مقضياً بسبب تغير الظروف الدولية، والتي كان من بين أهم معالمها ظهور المعسكر الاشتراكي إثر قيام الثورة البلشفية هذا الأخير كان يسعى للتموقع في الساحة الدولية بفضل المبادئ التي كان يُنادي بها ومن أهمها معارضة النظام الرأسمالي المتوحش، فكان الاعتماد

¹ - الزبير، سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص 23

² - أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء 1، الطبعة 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 158

³ - أبو القاسم، سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986 الجزء 2 ص 54

على الطبقة العاملة أهم سلاح استعمله هذا النظام الجديد للتغلغل وسط فئات الشعب.

ولم يكن الجزائريون بمعزل عن هذه الأحداث ، فحاولوا استغلال كل المنابر و الاستعانة بكل الحركات التي يُمكن أن تُقدم يد العون للقضية الجزائرية، وفي هذا الصدد تأسست العديد من الحركات السياسية على مدار العقدين المواليين للحرب العالمية الأولى و التي أعطت العمال الجزائريين قسطا وافرا من الاهتمام ولعل نجم شمال إفريقيا -الذي كان بالأساس مكون من العمال المغاربة بفرنسا في البداية قبل أن يستقلّ بالمطالب السياسية الخاصة بالجزائريين تحت اسم "حزب الشعب الجزائري"- كان السباق في الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين حيث حمل برنامج هذه الحركة بنودا خاصة بالعمل النقابي، ونذكر هنا ما جاء في برنامجه السياسي المصادق عليه أثناء الجمعية العامة المنعقدة بتاريخ 28ماي 1933 في شارع بريطان بباريس والتي تنص في البند الرابع على حرية الصحافة، تأسيس الجمعيات، التجمعات و الحق في العمل النقابي ¹.

إن موقع العمل النقابي في أبعديات الحركة الوطنية ليس في سبيل تقوية النقابات العمالية الفرنسية المنادية ظاهريا بدعمها للقضية الجزائرية ، المعارضة فعليا للاستقلال عن فرنسا ²، والتي كان العمال الجزائريون سواء

¹ - Claude Collot -Jean Robert Henry, Le Mouvement National Algérien textes 1912/1954, Edition 2, OPU, p52. أنظر كذلك: أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ج1، ص284

² - مما جاء في بيان فيدراليات الجزائر التابعة للحزب الشيوعي الذي يتبنى النقابات و المطالب العمالية المنعقد في 20 ديسمبر 1920 والذي ناقش مبادئ الانضمام للحزب الشيوعي "أن أحسن طريقة لمساعدة الطبقة الشغيلة في المستعمرات الشمال إفريقية لن يكون بترك هذه المستعمرات ولكن بالبقاء فيها ودعم و تقوية النضال النقابي والفكر الشيوعي .." وهذا دعوة صريحة للابتعاد عن المطالب

المهاجرون أو المتواجدين بالجزائر، يشكلون رقما مهما في القاعدة النضالية¹، وليس من أجل المطالب الاجتماعية فقط لأن الشعب الجزائري عامة و العامل النقابي خاصة لم يكن يرى في المطالب الاجتماعية مطلبا رئيسيا في غياب العدالة الاجتماعية و الحرية ، فلم يكن الجزائريون ينتظرون من الفرنسيين أن يدافعوا عنهم وهم الذين استعبدوا البلاد و العباد. بل الهدف الأساسي في الاحتكاك بمثل هذه التنظيمات هو محاولة إسماع صوت الشعب الجزائري في المحافل الدولية ،بالنظر لمكانة مثل هذه النقابات على الصعيد الدولي وعلاقتها بالأنظمة السياسية خاصة الشيوعية و كذا النقابات العمالية العالمية، إضافة إلى هذا هناك أسبابا موضوعية من أهمها على الإطلاق اكتساب الخبرة السياسية، و التكوين النقابي² بالاحتكاك مع الشخصيات السياسية و النقابية و العلمية المنتمية لهذه الجمعيات لتوظيفها في تكوين شباب جزائري و عمال جزائريين من مختلف الأعمار و المستويات و المناطق للاعتماد عليهم في تنفيذ المشروع الوطني الذي كان يحمله نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب وهو العمل على الاستقلال التام للجزائر³، وهو نفس المشروع الذي تبنته هذه الحركة في المجال العسكري بإقدامها على استغلال العناصر المشاركة -من

=الاستقلالية أنظر . Claude Collot –Jean Robert Henry, Le Mouvement National Algérien textes1912/1954 op .cit, p35

¹-بلغ عدد العمال الجزائريين في مختلف القطاعات بين سنوات1886و1890حوالي57188عامل يشتغلون في مجالات البناء،الصناعات الجلدية،المخابز،المناجم،النسيج أنظر عيسى بوزغينة ،رسالة ماجستير، النقابية في الجزائر

² – Mahfoud, KADDACHE, Histoire de Nationalisme Algérien-Question Nationale et Politique Algérienne 1919-1951, T.01.2^{eme} édition, Alger: Entreprise Nationale de Livre, (Sans année). Pp:806-807.

³ – Claude Collot –Jean Robert Henry, Le Mouvement National Algérien textes1912/1954.op.cit, p48

الجزائريين- في الحربين العالميتين و في الجيش الفرنسي لتتشي نواة جيش التحرير ،فكان تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 معتمدا بالأساس على العناصر التي لها تكوين عسكري يُساعدها في تدريب الشباب الجزائري الذي تُوكل له مهم إشعال فتيل الثورة، وهو ما كان فعلا حيث أن ثلثة الشباب الذين آذنوا بالثورة هم فتیان المنظمة الخاصة¹

لذلك لم يتوان نجم شمال أفريقيا في اتخاذ مقر دار النقابات العمالية بفرنسا مركزا لنشاطه السياسي ، مستغلا نفوذها محليا وعالميا ، والتكوين السياسي و النقابي لأعضاء هذه النقابات مما ساعد نجم الشمال ومن بعده حزب الشعب في تأطير المهاجرين و العمال الجزائريين بفرنسا.

2-1 بداية العمل النقابي للجزائريين في داخل الجزائر

بما أن الجزائر كانت تابعة إداريا لفرنسا، فمن المفروض أن القوانين التي تسري على الفرنسيين في فرنسا تسري آليا على الفرنسيين و المعمرين في الجزائر، إلا أن مسألة تشكيل النقابات تأخرت في الجزائر مقارنة بمثيلاتها في فرنسا ، ويرجع السبب في ذلك حسب علماء الاجتماع الذين درسوا الظاهرة "إلى بطئ التحول في النظام الاقتصادي الذي لم يسمح بشكل مباشر بنضج الوعي الطبقي و الشعور النضالي باعتبارهما من مستلزمات النضال النقابي"²

فقوة أي حركة عمالية تبقى الدافع و الضامن الأساسي لتشكيل أي نقابة عمالية، وتكون هذه الأخيرة المرآة الحقيقية لفكر وحجم و توجه الطبقة العاملة،وبما أن الطبقة العاملة الفعلية في الجزائر كانت تعيش تحت وطأة الاستعمار، فهي حالة استثنائية مقارنة بمثيلاتها في العالم، لذلك لا يمكن لها أن تؤثر في الحياة المهنية لأن مطالب العمال الجزائريين لم تكن نفس تلك

¹ -Ahmed Benbella, , Itineraire ,Editions Maintenant, Paris1987,p87

² - عيسى بوزغينة،النقابية في الجزائر، مرجع سابق

المطالب المعروفة لدى الطبقة العاملة، فهي كانت تَوَاقَة للاستقلال باحثة عن الانتماء الذي يُمثله الوطن المفقود في تلك الفترة، لذلك يتّضح هنا سبب تأخر ظهور نقابة تُمثل العمال الجزائريين إلى بداية الثورة التحريرية، ولكن الحديث عن النقابة في مفهومها العام في الجزائر فإن الكتابات التاريخية المتخصصة التي تناولت موضوع النقابات العمالية في الجزائر تذكر أن سنة 1880 كانت سنة ميلاد أول فرع نقابي في الجزائر مكون من العمال الأوروبيين دون غيرهم بسبب قانون الأهالي الذي يمنع العمل النقابي على الجزائريين.¹

2-2 منطلق الحركة الوطنية كان نقابيا

لم تكن التغيرات الحاصلة على الصعيد الدولي في بداية القرن العشرين وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى في صالح سياسة فرنسا الاستعمارية، خاصة بالنسبة للجزائريين الذين عرفوا كيف يوظفوا تكوينهم العسكري والسياسي و النقابي سواء ضمن فيالق الجيش أو الأحزاب وحتى النقابات الفرنسية النشطة. فظهر للوجود - سواء في الجزائر أو في فرنسا - عدد من الشخصيات أسسوا الأحزاب و الجمعيات التي أخذت على عاتقها الدفاع عن الجزائريين، من أبرزها على الإطلاق نجم شمال إفريقيا .

ولعل الخاصية التي تميّز بها النجم عن غيره من الأحزاب كون منطلقه نقابيا، مستفيدا من العدد الكبير للجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا، ونظرا لظروف العمل التي كان يُعاني منها العمال الجزائريون فقد كان لزاما عليهم أن يجدوا لنفسهم إطارا يتحركون فيه و يدافع عن حقوقهم، فأسسوا رفقة بعض العمال المغاربة ما سُمي بلجنة أبناء شمال أفريقيا التي أخذت على عاتقها

¹ - Weiss Francoi : Doctrine et Action Syndicales En Algérie, ED Cujas ,Paris1970,p17

الإشراف و تأطير العمال ، و كان أول مؤتمر لها في 07 ديسمبر 1924م ، حيث ضمت ممثلين عن 75 ألف عامل¹.

لكن الانطلاقة الفعلية لنضال العمال الجزائريين و انخراطهم في المسعى السياسي كان مع إقدام الأمير خالد² على تأسيس نجم شمال إفريقيا في منطقة لوبوش دي رون ، فكان واضع لبنة ملحمة سياسية سيكون لها الشأن الكبير في نضال الجزائريين بعد أن ذاع صيت النجم في الأوساط العمالية ، بباريس بين سنتي 1923-1924، لينتقل للجزائر³. لتكون الإنطلاقة الفعلية للنجم ابتداء من سنة 1926 بقيادة مصالي الحاج، الذي أصبح فيما بعد حزب الشعب كأول حزب استقلالي في الجزائر ، كانت انطلاقة الأولى بسواعد العمال الجزائريين، حيث كان من بين 19 عضو في لجنته المركزية يوجد 11 عاملا، إضافة إلى 3 محاربين قدامى و نقابي و تاجرين و معلم ابتدائي⁴. و كان أول اجتماع عقده الحزب بتاريخ 15 ماي 1926م ، في مقر الكنفدرالية العامة للعمال وهكذا كانت تتم معظم لقاءاته . ولم يتوقف الحزب عند المطالب النقابية، أو الاجتماعية فكانت مطالبه تزعج السلطات الفرنسية وخاصة ما تعلق منها بتكوين جيش و تكوين حكومة ثورية ، تكوين ومجلس

18- عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-

1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 54

²- الأمير خالد 1895-1936 ولد بالشام أبوه الأمير هاشم بن عبد القادر الجزائري . رحل الى الجزائر مع عائلته سنة 1892 . وفي الجزائر ، تابع "خالد " دراسته في ثانوية لويس الأكبر . ثم دخل المدرسة العسكرية " سان سير " بباريس . عمل في الجيش الفرنسي برتبة نقيب ثم استقال . يعتبر رائد الحركة السياسية الجزائرية ، وقد تم نفيه من الجزائر سنة 1923 بسبب نشاطه السياسي الخطير. و استقر بالشام الى أن توفي بها سنة 1936

³- عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 55

⁴- محفوظ قداش، جيلالي صاري : الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحى والطريق الثوري، تر:ع القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987م ، ص

تأسيسي ،وكذلك المساواة التامة بين سكان الجزائر،إضافة إلى اعتبار اللغة العربية هي اللغة الوطنية،هذا التطور اللافت في توجه الحزب جعله محل مضايقات من طرف فرنسا التي أصدرت قرار بحله في ذلك في 20 نوفمبر 1929.¹

3-نضال العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية قبل الثورة التحريرية:

إن وضعية الجزائر كمستعمرة فرنسية منع عمّالها من التّكّثّل في نقابة خاصة بهم للدفاع عن مطالبهم ،لكن بالمقابل كان هذا حافزا لانخراط الجزائريين في مختلف النقابات الفرنسية و محاولة الاستفادة منها بأكبر قدر ممكن خاصة في مجال التكوين النقابي الذي سيكون عاملا إضافيا في تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجانب النقابي ،كما استفاد الشباب الجزائري من تكوينه في صفوف الجيش الفرنسي لاستغلاله في خلق نواة جيش التحرير .

فكيف كان نضال الجزائريين في النقابات الفرنسية ؟وما هي نتائج ذلك؟

¹ - مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر ، الجزائر،ص43

3-1 لمحة تاريخية لنضال النقابات الفرنسية في الجزائريين حتى 1954:

3-1-1 مشاركة الجزائريين في العمل النقابي في الفترة بين الحربين:

يجب أن نذكر في البداية أنه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى لم تكن هناك نقابات¹ في الجزائر، إضافة لمنع قانون الأنديجينا للعمال الجزائريين للجزائريين في ممارسة حقهم النقابي و منه السماح بتأسيس نقابة جزائرية أو حتى الوصول لقيادة نقابات فرنسية، كان هناك أيضا انعدام لقاعدة صناعية بسبب عدم وجود مصانع و مؤسسات بالشكل الذي يسمح بالتكثف النقابي، فالصناعة كانت ضعيفة، ففي سنة 1914 كان ثلاثة أرباع أرباب العمل من الأوروبيين، وأن حوالي 50% من أرباب العمل يشتغلون بدون عمال، بالإضافة لقلّة اليد العاملة فمتوسط عدد العمال لكل مؤسسة لم يكن يتعدى 30 عاملاً².

¹ - يعتبر العديد من المؤرخين أن جذور الحركة النقابية في الجزائر تعود إلى سنة 1880 بظهور أول نقابة وهي نقابة المطابع في قسنطينة سنة 1880، والتي تبعتها نقابة عمال الحجر، الذي يستثني الجزائريين من ممارسة النقابة، بسبب قانون 1884 الذي ينص على أن النقابات لا يمكن أن تُسَير إلا من طرف الفرنسيين الذين يتمتعون بحقوقهم المدنية ، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من العمل النقابي، وفي سنة 1894، بلغ عدد النقابات في الجزائر 51 نقابة في الجزائر العاصمة، و15 في قسنطينة، و7 في وهران، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى بلغ عدد النقابات في الجزائر حوالي 81 نقابة وهي تضم حوالي 9500 منخرط. أنظر -

R. GALLISSOT, Le Maghreb de traverse, éd. Bouchéne 2000, p.87

-CAOM (BOITE) 93/1H34 Affaires générales et dossiers de syndicats
1887-1936

² - Noura, BENALLEGUE, L'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale (1919 - 1954), OPU, 2005, p.36.

لكن هذا لم يمنع العمال الجزائريين من محاولة المشاركة في النقابات الفرنسية¹ على الأقل كمنخرطين في المرحلة الأولى من أجل كسب التجربة والاحتكاك بالنقابيين الفرنسيين الذي أبدوا مستوى عالي في العمل النقابي خاصة بعد ظهور ما يُسمى بالمعسكر الاشتراكي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث نجحت القوة العمالية الجزائرية في المهجر من الاستفادة من بعض الظروف التي كانت تتعدم في الجزائر ومنها أن القوانين الاستثنائية المطبقة على الجزائريين في الجزائر لا تطبق على الجزائريين المتواجدين في فرنسا، إضافة إلى نجاح الثورة الشيوعية في روسيا وانتصار البلشفية وما صاحبها من تأثيرات عالمية خاصة في مجال التنظيم النقابي و دعم المستعمرات و الطبقات البروليتارية ضد الرأسمالية. وتُعتبر سنة 1924 بداية اهتمام الاشتراكيون بالجزائريين من خلال التوصيات التي خرج بها المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في فرنسا بين 20 و 24 جانفي حيث ناقشوا المسألة الاستعمارية، وكيفية العمل على تنظيم الأهالي المقيمين بفرنسا من أجل منع الرأسمالية من استغلالهم لصالحها.

¹ - عرفت فرنسا الحق النقابي وممارسته كوسيلة وأداة للحماية والدفاع عن الحقوق في 21 مارس 1884 أو ما يعرف بقانون روسو فالداك(1846-1904)، لكن قبل هذا التاريخ كانت هنال عدة تكتلات نقابية في شكل غرف نقابية، ثم في 1869 ظهرت فيدرالية التنظيمات العمالية، التي عقدت سنة 1893 مؤتمرا لها حققت فيه بعض الامتيازات النقابية مثل ساعات العمل و الحق في التقاعد.... حيث أصبحت الساحة النقابية في فرنسا بعد ذلك تعج بالنقابات أبرزها الكونفدرالية العامة للشغل، الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمال، القوة العمالية، الكونفدرالية العامة للعمال المسيحيين، المرجع حورية عيوش، استراتيجية الممارسة النقابية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، نوقشت بقسم علم الاجتماع 2005، إشراف الأستاذة كلودين شولي

وجسد هذا الطرح نقابة الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل C.G.T.U التي خرجت من صلب الكونفدرالية العامة للشغل¹ أقدم و أعتى النقابات الفرنسية و ذلك بسبب إصرار الأولى على تنفيذ مبادئ لينين و الحزب الشيوعي القاضية بدعم الحركات التحررية. وخاصة حق الشعب الجزائري في الاستقلال. وكانت هذه النقابة الحاضنة التي تكونت فيها بعض القيادات النقابية الوطنية والتي كان لها الدور البارز فيما بعد في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، أمثال النقابي أحمد غرمول²

¹ - تعتبر الكونفدرالية العامة للشغل من أقدم النقابات الفرنسية التي انخرط فيها العمال الجزائريون ، تأسست سنة 1895 شعارها "طبقة واحدة ونقابة واحدة" ، انتقل عدد أعضائها من ثمانية وسبعون ألف وخمسة مائة (78500) نقابي إلى خمسة ملايين عام 1936 ، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت بوادر صراع خفي بين نقابي وعمال الكونفدرالية العامة للشغل بسبب اختلاف مواقفهم من الحرب و قضية الاستعمار ، وبالتالي قام المؤيدون للحزب الشيوعي بالخروج عن الكونفدرالية و تشكيل الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل اللينينية، والتي كانت المنطلق لتأسيس الجبهة الشعبية بمعية بعض السياسيين و قدماء المحاربين كواجهة سياسية وصلت إلى الحكم في جوان 1936. المرجع حورية عيوش، استراتيجية الممارسة النقابية في الجزائر، رسالة، المرجع السابق

² - أحمد غرمول: ولد في 21 ديسمبر 1910 في فليكس فور Félix Faure ، اشتغل في Tramways في ولاية الجزائر. كان أميناً عاماً في نقابة الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل في بداية سنوات 1930، وانخرط في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري الذي غادره بعد 1945 ليلتحق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وبعد مؤتمر 1947 كان غرمول أحد أعضاء لجنة الشؤون النقابية في الحركة. شارك في الخدمة العسكرية و تخرج بعد نهاية الحرب العالمية الثانية برتبة رقيب ، و بقي مناضل نشيط في نقابة عمال الترامينو ، التي كان أميناً عاماً لها لمدة عدة سنوات متتالية إلى غاية بداية سنة 1950. وشغل كذلك مسؤوليات في الاتحاد الولائي للجزائر ، وفي لجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر ، وفي اتحاد النقل التابع للكونفدرالية العامة للعمل. كان عضواً في قيادة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية في 1954. وساهم = = في نقل العديد من المناضلين إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين. التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني. ألقى عليه القبض في أبريل 1956 بعد فترة وجيزة من ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتم تعذيبه قبل أن يتم اغتياله في 1958.

وبسبب مواقف هذه النقابة من السياسة الاستعمارية و كفاحها المستميت ضد الطبقية و استغلال العمال و التزامها بالدفاع عن انشغالات العمال الجزائريين الاجتماعية و السياسية مثل المطالبة باستقلال الجزائر، وهو ما كان من شأنه أن يثير اهتمام الجزائريين، أصبحت في ظرف قصير قبلة للعمال الجزائريين مقارنة بانتسابهم للكونفدرالية العامة للشغل التي كان جُل منخرطيها أوروبيين¹ و هذا بطلب من قيادات سياسية و زعماء وطنيين أمثال نجم شمال إفريقيا فكان للكونفدرالية العامة الموحدة للعمل، دور كبير في تنظيم العمال الجزائريين في المهجر وفي الجزائر وتكوين المناضلين نقابيا بعد الحرب العالمية الأولى، و الذين سوف يكون لهم الدور الكبير في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين².

وتُعتبر المرحلة الممتدة بين 1934 و 1938 ذروة نشاط الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل بعد أن دخلت في معارك نقابية متتالية من أجل افئكاف بعض الحقوق أبرزها مسألة الأجور تخفيض ساعات العمل ، أين قامت بتنظيم سلسلة من المظاهرات العمالية، ففي سنة 1934 شهد قطاع السكك الحديدية حركة احتجاجية في كل من وهران ،سيدي بلعباس و بجاية.³ مُحققة

=المرجع: René Galissot ,Engagement sociaux et Question National, de la Colonisation a l'indépendance 1830/1962.p 306

¹ - رغم هذا الإقبال إلا أن عدد العمال الجزائريين المنخرطين في النقابة لم يتجاوز الألف منخرط مقارنة بالعدد الإجمالي للعمال الجزائريين و الذي تجاوز الـ 45 ألف عامل في هذه الفترة لمرجع:

Abedel Kader.DJEGHLOUL, Huit Etudes sur l'Algérie, Entreprise N^{le} du Livre, Alger, 1986 p96

² - Mohamed TEGUIA, l'Algérie en Guerre, OPU, 1988, p.144.

³ - Noura Chaouia BENALLEGUE, Le Mouvement Grévistes en Algérie dans les années 1930- 1935, in : Le Mouvement Ouvrier Maghrébin Pendant la Période Coloniale», Série éducation ouvrière, organisation arabe de travail, Alger (sans année d'édition).p.88

عدة مكاسب أهمها المساواة مع العمال في فرنسا في الجانب الاجتماعي ، مثل العمل لمدة 40 ساعة في الأسبوع وكذلك الاستفادة من العطل السنوية المدفوعة الأجر في الجزائر ، إضافة إلى تنظيم عمال القطاع الفلاحي عن طريق تشكيل الفدرالية المستقلة للعمال الفلاحين سنة 1936. ضف إلى هذا تصعيد عمال قطاع الصناعة والمناجم لنضالهم في الفترة الممتدة من 1936 و1937 خاصة في كل من وهران وسيدي بلعباس ، حيث أن نقابات عمال المناجم لم تظهر في وقت مبكر ، ولم تتطور فعليا إلا في عهد الجبهة الشعبية بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها من قبل. أما نقابات عمال القطاع الزراعي فلم تتطلق رغم الجهود الكبيرة المبذولة من أجل تنظيمهم ، وهذا بسبب المعارضة الشديدة من طرف الكولون¹

لكن مع سقوط الجبهة الشعبية في أبريل 1938 ، و عودة توحيد النقابتين في نقابة واحدة تراجع الاهتمام بمطالب الجزائريين ، لتزداد معاناتهم مع بداية الحرب العالمية الثانية.

¹ -محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، نوقشت بقسم التاريخ سنة 2012، إشراف الأستاذ بوضرساية بوعزة.

4-نهاية الحرب العالمية الثانية وتصاعد النضال النقابي الوطني وسط

العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية:

انتهت الحرب العالمية الثانية - التي كانت فرنسا إحدى اللاعبين الأساسيين فيها و من أكبر ضحاياها - مخلفة ورائها تدهورا كبيرا في البنى التحتية و انهيارا للقدرة الشرائية، التي انعكست مباشرة على العمال الجزائريين حيث أصبحت القدرة الشرائية منعدمة وظروف العمل قاسية¹، قابله فتور في العمل النقابي من خلال تخلي الكونفدرالية العامة للشغل على انتهاج أسلوب المعارضة و الإضراب منتهجة سياسة العمل على احتواء غضب العمال، وبقي الوضع على حاله حتى انعقاد الندوة الجزائرية الرابعة للنقابات العمالية الكونفدرالية بتاريخ 10 و11 ديسمبر 1946 (بساحة أو ماي حاليا) ،بمشاركة 150 مندوب من بينهم الثلث 3/1 (ممثلين للعمال الجزائريين)، حيث ناقش المشاركون لأول مرة ضرورة خلق مجال لنشاط العمال الجزائريين بالنظر لخصوصية مشاكلهم في ظل القمع المسلط عليهم و انعدام أبسط حقوقهم

¹ - لقد كان محصول الجزائر من الحبوب حوالي 18 مليون قنطار قبل الحرب ،ليتراجع بين 10 و 11 مليون قنطار الإنتاج الفلاحي ، وكان الجزء الأكبر من يوجه لتدعيم المجهود الحربي الفرنسي، وقد صرح في هذا الشأن مدير ميناء الجزائر أن " الأمر يتعلق بمساهمة الجزائر في حدود إمكانياتها في تمويل الميتروبول "ومن مظاهر الجوع و الفقر الذي حلّ بالبلاد هو اعتماد فرنسا على نظام الوصل(BON) على أساس 7.5 كغ من الحبوب لكل فرد في كل شهر . وهي كمية قليلة جدا و غير كافية. وبالمقابل بلغ سعر القنطار الواحد من القمح حوالي 20 ألف فرنك في السوق السوداء، في حين أن الأجور اليومية الرسمية لعمال القطاع الفلاحي تتراوح بين 85 فرنك للعمال المؤهلين و50 فرنك للعمال العاديين.وبمقارنة بسيطة نجد أن سعر الخبزة الواحدة ارتفع من 2.5فرنك سنة 1930،إلى 60فرنك سنة 1951 . وقد تضمن تقرير لمديرية الأخبار العامة حول الوضع الداخلي في الجزائر بتاريخ 05 جانفي 1945:"يجب أن نضيف أن هناك تراجع كبير في النشاط التجاري والصناعي و الفلاحي لعدة أسباب،ومن بينها ثقل الضرائب المفروضة، أما الأجور التي تم رفعها بنسبة كبيرة ... فلم يعد العمال المسلمون متحمسين إليها، إذ أن الأجور المرتفعة الممنوحة لم تُعدّ تهمهم لأنها لا تُمكنهم من شراء حاجياتهم"،المرجع:محمود آيت مدور،الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحريري،المرجع السابق

مقارنة بالفرنسيين، ففي مداخلته والموجودة في وثائق أرشيف ما وراء البحار ذكر الأمين العام للاتحاد العمالي للجزائر بأن الحركة النقابية في الجزائر لديها مشاكل خاصة و بالتالي تتطلب نصوصا خاصة وعمل استثنائي، من جهته شرّح طبيعة و وواقع العمال في الجزائر التي يُمثل فيها العمال المسلمون سبعة على ثمانية من مجموع العمّال في المقابل يعيشون أسوأ أشكال الاضطهاد والقمع من طرف نظام استعماري رجعي، طالبا في الأخير أنه من حق العمال الجزائريين أن يتهيكّلوا في كونفدرالية تعمل على الدفاع عنهم وفق الوضع السائد في الجزائر¹. وتُعتبر هذه الشعارات التي رفعتها بعض الإطارات النقابية بداية لاستشعار العمّال الجزائريين باستقلاليتهم بنقابة تضطلع بمشاكلهم على غرار الحركات السياسية .

ولكن مثل هذه الخطوة و هذا الإجراء لابد له أن يمرّ على عدة مراحل، أبرزها فرض النفس و التغلغل كما و كيفاً وسط النقابات الفرنسية، فبالإضافة إلى المساعي الهادفة إلى تحقيق الاستقلالية النقابية، بُذلت مجهودات كبيرة في مجال السّعي نحو جزّارة الإطارات النقابية، حيث كانت "لجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر" الأولى تتألف من 12 عضوا جزائريا من مجموع 30 عضوا، كما أن اللجنة التنفيذية الجديدة المعينة بتاريخ 24 نوفمبر 1947 من طرف المؤتمر الثالث لاتحاد النقابات المتحدة لوهران كانت تتألف من 18 جزائري من بين 38 عضوا، في حين أن المكتب التنفيذي كان يتكون من 09 أعضاء؛ 04 منهم جزائريون. وقد ساهمت جهود جزّارة إطارات الكونفدرالية العامة للشغل في تحقيق نوع من التطور في الحركة النقابية بداية من 1947

¹- AOM, 1K146. Rapport des renseignements généraux de district d'Alger en date de 11 Décembre 1946 sur la 4^{eme} conférence Algérienne des syndicats confédérés (C.G.T).

¹، خاصة في نوعية النقابيين الذين سيكون لهم الدور الفعّال في المراحل القادمة التي ستشهد تسارعا و تطورات تصب كلها في صالح القضية الوطنية.

5- انقسام النقابات الفرنسية و انعكاسه على النضال النقابي الجزائري :

النقابات العمالية النشطة في الجزائر:

لقد انعكس الصّراع بين المُعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي و الغربي بقيادة الولايات المتحدة على السّاحة النقابية في فرنسا وانتقل إلى الجزائر، مما أثر بشكل سلبي على القاعدة العمّالية و الحركة المطالبة في الجزائر، تجسّد هذا الصّراع في انقسام أكبر نقابة فرنسية و هي الكونفدرالية العامة إلى نقابتين حيث تم تأسيس بعض النقابيين الذين انسحبوا من ال CGT لنقابة موازية أُطلق عليها اسم القوة العمّالية (force ouvrière). وإذا كان عدم مسايرة النقابة للحكومة الفرنسية بخصوص بعض المسائل الاقتصادية، خاصة بعد انسحاب وزراء الحزب الشيوعي من الحكومة في ماي 1947 سببا مباشرا في حدوث الانقسام، إلا أن الخلاف بين النقابيين بدأ بعد الإضراب الذي دعت إليه الكونفدرالية في شهر ديسمبر 1947، الذي تقرر من طرف اللجنة الكونفدرالية الوطنية بتاريخ 7 نوفمبر 1947 كان بدون الحصول على موافقة الأقلية الراضية للتوجه الشيوعي و اعتبرت أن الإضراب سياسي الهدف منه الضغط على الكونغرس الأمريكي بشأن المساعدة المقرر تقديمها لأوروبا في إطار مشروع مارشال. مُدبرا من أطراف خارجية لا علاقة له بالمطالب الحقيقية للعمال.

¹ - محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري، المرجع السابق.

وساهم الإضراب في تعميق الخلاف بين الاشتراكيين والشيوعيين وبين الشيوعيين والمستقلين، مما أدى إلى اتساع الهوة ثم الانقسام، وتم عقد أول مؤتمر للمركزية الجديدة بتاريخ 12 و 13 أبريل 1948¹.

أما بخصوص مصير العمال الجزائريين من هذه التطورات، فيمكن القول أنهم عرفوا كيف يستفيدوا من هذا الوضع ، كون معظم العمال الفرنسيين وخاصة النقابيين غادروا الكونفدرالية العامة للشغل باتجاه القوة العمالية، بعد الحملة الإعلامية الموجهة م طرف هذه الأخيرة و الحكومة الفرنسية و اتهامها بالعاملة لصالح الاتحاد السوفييتي، و معارضة الحكومة بعرقلة مسار التطور الاقتصادي فلم تعد الكونفدرالية العامة للشغل تدعم أو تشجع رفع المردود والإنتاج منذ أن أظهرت السلطة عدائها الصريح للحزب الشيوعي الفرنسي.

هذا الانقسام النقابي لم يؤثر على الكونفدرالية العامة للشغل التي فتحت الباب على مصراعيه للجزائريين من أجل الانخراط وتعويض الفراغ الذي تركه الفرنسيين².

لم يكن الجزائريين ليُضَيِّعوا هذه الفرصة ، خاصة في ظل بعض المكاسب التي أصبحت تتحقق على يد النقابة ، إذ تم في هذه المرحلة تلبية الكثير من المطالب العمالية ذات الطابع الاجتماعي مثل تطبيق نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر في بداية سنوات 1950 ، باستثناء عمال القطاع الفلاحي، هذه المكاسب الاجتماعية و إن تم افتكاكها من طرف النقابات في فرنسا، كانت خطوة كبيرة نحو تحقيق فكرة جزارة النقابة بالنسبة للعمال من أجل تحسين ظروفهم. إلا أن ذلك لم يكن ليتحقق بدون نضال العمال

¹– Noura, BENALLEGUE .L'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale, Op.Cit p.283.

²– René GALLISSOT, La Fondation de l'Union Générale des Travailleurs Algériens ou de Syndicalisme C.G.T au Syndicalisme Algérien (1954–1956–1958), Op.cit, p.09.

الجزائريين الذين عرفوا كيف يضغطوا على السلطات الاستعمارية من أجل الاستجابة لمطالبهم¹.

وبسبب هذه الظروف والمستجدات على الساحة النقابية، أصبح للعمال الجزائريين أكثر من فرصة للمشاركة في الحياة النقابية سواء من خلال الانضمام لنقابة القوة العمالية ومجارات الإدارة في سبيل رفع التضيق على العمال الجزائريين، أو الانخراط في CGT و استغلال الحق النقابي وممارسة المعارضة .

ورغم أن بعض الجزائريين اختاروا القوة العمالية²، إلا أن الغالبية من العمال و النقابيين اختارت التخندق مع الكونفدرالية العامة للشغل و ذلك لعدة اعتبارات أهمها أن هذه النقابة تُعتبر نقابة إطارات و بالتالي فليس للعمال البسطاء مكان فيها، كما أن برنامجها و مطالبها خاصة ما تعلق منها بالمحافظة على الامتيازات الخاصة بالموظفين الأوروبيين في الجزائر، و الدعوة إلى ربط الجزائر بفرنسا كحل وحيد لمختلف المشاكل التي تعاني منها الجزائر، لم يُساهم في توسيع دائرة المُساندين لها في أوساط العمال، و تُشير الإحصائيات إلى أن مُعدل الانخراط في كل النقابات في ولاية الجزائر المسجل في أواخر سنة 1948 كان "يعادل 70%، و أن عدد المنخرطين في نقابة القوة العمالية في ولاية الجزائر قدر بحوالي 4190 منخرطاً، لذلك تحتل المرتبة الأخيرة بعد النقابات الأخرى بنسبة مئوية تقدر بحوالي

¹ - Boulem Bourouiba, Les Syndicaliste Algérien, Leur combat de l'éveil a libération national 1936/1962, Dahleb Edition. ENAG Edition 2009. p105

² - كان أول ظهور لهذه النقابة في الجزائر في سنة 1948 في قطاع السكك الحديدية في الخميس، الجزائر، ثنية البويرة، قسنطينة، عنابة، الخروب، تبسة، وكذلك وهران. وفي جويلية 1948 أعلنت القوة العمالية عن إنشاء 80 نقابة مجتمعة في 12 اتحاد محلي، تمثل نقابات السكك الحديدية وعمال كهرياء وغاز الجزائر وكانت الاتحادات الولائية الثلاثة (وهران، قسنطينة، الجزائر) المرجع: - محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري، المرجع السابق.

2.83%¹، بينما تذكر الوثائق الأرشيفية ان عدد المنخرطين في ال CGT بلغ حوالي 48.000 منخرط ،تأتي بعدها نقابة العمال المسيحيين ب 27.000 منخرط و في المرتبة الأخيرة القوة العمالية ب 6.000 منخرط.² إضافة إلى هذا، نذكر العلاقة بين CGT الجزائرية مع القيادة المركزية والتي رغم اتسامها ببعض الصعوبات إلا أنها شهدت بعض التفاهم في كثير من الأحيان "3، وذلك من خلال موقف نقابيتها خاصة الجزائريين منهم من مسألة الاستعمار الذي كان يتم ربط في كل مرة النضال العمالي بالنضال الوطني، وهو ما تجسد في تصريحات الكثير من أعضائها، مثل تدخل علي بن إسماعيل⁴ أمام مؤتمر الكونفدرالية العامة للشغل في باريس سنة 1948، الذي ذكّر فيه بأن العمال في وعي مستمر بأن النضال من أجل مطالبهم لا يمكن فصله عن النضال من أجل الحرية⁵.

كما دعا النقابيون الجزائريين أثناء أشغال مؤتمر عمال السكك الحديدية في الجزائر في فيفري 1949 إلى ضرورة اتحاد الجماهير المسلمة من أجل

¹ – Noura BENALLEGUE, L 'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale, Op.Cit p.285.

² –الأرشيف الدبلوماسي، وثائق الخارجية الفرنسية، العتبة رقم 30، SYNDICAT ALGERIEN،

³– Nacer DJABI, KAIDI Lakhdar, Une Histoire du Syndicalisme Algérien, Entretiens, Alger, éd ,Chihab, 2005, 335. P.78.

⁴ –ولد في القصبه بتاريخ 4مارس 1919، اشتغل كقابض بالترامينو الجزائر، انضم سنة 1947 الى نقابة السي جي تي ،وكان في نفس الوقت مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان مبعوث حركة انتصار الحريات الى تونس من اجل وضع تقرير حول تشكيل نقابة جزائرية على غرار التونسيين ،شغل منصب امين عام نقابة السي جي ني بمؤسسة الترامواي وفي نفس الوقت مسؤول الاتحاد المحلي لنفس النقابة على مستوى الجزائر، المرجع Engagement Sociaux et Question National, de la Colonisation a l'Indépendance 1830/1962 op.cit p115,

⁵–Noura BENALLEGUE. L 'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale, Op.Cit p298.299.

تطوير الشعب، والذي أشار بأن دور النقابي في الكونفدرالية يكمن في تحرير الشعب الجزائري من الاستعمار، كما وضّح النقابيون الجزائريون في مؤتمر الفدرالية النقابية العالمية في جويلية 1949، مسار الاضطهاد الاستعماري في الجزائر والذي مس كل المناحي السياسية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية.

فمنذ 1948، ساهمت الجزائر المتطورة للقاعدة وللإطارات النقابية في تجذر مطالب الكونفدرالية وجنوحها نحو المطلب الاستقلالي، والذي جسّدته على أرض الواقع تصريحات مختلف نقابيين السي جي تي الجزائريين.

لذلك عملت قيادات الحركة الوطنية ممثلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية على الدفع بالعمال الجزائريين للانخراط في السي جي تي، فباستثناء عمال القطاع الفلاحي لكون أن الكثير منهم كانوا عمال موسميّين، حيث كانوا يتعرضون إلى اضطهاد شديد وفي الكثير من الأحيان إلى الطرد من العمل بمجرد الإفصاح عن توجهاتهم النقابية¹، فإن كل عمال القطاعات الأخرى كانت الكونفدرالية العامة للشغل وجهتهم المفضلة.

6- نضال العمال الجزائريين من خلال الحركات الاحتجاجية بين

1950/1947

لعل كل العوامل و الظروف كانت تساعد على القيام بالحركات الاحتجاجية و الإضرابات وسط العمال الجزائريين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، سواء تعلق الأمر بالظروف الاجتماعية أو الظروف السياسية و التي أصبحت الجزائر خلالها ساحة للصراع بين اكبر النقابات الفرنسية و الدولية، مثلما هو عليه الحال بين الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة و الفيدرالية الدولية للشغل

¹– Boualem BOUROUBA, Les Syndicalistes Algériens, Leur Combat de L'éveil à la Libération(1936–1962), Dahleb Edition. ENAG Edition 2009 , P.105.

ولم يشذ العمال الجزائريون عن القاعدة عندما يتعلق الأمر بالمطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية، خاصة في ظل التدهور الكبير للقدر الشرائية، واستفحال ظاهرة البطالة، وانتشار الفقر المدقع وسط الجزائريين، كل هذه العوامل زادت من غضب الطبقة العاملة التي لم تجد وسيلة للدفاع عن حقوقها غير اللجوء للاحتجاج بمختلف أنواعه من تظاهرات و إضرابات، فهل حققت هذه الحركة طموح العمال و ما هو الدور الذي لعبه العمال الجزائريين فيها؟

شهدت السنوات التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية بعدة احتجاجات شملت عددا كبيرا من القطاعات في الجزائر، ففي سنة 1947 قام عمال أرصفة الموانئ بالإضافة لعمال القطاع الفلاحي وعمال المناجم، بمعية عمال السكك الحديدية. بإضرابات متتالية، كانت متفاوتة بين مناطق الوطن، بحيث يُعتبر الغرب الجزائري صاحب حصة الأسد في الإضرابات تمثلت في إضراب عمال القطاع الفلاحي في هذه السنة حيث من بين 4000 عامل في الفلاحة على المستوى الوطني قام حوالي 2500 مضرب بين منطقتي وهران، أما في قسنطينة، فلم تسجل على ما يبدو إلا بعض الإضرابات المتمثلة في إضراب عمال البنوك في جوان وجويلية 1947، وعمال السكك الحديدية لمدة 24 ساعة يوم 11 جوان 1947، وإضراب عمال مناجم الكويف في شهر جويلية. وكانت مدة إضرابات عمال السكك الحديدية قصيرة، إذ تستمر 24 ساعة على أقصى تحديد. وهي طويلة ومتكررة في موانئ الجزائر و وهران. وكانت إضرابات 1947 مفاجئة بمدتها المتوسطة، وتتاليها وهو ما يؤكد على إصرار العمال على تحقيق مطالبهم.¹ فإضراب نوفمبر-ديسمبر 1947 في عمالة الجزائر والذي امتدت فيه الحركة الإضرابية من 28 نوفمبر إلى 11

¹ - محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري، المرجع السابق

ديسمبر و شارك فيه حوالي 20 ألف مضرِب¹ بحسب التقارير الرسمية، استطاع يُحقق عدة مكاسب أهمها الرفع من الأجور وقد سبقه حركة إضراب أخرى شنه عمال المدنيين في ورشات الصناعة الجوية في الدار البيضاء بقيادة عيسات إيدير، ثم إضراب الـ24 ساعة الذي قام به الدواكِرَة يوم 25 نوفمبر، وفي يوم 29 نوفمبر، التحق بهم عمال الترامواي وكذلك البريد والمواصلات، ثم عمال مصانع الجعة وعمال مصانع المواد الكيميائية (مصانع الكبريت وغيرها...) للتسع الحركة الاحتجاجية لعمال البناء والخشب والجلود والتبغ و عمال التعدين يوم 03 ديسمبر وبعدهم عمال الكهرباء يوم 05 ديسمبر لمدة 24 ساعة، وفي يوم 8 سبتمبر بدأ إضراب عمال الكتاب ثم عمال المتاجر الكبرى في اليوم الموالي، ولم تتوقف الحركة و الإضرابات إلا بعد النداء الذي وجهته الـ CGT بتاريخ 11 ديسمبر².

أما السنوات التالية بين 1948 و1949، شهدت حدوث عدة إضرابات لكل القطاعات بمطالب متباينة أهمها:

- احتجاجات عمال أرصفة الموانئ في فترة 1948-1949، حيث يعتبر هذا القطاع من أكثر القطاعات احتجاجا، تصل في أغلب الحالات إلى نسبة 100%، كانت تحدث طوال أيام السنة، كان يكلف الخزينة خسائر كبيرة مثل إضراب 30 سبتمبر 1948 الذي أدى إلى ائتلاف حوالي 500 طن من بذور البطاطا في ميناء الجزائر بسبب امتناع المضربين عن تعبئة المواد القابلة للتلف³.

¹- AOM FR ,91.1K883, Cabinet de préfet d'Alger (1858-1962), Grèves de 1947, Rapport général sur les grèves de 28 Novembre au 11 Décembre 1947 .

²- AOM 1K883 Rapport général sur les grèves de 28 Novembre au 11 Décembre 1947. Op.Cit

³ -Bourouiba, Les Syndicalistes Algériens, Leur Combat de L'éveil à la Libération(1936-1962), op.cit ,p.308.

وكان مطلب رفع الأجور الدافع الأساسي لإضرابات عمال أرصفة الموانئ. لذلك يمكن اعتبار قطاع الموانئ من أشد القطاعات نضالية.

• **إضراب عمال المناجم 1948:** عرف عمال المناجم عدة إضرابات، أهمها على الإطلاق إضراب أكتوبر 1948 الذي توقف على إثره أكثر من نصف عمال هذا القطاع عن العمل في العديد من المناجم لفترات طويلة (القنادسة 26 يوماً، بني صاف 66 يوماً، تيمزريت 79 يوماً، الونزة 76 يوماً، مزايطة 99 يوماً). وكانت مطالب المضربين تتمثل في، تطبيق القانون الأساسي للمنجمي. - قضية الأجور والمنح. - إنشاء الاتحاد الجهوي لصناديق النجدة، و استطاع عمال المناجم أن ينالوا تعاطف عمال جل القطاعات كعمال السكك الحديدية التي نظمت حركة احتجاجية يوم 26 أكتوبر 1948 من الساعة الرابعة والنصف إلى الخامسة والنصف مساءً تضامناً مع عمال المناجم في كل من فرنسا والجزائر، وقامت بعض النقابات بتقديم مساعدات مالية للمضربين كالنقابة المستقلة للمعلمين و نقابة عمال الكتاب و عمال العاصمة للحزب الشيوعي، كما قام إطارات الكونفدرالية العامة للشغل بعملية تبرع لفائدة العمال الجزائريين قدرت بحوالي 1553 فرنك، ونفس الشيء قامت به نقابة البريد والمواصلات.

واستطاعت هذه الحركة أن تُحقق بعض المطالب العامة مثل إنشاء الاتحاد الجزائري لشركات النجدة، إنشاء الصندوق المستقل للمعاشات المنجمية، رفع الأجور، إعادة إدماج العمال المطرودين، حصول عمال منجم الونزة على المنح العائلية ودفع الأجور أيام الإضراب وتلبية مطالب أخرى ذات طابع محلي وحصول عمال مناجم القنادسة على الزيادات بعد 20 يوماً من الإضراب

على زيادات بنسبة 20 بالمائة في أجورهم، ومنحة الاتساخ ورفع علاوة الأقدمية¹.

وكانت الساحة العمالية في الجزائر حُبلَى بالحركات الاحتجاجية لمختلف عمال القطاعات الأخرى مثل عمال الترامواي والسكك الحديدية والغاز والكهرباء 16 في أكتوبر 1948 و 18 ماي 1949 على التوالي، وكذلك إضراب موظفي الإدارات العمومية 15 في جوان 1949 لمدة 24 ساعة نال العمال الجزائري من خلاله مكسب احتساب منحة الثلث الاستعماري في النظام المعاشي، وتطبيق نظام الضمان الاجتماعي الساري المفعول بفرنسا . ورغم الصعوبات التي كانت تواجهها الحركة النقابية في الجزائر إلا أنها أصرت على المضي قدما من أجل تحقيق مطالبها، وهذا ما عرض العمال لجملة من المضايقات و المشاكل بحيث واجهت السلطات الاستعمارية الإضرابات المعلنة منذ 1947 بالاضطهاد المتعدد الأشكال، فكان المسؤولين النقابيين أكثرهم عرضة للاضطهاد عن طريق التقارير والمتابعات القضائية و خنق النضال النقابي و توقيف ومصادرة الجريدة النقابية "العمل" من أجل منع انتشار الأخبار العمالية و كان عمال الرصيف، وموظفوا مستشفى البلدية للأمراض العقلية وموظفو الورشات الصناعية الجوية للدار البيضاء وبوفاريك والبلدية محل مراقبة لصيقة من طرف السلطات الاستعمارية.²

¹ - محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحرري، المرجع السابق

² - Noura BENALLEGUE : L 'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale, Op.Cit p.31

7- مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 وإرهاصات

نقابة جزائرية

7-1 تشكيل لجنة الشؤون النقابية و الاجتماعية:

يُعتبر المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية البداية الفعلية و الميدانية لتجسيد فكرة الاستقلال الوطني على كل الأصعدة، من خلال تنظيم كل فئات الشعب.

وتجسيدا لقرارات المؤتمر خاصة التي صاغها بيان المجلس الوطني بتاريخ 7 سبتمبر 1947، و التي جاءت في بند الأهداف و الوسائل¹، وهي العمل على تنظيم الجماهير ، حيث تقرر تنظيم العمال في لجنة عمالية تحت إشراف حركة الانتصار على غرار المنظمة الخاصة و بقيادة أعضاء بارزين في العمل النقابي ضمن النقابات لفرنسية إضافة إلى عضويتهم في حزب الشعب ،وتوكل لها مهمة التحضير لتنظيم العمال في نقابة جزائرية تكون رافدا من روافد نضال الحركة أمام طغيان النقابات الفرنسية و استئثارها بمشاكل الفرنسيين على حساب العمال الجزائريين .

وفعلا لم تنتظر القيادة السياسية طويلا ، وبالنظر للمستجدات التي طرأت على الساحة النقابية أهمها انقسام نقابة ال CGT إلى نقابتين ،وحدوث شبه طلاق بين السي جي تي و الحكومة الفرنسية كما ذكرنا سابقا، أسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية لجنة بسمى "لجنة الشؤون الاجتماعية

¹ - جاء في نص البيان الذي صدر عن اجتماع المجلس الوطني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بتاريخ 7 سبتمبر 1947: "...أنه و منذ 1830 تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يزدنا ذلك إلا إصرارا بكل الوسائل على البقاء و ارادة استرجاع حياتها الوطنية... ويفضح بكل قوة الدعوى الامبريالية التي تتكر وجود الأمة الجزائرية.... ويعلم بأنه مادام الشعب الجزائري لم يحصل على سيادته و لا يتولى سلطته بنفسه فإن مصالحه الحقيقية و حقوقه الواجبة ستكون دائما مداسة،... و يدقق في الوقت نفسه بأن وسائل بلوغ الاستقلال هي تنظيم الكفاح السياسي و تنظيم الجماهير...." المرجع: عبد الرحمن ابن براهيم العقون، الكفاح القومي و السياسي ، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986، ص12

والنقابية من خلال تكليف أبرز النقابيين النشطين و المناضلين في الحركة حيث قام مجموعة من مناضلي الحركة بعقد اجتماع لوضع تصور لهذه اللجنة التي سوف تأخذ على عاتقها احتواء العمال الجزائريين من خلال خلق هيكل داخل أطر الحركة النظامية ،و تكتل داخل النقابات العمالية يُدافع عن مصالحهم المادية و المعنوية، و بالمقابل يكون نواة لنقابة خاصة بالجزائريين -كما هو الحال مع الحركات السياسية- . وحسب شهادة السيد بوعلام بورويبة¹ وهو أحد مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين و احد الذين حضروا الاجتماع الذي تم عقده في أحد الإسطبلات ، حيث يقول: "قبل أن تعطينا قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية مقر لاجتماع النقابيين و الذي كان في أسفل القصبة-كانت مجموعة من المناضلين النقابيين تجتمع في أحد الإسطبلات القديمة في حي ريجودي بلكور ومن هؤلاء المناضلين عيسات إيدير، عطا الله بن عيسى، رابح جرمان، أحمد زيتوني، صالح زيوي وآخرين لا أتذكرهم، وكان الهدف من هذه اللقاءات هو تطبيق

¹ -ولد بوعلام بورويبة في 24 فيفري 1923 ببجاية، ثم انتقل الى العاصمة ،من عائلة نقابية حيث كان أبوه احد نقابيين عمال السكك الحديدية،تم تجنيده في سن ال19ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية لمدة ثلاث سنوات بالمغرب، ولج عالم السياسة بانخراطه في صفوف حزب الشعب في نفس الوقت بعد عودته من الحرب أين أصبح عضو في المجلس البلدي للمجلس البلدي لسانت أوجين (بولوغين حاليا) بعد انتخابات 1947نوكانت له عدة نشاطات لصالح الجزائريين، كما اشتغل سنة 1946 بالسكك الحديدية أين انخرط في صفوف الCGT، أين أصبح عضوا في مجلس الفيدرالية لعمال سكك الحديد،وبدأ في لقاءات متعددة مع ابرز النقابيين مثل عيسات إيدير أين تم الاتفاق على ضرورة خلق تنسيقية للعمال الجزائريين ،وبعد تشكيل لجنة الشؤون النقابية التابعة لحزب الشعب كان بورويبة أحد أعضائها الأوائل ،كان من المؤسسين الأوائل لاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24فيفري1956،و أحد أعضاء قياداته الأولى،تم إلقاء القبض عليه في تاريخ 23ماي1956و سجن بالبرواقية رفقة أخويه محي الدين و حسان ولم يطلق صراحهم إلا بتاريخ 26أفريل 1961، ليواصل نضاله النقابي بعد الثورة بتأسيس نقابة عمال السكك الحديدية في الجزائر رفقة عبد المجيد عزوي و آخرون ،وافته المنية سنة2001المرجع :

René Galissot ,Engagement Sociaux, op cit, p166/169

قرارات المؤتمر الأخير على أرض الواقع، وكان السيد محمد بلوزداد من بين أهم المسؤولين في الحزب الذين حضروا ومهدوا لهذا الاجتماع ، وتم من خلاله وضع القواعد الأساسية للجنة الشؤون النقابية و الاجتماعية ، وكذا تدعيمها بمناضلين مخلصين للحركة مؤمنين بأهدافها مقتنعين بأساليب عملها، وكلف السيد بلوزداد المناضل عيسات إيدير بالاتصال بالمهتمين بالعمل في هذه اللجنة¹

وكانت أول تركيبة للجنة الشؤون الاجتماعية و النقابية مكونة من :

- 1- عيسات إيدير: عضو نقابي في مؤسسته
- 2- رابح جرمان²: مسئول في نقابة عمال ميناء الجزائر
- 3- عطاء الله بن عيسى: عضو المنظمة الخاصة مسئول في نقابة الاستشفائيين
- 4- بوعلام بورويبة: عضو في نقابة السكك الحديدية
- 5- دريس أوجينا³: عضو في لجنة التنسيق للنقابة العامة للشغل

¹ -Boulem Bourouiba : les Syndicalistes Algériens ,op .cit, p86

² -ولد رابح جرمان سنة 1916 بمنطقة الأربعاء نايت ايراثن بالقبائل ،كان عضوا في لجنة الشؤون النقابية لحركة الانتصار سنة 1947،نقابيا نشيطا أقاد عدة إضرابات أهمها اضراب 1934 كان امينا عاما لفرعه لعمال الميناء في مقاببة السي جي تي سنة 1953، شارك في أشغال مؤتمر الاتحاد التونسي للشغل سنة 1951 مع فرحات حشاد ،من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين،سجن رفقة أصدقائه النقابيين بالبرواقية بعد القاء القبض على الأمانة العامة الأولى في ماي 1956 و اطلق صراحه سنة 1961، المرجع :

René Galissot ,Engagement sociaux,op cit, p246

³ -ولد أوجينا ادريس بتاريخ 17ديسمبر 1921 بشرشال،التحق مبكرا بالسياسة وذلك بعد انخراطه بعد أحداث 8ماي 1945 بحركة احباب البيان ثم انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية،انتخب عضوا بالمجلس البلدي للبلدية سنة 1946،كان عضوا نقابيا نشطا في نقابة السي جي تي،بمؤسسة المواد الكيماوية،بعد مؤتمر 1954 أصبح أوجينا عضوا في نقابة ال. ugsa . المرجع: CAOM.BOITE F159- René Galissot ,Engagement Sociaux,op cit, p496 وكذلك

6- شارف بشير: عضو في نقابة الاستشفائيين بالبلدية

7- محمد رضاني¹: عضو في نقابة الإذاعة و التلفزة

7-2 دور لجنة الشؤون النقابية و الاجتماعية في الدفاع عن العمال الجزائريين و القضايا الوطنية:

مباشرة بعد تأسيسها قامت لجنة الشؤون النقابية بتحركات على كل المستويات و في مختلف القطاعات و بمختلف الوسائل وحتى ضد النقابات نفسها، من أجل إبراز خصوصيات العمال الجزائريين ، فهذا عيسات إيدير رفقة العديد من النقابيين في اللجنة ومن خلال جريدة "ألجيري لير" نجدهم ينددون بالسياسة التي تدافع عنها نقابات الكونفدرالية التي كانت تتعامل بتمييز صارخ بين الجزائريين و الفرنسيين. بحيث تتعدم في ظل هذه النقابة وحدة المصالح بين العمال الجزائريين، فهي لا تعارض وجود صنفين من الأجر الأدنى المضمون، أحدهما للقطاع العمومي والآخر للقطاع الصناعي، إضافة إلى التمييز الفاضح في الأجور، أجور مرتفعة جدا للعمال المؤهلين الأوروبيين وأجور منخفضة جدا للعمال الجزائريين. كما كانت توجهات هذه الكونفدرالية تتعارض تماما مع تطلعات العمال الجزائريين الذين كانوا يطمحون إلى القضاء على النظام الاستعماري، بينما كان المسيريون للكونفدرالية يوجهون نشاطهم نحو أهداف خارجة عن انشغالات العمال

¹ -ولد رضاني محمد بتاريخ 1911 ببجاية، من الأعضاء البارزين في نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب، عضوا في لجنة الشؤون الاجتماعية و النقابية، كان نقابيا في ال CGT بمؤسسة التلفزيون والإذاعة، كما شغل منصب عضو بالمجلس البلدي للجزائر، شارك في أشغال مؤتمر الاتحاد التونسي للشغل سنة 1951، أين كلف بدراسة موضوع انشاء نقابة جزائرية، بعد ازمة حزب تخندق مع مصالي الحاج و بقي معه حتى تأسيس الحركة الوطنية، كان ضمن الذي تناقش مع نقابيين جبهة التحرير مسألة تشكيل نقابة موحدة رفقة لخضر قايد و بورويبة و تفاع... أسس رفقة بعض المصاليين بعد ذلك الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بعد أن استقال من الاتحاد العام للنقابيين الجزائريين في فيفري 1956، توفي سنة 1983، المرجع: René Galissot, Engagement Sociaux, op cit,

الجزائريين مثل: جمع التوقيعات من أجل المطالبة بإنشاء حكومة ديمقراطية في فرنسا سنة 1951¹.

أما في المجال المطلبي، قامت لجنة الشؤون الاجتماعية بمجهودات كبيرة في الدفاع عن العاطلين عن العمل، باعتبار أنهم يفقدون لأي مدخول مما يجعل ظروف معيشتهم أسوأ بكثير من الذين أسعفهم الحظ لاقتكاف منصب عمل . و يحاول السيد بورويبة أن يضعنا في الصورة التي كان يعاني منها العاطلين عن العمل حيث يقول: " من أجل اكتشاف حجم معاناة الملايين من الجزائريين العاطلين عن العمل، يكفي أن نرى طوابير المترشحين للعمل التي تتكون كلما ظهرت إمكانية لتوظيف بعض العمال في ورشة أو مؤسسة أو أرض فلاحية، إذ تبدأ الطوابير على الساعة الخامسة صباحا أملا في الحصول على منصب عمل ولو ليوم واحد. يحدث ذلك يوميا صيفا وشتاء"².

ومن أجل تكفل أحسن بهذه الفئة قام أعضاء لجنة الشؤون الاجتماعية بمساعدة القيادة السياسية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية على وضع الهياكل التي تتكفل بإحصاء وتعبئة هؤلاء المنسيين والدفاع عنهم، من خلال تشكيل لجان محلية على المستوى الوطني لهذا الغرض تحولت فيما بعد لتنسيقية وطنية ستتوجه مستقبلا نحو تكوين فدرالية العاطلين عن العمل والتي كان على رأسها محمد فلوس الذي استطاع أن يقوم بعمل جبار لصالح هذه الفئة المنسية ولم تقتصر مطالب هذه الفئة على تحسين الظروف الاجتماعية بل انتقلت إلى المطالب السياسية من خلال التنديد بالظاهرة الاستعمارية حيث سطر برنامجا يجسد هذا التوجه، في صورة مكررة للمطالب السياسية لحركة الانتصار يهدف إلى وضع حد للاستيطان الأوروبي في الجزائر. ومن جملة

¹ - B.BOUROUIBA, les Syndicalistes Algériens , Op.Cit.p.115.

² -Boualem BOUROUIBA,op.cit, p.113

النقاط التي تناولها هذا البرنامج والتي لخصها بوعلام بورويبة في كتابه حول تاريخ النقابة الجزائرية ،منها ما هو اجتماعي مثل الزيادة في الأجور ، ومنها ما هو سياسي مثل الدعوة لمناهضة الاستعمار كالتالي:

- إلغاء منحة الثلث الاستعماري (33% من الأجر) التي تقدم لكل موظف أوروبي يقبل العمل في الجزائر.
- المطالبة بإلغاء الدخيلين في الأسرة الواحدة.
- المطالبة بالمساواة في الأجر الأدنى المضمون بين كل القطاعات كالقطاع الصناعي و القطاع الفلاحي.مع ضرورة استفادة عمال الفلاحة من المنح العائلية
- المطالبة بوضع نظام موحد للضمان الاجتماعي ونظام التقاعد.
- المطالبة بالزيادة من مراكز التكوين المهني والتكوين الإداري.
- المطالبة بإلغاء النظام الاستعماري عن طريق وضع نظام جديد يرتكز على الاقتراع العام.

ولم يمر الوقت الكثير حتى استطاعت اللجنة النقابية- وبدعم سياسي من حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة من خلال تدخل النقابيين المتواجدين ضمن المجالس المنتخبة أمثال محمد رضاني-¹ ، من تحقيق عدة مكاسب كمصادقة الجمعية الجزائرية على قانون لمساعدة العمال الذين يعانون من².

كما قام العمال الجزائريون المنضوين في النقابة الفرنسية و بدعم من لجنة الشؤون النقابية بعدة حركات احتجاجية و اضرابات للفت النظر ،أهمها تلك التي قام بها عما ميناء وهران لمدة 48 ساعة، كما أقدموا على رفض شحن حمولة كانت موجهة للجيش الفرنسي في الفيتنام، متبوعا بإضراب لمدة طويلة

¹ -René Galissot ,Engagement sociaux,op cit, p521

² -Boualem BOUROUBA, Les syndicalistes Algériens ,Op.cit.p.114.

أدى إلى إقرار حظر التجوال، ويقول بورويبة: "صحيح أن زملاءنا الشيوعيون، أعطوا لهذا التضامن معنى إضافي يتمثل في مساندة حركة تحررية يقودها حزب شيوعي (جبهة الفيات-منه) حسب توصيات الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي في موسكو، وتوجيهات الفدرالية النقابية العالمية في براق (prague)-لكننا انضمنا إلى هذا النضال لأننا تذكرنا بأن نضال الشعب الفيتنامي مماثل لنضال الشعب الجزائري، آملين في أن نجد نفس التضامن عندما تندلع الثورة في الجزائر"¹.

7-3 البدايات الأولى في التوجه نحو تأسيس نقابة خاصة بالعمال الجزائريين:

لم يكن التفكير في نقابة جزائرية محضة وليد الصدفة أو ظرفي، بل كان من أولوية أولويات الحركة الوطنية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وإذا كان اقتناع الحزب الشيوعي بالنقابات الفرنسية بحضور نوعي للنقابيين الجزائريين، فإن حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت تهدف للاستقلال بنقابة جزائرية خالصة على غرار التونسيين، و إمكانية استعمال ورقة العمال من خلال مشروع نقابة جزائرية خاصة بالعمال الجزائريين في المرحلة القادمة التي سطرتهما الحركة و هي العمل من اجل الاستقلال. وهذا التكتيك كان مُتبعاً من طرف الشيوعيين الذين خلقوا في بداية الأمر خلايا نقابية عملت على هيكلت العمال ثم تحولت فيما بعد إلى قوة سياسية استطاعت أن تصل حتى هرم السلطة.²

وبعد أن أسست الحركة لجنة الشؤون النقابية و الاجتماعية بقيادة مجموعة من الشباب النقابيين الذين فرضوا أنفسهم في المجالين، النقابي داخل المؤسسات ، و السياسي في أحضان حركة انتصار الحريات

¹- Boualem BOUROUBA, op.cit ,p.110.

² - René Galissot, Op cit,p167

الديمقراطية، بدأت في الخطوات العملية من خلال إرسال وفد مشكل من بعض أعضاء لجنة الشؤون النقابية، كبوعلام بورويبة، محمد رضاني، دريس أو جينا، رابح جرمان للمشاركة في المؤتمر الرابع للاتحاد التونسي للشغل¹ في مارس سنة 1951، و دراسة إمكانية حذو النقابة التونسية بقيادة فرحات حشاد². خاصة في ظل وجود إرادة دولية ممثلة في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة والتي كانت تهدف لدعم عمال الدول المستعمرة في الاستقلال بنقابة خاصة بهم وذلك في إطار التنافس بين نقابتي المعسكرين الشرقي بقيادة الفيدرالية الدولية للشغل و المعسكر الغربي الذي تنتمي إليه الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، و بهذا الخصوص فقد اغتتم السيد إرفين براون الأمين العام لهذه الأخيرة وجوده في تونس في شهر أكتوبر 1950، من أجل دراسة إمكانية تأسيس مركزية نقابية خاصة بكل من الجزائر و المغرب، وتشير

¹ Boualem BOUROUIBA ,p.110

² - ولد فرحات بن محمد حشاد في 2 فيفري 1914 ، في قرية العباسية بجزيرة فرقة، من أسرة تمتحن الصيد البحري، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية العربية بقرية "الكلابين" حيث تحصل سنة 1929 على الشهادة الابتدائية بملاحظة حسن وبهذا أصبح محميا من تسلط الخدمة العسكرية الفرنسية التي تتم عن طريق القرعة. انخرط للعمل في "الشركة التونسية للنقل بالساحل" وهي شركة فرنسية كموزع تذاكر ثم ككاتب على الآلة الراقنة ثم كعون إداري في سوسة. طرد سنة 1939 ثم وانتدب كعون إداري بإدارة الأشغال العامة. بصفاقس سنة 1941، انخرط في ال CGT شهر جويلية 1936 وكان عمره 22 سنة، وفي هذا الهيكل تحمل فيه الكتابة العامة ثم الكتابة العامة للاتحاد المحلي لها بسوسة، استقال فرحات حشاد من الس.ج.ت في 19 مارس 1944 ليؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة في 20 جانفي 1946، لينتخب أمينا عاما له. استشهد بعد أن اغتالته منظمة اليد الحمراء في أفريل 1952، المرجع: نور الدين حشاد:

من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير* "دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد"، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد السادس، مارس 2002

الوثائق الأرشيفية أنه رغم رفض أعضاء نقابة القوة العمالية ذات التوجه الاشتراكي للأمر، إلا أن التشاور بقي متواصلا مع أعضاء الحركة الوطنية من قيادات حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تم تقديم مبلغ مالي معتبر يقدر بعشرات الملايين لزعماء الـMTLD، سنة 1953 من أجل مساعدتهم على تجسيد مشروع مركزية جزائرية.¹

أما عن الخطوات المتبعة في تجسيد هذه الفكرة فيقول محفوظ قداش أن الموضوع كان في غاية الصعوبة فلا النقابات النشطة في الساحة ولا حتى أرباب العمل الذين لن يترددوا في تسريح العمال الوطنيين الذين يعلنون عن انتمائهم النقابي يسمحون بذلك. لذلك اعتمد حزب الشعب الجزائري على الحرفيين والتجار لكونهم مستقلين اقتصاديا من أجل إنشاء النقابات الأولى. وقد تم إنشاء النقابات الأولى للتجار المسلمين بين 1943 و 1945، ولم تظهر الفدراليات الأولى إلى بداية 1974 وتتمثل في فدرالية أصحاب المخازن والمطاعم التي كان يقودها ربحاني صادق وفدرالية البقالين بقيادة مسعودي عمار.²

¹ -الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي،العلبة رقم 30،UGTA1956-1967،Syndicalisme Algerien

² - Mahfoud, KADDACHE, Histoire de nationalisme algérien-question nationale et politique algérienne 1919-1951, T.01.2^{eme} édition, Alger: Entreprise Nationale de livre, (Sans année). Pp:806-807.

8-العمال الجزائريون في سباق ضد الوقت لتشكيل نقابة خاصة بهم بين الفترة 1950/1954:

في خطوة مشابهة للعمل السياسي و الرامية للاستقلال بكل ما هو جزائري عن الكيان الفرنسي الدخيل في مختلف مناحي الحياة بدءا بتشكيل الأحزاب السياسية وخصوصية مطالبها ،بدأ العمال الجزائريون المنتسبين لمختلف النقابات الفرنسية بالتحرك من اجل الاستقلال بنقابة تهدف لحل مشاكل الجزائريين في كل القطاعات سواء الخاصة كالزراعة و البناء أو العامة كالإدارات، وذلك بسبب تقاعس الفرنسيين في الدفاع عنهم.

وحتى نفهم هذا التوجه وهذا المطلب المشروع للجزائريين لا بد من دراسة أو مسح للحالة الاجتماعية للعمال الجزائريين ،وبنظرة بسيطة لأوضاع الجزائريين في الفترة بين 1950/1954) وهي الفترة التي تسارعت فيها الأحداث وتطورت سياسيا و نقابيا (نجد أنها تميزت بانتشار البطالة، وتدهور القدرة الشرائية ،و القليل منهم الذي يتسم له الحظ بمنصب عمل لا يكون في مأمن من تضييعه لأبسط الأسباب، بسبب تعسف رب العمل أو جور قوانين العمل التي لم تكن تطبق بالتساوي بين العمال الجزائريين و الفرنسيين، حيث يقول بورويبة في هذا الصدد "... نادرا ما يتمكن العامل الجزائري في أي قطاع من الخروج من وضعية العامل العادي مهما كانت القدرات والمؤهلات التي كان يتمتع بها.فمؤسسات البناء سارت منذ أمد طويل بواسطة تأطير أوروبي وكذلك بعمال مؤهلين أوروبيي الأصل، أما الجزائريون فكان عليهم الاكتفاء بوضعية العمال البسطاء أو العاديين"¹.

ولم تكتف فرنسا بتجاهل الجزائريين وحرمانهم من مناصب العمل فقط بل تجاوز الأمر إلى استقدام المزيد من الأجانب إلى الجزائر لتوظيفهم في شتى

¹ – B. BOUROUBA, Les Syndicalistes Algériens, Op.Cit., p131.

المجالات،" ففي الوقت الذي أرغمت فيه البطالة حوالي 300 ألف جزائري على الهجرة من أجل النجاة من التسول، قامت حكومة منديس فرانس، بتوقيع اتفاقية مع الجمهورية الفدرالية الألمانية، تضمن إنشاء مستوطنة كبيرة في الجزائر لاستقبال لاجئي الجمهورية الديمقراطية الألمانية والذين يبلغ عددهم حوالي 200 ألف لاجئ. وكان يدعم المعمرين في الجزائر ويزيد من صعوبات الجزائريين في كفاحهم من أجل التحرر. ، لكن شاءت الأقدار أن يفشل المشروع الذي لن يرى النور أبدا¹. وفي نفس الاتجاه ذهبت فرنسا في اقناع بتوقيع ايطاليا بتوقيع اتفاقية يتضمن السماح للعمال والتقنيين الإيطاليين بالتنقل الحر إلى الجزائر، كان لغموض مصير فرنسا في تونس والمغرب الأقصى، وانبعث رائحة الغاز والبتترول من الصحراء من أسباب إصرار المستعمر بالعمل على البقاء في الجزائر².

1-8 السياسة الاستعمارية العنصرية تجاه العمال الجزائريين

سببا في التوجه نحو جزارة النقابة:

تكاد تجمع كل مصادر الحركة الوطنية، الوطنية منها و الأجنبية على ان فرنسا لم تتخل في يوم من الأيام منذ ولوجها الجزائر عن سياستها القمعية الهمجية التي تُهلك الحرث و النسل تُجاه الجزائريين ،هذا ما جعلهم يقاومونها بشتى الوسائل و الطرق في كل مكان وزمان ،وكانت الحرية في العمل النقابي من بين مطالب الجزائريين في مرحلة هامة من مراحل المقاومة الوطنية سبقها في ذلك حركات احتجاجية قوية اعتبرتها السلطات الفرنسية تمردا مس كل القطاعات الحيوية مثل الفلاحة و الموانئ ،مهّدت لتكتل العمال الجزائريين في نقابة مستقلة بمطالبهم بعيدة عن تلاعب النقابيين الفرنسيين الذين كانوا عادة ما يستغلون غضب الجزائريين لتحقيق مكاسب

¹ – BOUROUIBA ,op.cit, p.133.

²BOUROUIBA ,op.cit ,p.134.

خاصة، لكن دون الإضرار بالمصالح الاستعمارية الكبرى لبلدهم فرنسا. ومن هنا بدأت الاختلالات في الحركة المطلبية بين العمال الجزائريين المنضوين في السي جي تي و بين نقابيينها من الفرنسيين. ومن بوادر جزارة النقابة و محفزاتها النتائج التي حققها عمال أرصفة الموانئ بين الفترة 1950 و1954

حيث استطاعوا ،و بعد نضال طويل افتكك امتيازات من أهمها عدم التعرض إلى إجراءات الاستبعاد ،مع أحقية التوظيف حسب الكفاءة وفق شرط التساوي بغض النظر عن الجنسية ، و كان العنصر المشترك هو بطاقة مهنية مُرَقمة،ومن أهم المكاسب تلك الصلاحيات الواسعة لممثلي العمال المنتخبين التي تعطيهم الحق في الموافقة أو رفض أي قرار له علاقة مباشرة بالعمال ،مثل الموافقة على تمديد الساعات الإضافية.و المشاركة في المكتب المركزي لليد العاملة؛ الذي له صلاحية مناقشة مسألة تحسين أساليب العمل بطلب من النقابة. كما كانت للعمال الجزائريين عدة تحركات من خلال نقابة عمال الموانئ¹، لكن لماذا لم يتوجه الجزائريون للاستقلال بنقابة خاصة بهم بالرغم من هذه المعطيات؟

بالرغم من انضمام الجزائريين للنقابات الفرنسية منذ الأيام الأولى لظهورها، إلا أنهم لم يتجاوزوا مرحلة المناضل القاعدي البسيط، لكنهم كانوا بالمقابل وسيلة ضغط كبيرة تحتاجهم النقابات الفرنسية في الضغط على أرباب العمل أو الحكومة ،وكثيرة هي الحركات الاحتجاجية و الإضرابات

¹ - شهدت وهران شهر فيفري قيام حركة احتجاجية كبيرة تمثلت في إضراب كان سببه تدخل الشرطة في عملية التوظيف حيث حقق نجاحا كبيرا بفضل التحاق عمال القطاعات الأخرى به خاصة عمال كهرباء وغاز الجزائر وكذلك عمال ولاية الجزائر، كما شهدت نفس السنة، مجابهة عمال أرصفة الموانئ لمشروع القانون كان يعتزم تسريح حوالي 677 عاملاً دائماً.

أنظر : N.BENALLEGUE, L'Algérie, Mouvement Ouvrier et Question nationale ,Op. Cit, pp.360-362.

التي أشعلتها النقابات في الجزائر كان وقودها العمال الجزائريون، ورغم هذا كانت انعكاسات نتائج هذه الإضرابات لا تعكس حجم هذا النضال، وتذكر المصادر أنه منذ ظهور النقابة وحتى 1945 كان تفكير الجزائريين في الاستقلال بنقابة خاصة تواجهه عدة عراقيل و ظروف تجعلهم يؤجلون الفكرة لوقت آخر¹، ومن بين أهم هذه العراقيل نذكر ضعف انتساب العمال الجزائريين للنقابات العمالية الفرنسية في الجزائر في بدايتها، السياسة الاستعمارية المنتهجة من قبل أرباب العمل و

الإدارة الفرنسية بالعمل على تشتيت صفوف العمال الجزائريين و اللعب على العرق و اللغة، و إرهاب العمال الجزائريين بتطبيق قانون الأهالي الذي يسمح بنفي العمال الذين يثيرون الفوضى إلى الجنوب²، كما كان للوحدة النقابية التي تمت بين ال CGT و CGTU سنة 1936 دور في تراجع فكرة الجزارة النقابية حيث كان يعقد أمل كبير على النقابة العمالية الاشتراكية لكن وقوعها في أحضان السي جي تي بدد آمال الجزائريين، و إلى جانب هذا يضيف بعض الدارسين لسوسيولوجية المجتمع الجزائري في تلك المرحلة عامل نفور الجزائريين من النقابات لاعتبارهم وجه بخر من

¹ شهدت الساحة العمالية في الجزائر ظهور نقابتين فرنسيتين متنافستين هما: CGT و CGTU، الأولى كانت تدافع عن العمال لكن دون تحت السيادة الفرنسية و الثانية كانت تحت تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي و الذي كان في يدعوا ظاهريا إلى ضرورة تحرير العمال الجزائريين و تصفية الاستعمار، خاصة وأن مقره في (الجزائر العاصمة) وهذا ما جعل العمال الجزائريين يلتفون حوله طمعا في استغلال هذا الفضاء من أجل تشكيل نقابة جزائرية، خاصة بعد توصيات مؤتمر العمال العرب المدعوم من الأممية الاشتراكية المنعقد بالجزائر بتاريخ 15/06/1930، و الذي كان من أبرز توصياته استقلال الجزائريين بنقابة خاصة بهم، للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: آيت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها إلى غاية 1954، أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور بوعزة بوضرساية 2013/2012

² عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، تر فيصل عباس، ط1، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1981، ص 159

أوجه الاستعمار و الاستعباد، كما أن طبيعة المجتمع الجزائري الريفية و الفلاحية كانت تصعب من استقطابهم في نقابات و يصعب تطهيرهم و تكوينهم .وهذا ما يجعل فكرة نقابة جزائرية في ظل تلك الظروف ضرب من الخيال .

لكن هذا الأمر لم يطل انتظاره كثيرا فاستمرار الاحتجاجات و الاضرابات في صفوف العمال الجزائريين في مختلف القطاعات و عدوانية الادارة الفرنسية و عنصريتها تجاههم ،مع تآكل بعض النقابيين الفرنسيين في الاستماتة في الدفاع عن مطالبهم في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية جعلت الجزائريين يبحثون عن البدائل خاصة في ظل تشكل كتلة من النقابيين الجزائريين و تكوينها تكوينا جيدا ضمن النقابات الفرنسية برعاية الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان يولي اهتماما كبيرا للعمل النقابي ،وتغير المعطيات الدولية كما سبق ذكره،إضافة إلى نتائج مجازر 08ماي1945 وكذا أمرية ديغول بتاريخ 1944/03/07 و التي تسمح للجزائريين الحق في تسيير الفروع النقابية¹ كل هذه المعطيات جعلت النقابيين الجزائريين المنضوين تحت مختلف التشكيلات السياسية يفكرون جديا بالاستقلال بنقابة خاصة بهم ، وهذا موازاة مع توجه الحركة الوطنية لفكرة الاستقلال _ و يُعتبر مؤتمر النقابات الجزائرية المنعقد بتاريخ

¹ - سمح المؤتمر الثالث لنقابات الجزائر الذي انعقد بتاريخ 12 ديسمبر 1946 بصعود بعض الجزائريين لأول مرة في الهيكل القيادي في لجنة التنسيق لنقابات الكونفدرالية ،حيث تم انتخاب أربعة جزائريين من بين 13 نقابيا في الهيئة التنفيذية وهم محمد سيفي (النقل)،أحمد حمياني(الأشغال العمومية)، محمد معروف(الزراعة)، و عروسي (الصلب)،ومنه بدا الجزائريون في شق طريقهم نحو المراكز القيادية في نقابة ال سي جي تي أمثال محمد ميرة (البلدية)، الشريف جبور(الشلف)،أكلي سعدي(تيزيوزو)،مصطفى سعدون(وهران)...أنظر آيت مدور محمود ،الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق

12 ديسمبر 1946 بالجزائر المنعرج الحاسم في التوجه نحو تجسيد الفكرة ، حيث يلاحظ أنه ابتداء من هذا التاريخ تزايد عدد المنخرطين من الجزائريين في صفوف النقابات الفرنسية وكذا ارتفاع عدد النقابيين الجزائريين في الهياكل التنفيذية لها حيث تشير الوثيقة الأرشيفية إلى وجود ثلاث أمناء جزائريين من أصل خمسة في اللجنة الفيدرالية لنقابة السي جي تي و تسعة أعضاء من أصل خمسة عشر في مكتب اللجنة²¹، هذه المعطيات الجديدة في العمل النقابي و المد النقابي من طرف الجزائريين - جعل بانخراطهم المتزايد مقارنة بالسابق في النقابات الفرنسية -، فرنسا تتخوف من استغلال النقابيين الجزائريين لهذا الوضع في تسويق فكرة الاستقلال في صورة مشابهة لمطالب السياسيين، حيث صرحت نشرية العمل بتاريخ 23 أوت 1946 مقالا مطولا تحذر فيه من التغاضي عن تطور فكرة الوعي الوطني الجزائري و توسعه وسط الطبقة العمالية.

8-2 ندوة ال CGT الرابعة و البداية الفعلية لجزارة النقابة:

كانت السي جي تي تسعى للسيطرة على الساحة العمالية مع بداية الخمسينيات خاصة بعد تراجع عدد منخرطيهما بعد أحداث 1945/05/08³

¹ -CAOM ,UGTA en Algerie 1957/1962,7G/1106

² - يعتبر المؤتمر الثالث المنعقد بتاريخ 12 ديسمبر 1946، المنعرج الحاسم في توجه النقابيين الجزائريين نحو جزارة النقابة و ذلك بفضل ل القرارات التي أعلن عنها، حيث خرج بهيكل جديدة تستجيب لخصوصية الجزائريين من خلال إعطائهم الفرصة في قيادة النقابة ، وكذا تشكيل اتحادات نقابية في القطاعات التي يكثر فيها الجزائريون و إنشاء هيئة مركزية تشرف على تنسيق النشاط النقابي بالجزائر و تكيفه حسب الواقع المعاش ، ونظر لتزايد عضوية الجزائريين في ال CGT، وقبول خصوصية النقابة في المستعمرات زاد هامش الاستقلالية، حيث نقرر إنشاء اتحادات قطاعية مثل الموائى ، و المناجم و تأسيس لجنة التنسيق مابين الكنفدراليات للجزائر أنظر : آيت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق

³ - وصل عدد منخرطي ال سي جي تي بعد إقرارها استقلالية عملية جزارة النقابة انخراط حوالي 250.000 عامل جزائري في صفوفها سنة سنة 1945، إلا ان عدم سعي قيادات هذه النقابة من

،وكذا الصراع النقابي الذي ظهر بداية من سنة 1947 بعد تأسيس القوة العمالية (FO) حيث أصبحت هذه الأخيرة موالية للحزب الاشتراكي الفرنسي الذي حاول استعادته شعبيته بعد الانتقادات و الاتهامات التي طالته بعد مجازر ماي 1945، وبفضل المطالب التي رفعها في وجه الحكومة الفرنسية و أبرزها العمل على تطبيق القوانين الاجتماعية المعمول بها في فرنسا على الجزائريين، تساوي الفلاحين الجزائريين في الأجر مع الفرنسيين ، أصبحت ال CGT FO، القوة العمالية الأولى في الجزائر .

هذه المستجدات أخذتها ال CGT على محمل الجد حيث عملت في ندوتها الرابعة المنعقدة

بتاريخ 13 و 14 و 15 جانفي 1950، على البحث في سبل استرجاع بريقها هيمنتها العمالية وجمعت 314 مندوباً ممثلين لـ 350 نقابة.

كان من بين أهم ما ميز هذه الندوة هو ذلك الحضور القوي للتمثيل الجزائري في الهياكل القيادية في النقابة فلجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر، المكونة من 58 عضواً، حوت 31 جزائري و 27 أوروبي. أما المكتب التنفيذي فكان فيه 9 أعضاء من بين 15 عضواً. من أبرزهم نذكر: علي بن إسماعيلو لخضر قايدي

وكانت لجنة التنسيق هذه الخطوة الأولى لتشكيل مركزية جزائرية وجاءت فكرة تأسيسها بعد أن تجاهلت المركزية الفرنسية المطالب الجزائرية سنة

=الفرنسيين لتجسيدها على أرض الواقع ن وكذا موقف الاشتراكيين من مجازر الثامن ماي 1945 ، بل وصل الحد للمشاركة فيها بإبادة الجزائريين نجعل منخرطها يتراجع لحدود 80.000 منخرط ، انظر آيت مدور محمود ،الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق

1946 و احتقرتها كما يقول احد قياديينها لخضر قايدي إذ أن مطالب العمال والحالة الاستعمارية لم تكن تشكل أي أهمية بالنسبة إليها¹.

وبين سنوات 1950 و1954 شهدت السي جي تي تزايد عدد الجزائريين مقابل تناقص عدد الأوروبيين حيث من بين 43000 منخرط جزائري في النقابات المختلفة، 35750 منهم منخرطين في السيجيتي أي بنسبة 83 %.

و لم يكن مطلب النقابة الجزائرية حكرا على العمال و النقابيين بل كان مطلب الحركات السياسية و على رأسها حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث لعبت دور كبير في تنشيط الحياة النقابية عبر مناضليها في السي جي تي خاصة بعد تأسيس لجنة الحريات النقابية التابعة لها من خلال لجان مساندة العاطلين عن العمل في الكثير من المدن ،كما قامت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحملة في أوساط العاطلين عن العمل، إضافة إلى حث نقابيينها بالتغلغل وسط الهياكل النقابية .

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و سعيها لتشكيل مركزية نقابية جزائرية:

لم تكن حركة انتصار في منأى عن الحياة النقابية العمالية بل كانت في الكثير من الحيات هي البادئة في الدعوة لحركات احتجاجية كما حدث مع لجنة البطالين سنة 1951 وكذلك إضراب عمال التبغ سنة 1953 الذي دام 41 يوما ،هذا دون أن ننسى تلك الشعارات السياسية التي كان يرددتها العمال الجزائريون في مختلف المناسبات و التي كانت من تصميم الحركة مثل

¹ – Mohamed FARES, AISSAT Idir, Documents et Témoignages sur le Syndicalisme Algérien, édition : ENAP, ENAL, Andalouses (sans année d'édition), p.52.

الدعوة لتضامن مع الشعب الفيتنامي ،وكانت جريدة "الجزائر الحرة" لسان حال الحركة كثيرة التصريحات و التعليقات الخاصة بظروف العمال .

ولم تكف الحركة بالتعليق على الحركات العمالية ،بل كانت تجهر بحقيقة النقابة الفرنسية CGT وهل هي فعلا في خدمة العمال ،حيث كانت بعيدة تماما عن التضامن العمالي و عن إبداء موقف صريح من مختلف الاضرابات التي يشنها العمال الجزائريون كعمال المناجم ،و بالتالي ضرورة الاستقلال بنقابة جزائرية لا يكون للفرنسي رأي فيها .¹

ومع تطور الوعي الوطني بين الفترة 1950 و1954 مجسدا في كثرة الإضرابات التي و صل عددها 225 إضراب سنة 1952 ناهيك عن المظاهرات ، حاولت حركة الانتصار استمالة الطبقة العمالية المشتتة المناهل و العمل على تطيرها لاستغلالها في العمل السياسي الرامي للاستقلال،فكان لحركة الانتصار عدة تحركات على مختلف الجبهات ،فخارجيا اتصلت بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) ،سنة 1951 عن طرق عبد الرحمن كيوان لطلب المساعدة في تشكيل مركزية نقابية جزائرية ،ثم تلك التحركات الحثيثة التي قام بها أعضاء لجنة الشؤون النقابية التابعة للحركة ممثلة في عيسات إيدير و عطا الله بن عيسى من خلال اتصالهم ب الاتحاد التونسي للشغل بصفته عضو في (CISL) لدعمهم في تشكيل مركزية نقابية.² وتم من خلال هذه الاتصالات كذلك بعث فكرة تأسيس نقابة عمال المغرب العربي.

¹ - جاء في الجزائر الحرة "عندما يضرب عمال الميناء فإن عمال الرافعات الاروبيون لا يضربون و يستمرون في عملهم رغم انتمائهم ل CGT و عندما يضرب عمال التبغ الجزائريون فإن الآخرون لا يضربون ،فهل هي نقابة جزائرية خالصة ؟فهل يوجد صنفان من المنخرطين،ماهي اللعبة التي يريدونها قادة النقابة؟أنظر آيت مدور، المرجع السابق

² - الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي العلية رقم 30: وثيقة أرشيفية

وكان القرار الحاسم بتاريخ 04 أبريل 1953 أثناء انعقاد المؤتمر الثاني للحركة أين تقرر تأسيس مركزية نقابية، وبالتالي الخروج عن نقابة تال CGT الذين أعابوا عليها عدم الدفاع عن العمال الجزائريين ، لكن هذه الفكرة لم تتجسد فعليا على أرض الواقع بسبب الانقسام الذي حصل داخل الحركة أو ما سمي بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، و التي انعكست كذلك على النقابيين في توجهاتهم السياسية فمنهم من سار في درب مصالي و منهم من تخندق مع المركزيين و الباقي ذهب في الحياد لغاية اندلاع الثورة. وكان وقع هذا الانشقاق أكثر صدمة على العمال كما كان صدمة على المناضلين في الحركة، أثرت بشكل مباشر في فكرة تشكيل مركزية و التي ولدت بعد ذلك منقسمة، لكن هذه الفكرة جعلت نقابيين السيجي من الجزائريين المنضوين في 03 إتحادات نقابية هي وهران، قسنطينة، الجزائر و 03 إتحادات جهوية إقليمية (البليدة، سيدي بلعباس، عنابة) يمثلون حوالي 125 نقابة، وأثناء أشغال الندوة الخامسة التي انعقدت بتاريخ 24 و 27 ماي 1954 يعلنون عن إنشاء الاتحاد العام للنقابات الجزائرية. وشارك في الندوة:

وأصبحت اللجنة التنفيذية الجديدة لهذا الاتحاد تتكون من 34 جزائرياً من مجموع 57 عضواً (22 أوروبياً). وأصبحت الأمانة تتكون من كل من: لخضر قايدى، أندري روبيز، أحسن خيثمان، دريس أوجينة، محمد رمضان، روجر أسانسي، براهيم موسى، رابح جرمان. وفي المكتب التنفيذي نجد كل من: علي بن إسماعيل، بشير مراد، أحمد حمياني، عبد القادر دريدر، دحمان سوم، يوسف بريكي ، محروز بن عمار ، محمد نايب ، رابح جفال ومحمد اس¹.

¹ - B. BOUROUIBA, ibid. op. cit p. 155.

ويقول المناضل بورويبة أن حركة انتصار الحريات ورغم الضعف الذي كانت فيه إلا انها حاولت استغلال هذا المنبر من خلال اعطاء تعليمات صارمة لمناضليها بمضاعفة ضغطهم من اجل الخروج بقرارات تتوافق و مطالب الجزائريين من اهمها :الأخذ بعين الاعتبار المطالب التي تخص الفئات الأكثر حرمانا ،جزارة إطارات المنظمة.، قضية الاستقلال الوطني،وموقف النقابة منها ، العمل على القطيعة مع كل هياكل السيجيتي الأم (الفرنسية).

الجزائري»¹.

وكان من بين اهم نتائج هذه الندوة هو ذلك التغيير الكبير الذي مس ذلك التوجه والتركيبية البشرية التي تمت جزأرتها على نطاق واسع،وكانت سببا في التفكير جديا انه بإمكان الجزائريين الاستقلال بمركزية خاصة بهم ،خاصة بعد التأكيد على أن الجزائر لا يمكن أن تبقى هادئة و سلمية ، في الوقت الذي يشهد الشرق والغرب (تونس والمغرب الأقصى) كفاحا شديدا من أجل التحرر.²

ورغم أن الاتحاد العام للنقابات الجزائرية لم يكن مستقل بالمفهوم الحقيقي للاستقلال عن النقابة الأم السي جي تي ،إلا أنه بمجرد ارتباطها مباشرة بنقابة الفيدرالية يُعتبر مكسبا أدبيا في المستقبل.ولكن اندلاع الثورة كان سببا في توقف نشاط هذا الهيكل الجديد على الساحة النقابية ليفسح المجال للصراع النقابي بين جبهة التحرير و المصاليين سوف نتحدث عنه في الفصل القادم.

¹ – B. BOUROUIBA, Op.Cit., p.146.

² – BOUROUIBA, Op.Cit., p.146.

8-3 أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية انعكاسها على العمل النقابي :

لم تكن حركة انتصار الحريات الديمقراطية مجرد غطاء سياسي للجنة الشؤون النقابية بل كانت بمثابة المخطط و المنظم لنشاط اللجنة ، و المدعم المادي و المعنوي لأعضائها ، لكن الذي حدث سنة 1953 ، بسبب الاختلاف حول بعض القضايا التنظيمية في الحركة بين أعضاء اللجنة المركزية و مصالي الحاج انعكس سلبا على أداء لجنة الشؤون النقابية كما أثر على أداء المنظمة الخاصة¹ باعتبارهما لجنتين تابعتين للحركة تنظيميا ، فسير الأحداث لم يستجب لآمال و تطلعات المناضلين ، بسبب تصلب و تعنت كل طرف لموقفه ، حيث أن رفض اللجنة المركزية لمطالب مصالي الحاج التي تتعلق أساسا بالتمتع بكامل السلطات و رئاسة الحزب مدى الحياة ، رفضها أعضاء اللجنة المركزية ، و اعتُبرت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس والتي أدت إلى انقسام الحزب² . وقد تأثرت اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية و النقابية بهذه التطورات الخطيرة في الحركة ، لأنه لا يُمكن بأي حال من الأحوال الدفاع

¹ - لقد كان أكبر المتضررين من الصراع الذي نشب بين مصالي و أعضاء اللجنة المركزية هم أعضاء المنظمة الخاصة ، خاصة أعضاء الوفد الخارجي كونهم يمثلون التيار الثوري الجزائري في القاهرة ، وكانوا يدعون إلى وحدة الكفاح لبلدان المغرب العربي ، فضعف هذا الانقسام من موقفهم ، و أجّل التحضيرات التي باسروها لإعلان الثورة إلى حين ، كما أنهم اصطدموا بحقيقة وهي أن مصر مستعدة لمساعدة هذه الثورة لكن ليس قبل أن تبدأ ، لذلك وجهوا اهتمامهم إلى إيجاد طريقة للحد من هذا التناحر الذي تشهده حركتهم حتى يكونوا مستعدين لإعلان الثورة . يقول المؤرخ محمد حربي إن التباعد الذي حصل بين مصالي و أعضاء اللجنة المركزية أجبر عناصر الوفد الخارجي : أحمد بن بلة - محمد خيضر - حسين آيت أحمد ، لطلب الدعم من عناصر المنظمة الخاصة باستقطاب شخصيات الحركة الوطنية و كلفوا بوضياف بتشكيل قوة ثالثة تفجر الثورة ، المرجع : خيشان محمد ، عمل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 47-57 ، رسالة ماجستير نوقشت بمعهد التاريخ سنة 2003 تحت إشراف الدكتور شاوش حباسي

² - Boualem BOUROUBA, Les syndicalistes Algériens...Op.cit , p.127.

عن مصالح العمال التي تحتاج لقرارات هامة وشجاعة خاصة ما تعلق منها بطرق و وسائل و أهمها على الإطلاق إنشاء المركزية النقابية الوطنية، التي أصبحت قريبة التجسيد، لكن في ظل هذه الظروف حتما ستتأخر ، وهو نفس الحال بالنسبة للثورة.

الفصل الثاني

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

الفصل الثاني ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

1- تأسيس نقابة عمالية تابعة لجبهة التحرير ضرورة حتمية

1-1- عوامل تأخر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

1-2- مراحل تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

2- سعي الحركة الوطنية الجزائرية لتشكيل مركزية نقابية وموقف جبهة التحرير الوطني منها

3- عيسات إيدير يدعوو للتعبيل بإنشاء مركزية وطنية

4- مرحلة التأسيس و الصعوبات التي واجها الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تأسيسه

5- التحضيرات الأخيرة لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين

1-5- ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

2-5- الاجتماع الحاسم

6- المؤتمر الأول و الإعلان عن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

1-6- اختيار القائد المثالي

2-6- التعريف بشخصية عيسات إيدير

3-6- عيسات إيدير من منظور السلطات الفرنسية

7- الانتقاء الجيد لمناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين من شروط نجاح الكفاح

8- علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بجبهة التحرير الوطني

9- القانون الأساسي المنظم للمركزية النقابية

1-9- المبادئ التنظيمية

2-9- الهياكل

10- مسار تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الصعوبات التي واجهها

1-10- إيداع ملف الاعتماد و المشاكل التي واجهتها المركزية النقابية الجديدة

2-10- البيان التأسيسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين

صحيفة العامل الجزائري L'Ouvrier Algérie

11- موقف النقابات النشطة في الجزائر من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

1-11 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية. UGSA

و النقابة العمدة للعمل CGT

2-11 موقف القوة العمالية FO من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

3-11 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين

UGSA بعد التأسيس

1- تأسيس نقابة عمالية تابعة لجبهة التحرير الوطني ضرورة حتمية:

1-1 عوامل تأخر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

إن البحث في أسباب تأخير تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين - و قبل الخوض في ظروف و عوامل التأسيس - يؤدي بنا حتما لطرح سؤال مهم هو لماذا تأخر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لغاية فيفري 1956 ؟ بالرغم من أن كل الظروف كانت تسمح بتشكيله، بدءا بالوعاء البشري المكون من مناضلي الحركة الوطنية خاصة من أبناء حزب الشعب وكذا التكوين النقابي بفضل نشاط لجنة العمل النقابي، إضافة لعضوية العمال الجزائريين في مختلف النقابات الفاعلة في الساحة سواء في فرنسا أو الجزائر، وصولا إلى التكوين الايديولوجي من خلال قناعة الجزائريين بفكرة الاستقلال .

ثم هناك إشكالية أخرى تفرض نفسها سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث، و هي لماذا لم تحدث هناك وحدة نقابية بين النقابات الجزائرية ، خاصة إذا علمنا أن تطلعات العمال الجزائريين و انشغالاتهم كانت تفرض هذه الوحدة، كما أنه من مصلحة أي نقابة هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال لأجل كسب القاعدة العمالية، فالعمال الجزائريون أحوج ما كانوا تواقين للوحدة بالنظر للظروف التي كانوا يعيشونها من بطش الاستعمار و عبودية المعمر و اللأ عدالة في القوانين.

و من خلال الاسترسال في الحديث عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين يتبادر إلى الذهن مجموعة من الأسئلة حول العوامل التي أدت إلى تأخير تشكيله، وهل هذه العوامل لها علاقة بالأشخاص أم بالظروف؟ وهل كان مؤسسوه على علم بتحضيرات المصاليين بخصوص تشكيل نقابة خاصة بالعمال الجزائريين ؟

1-2 مراحل تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

رغم أن مطلب تأسيس نقابة عمالية خاصة بالعمال الجزائريين كان مطلباً رئيسياً و من الأهداف العاجلة و المسطرة على المدى القريب في برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1947، من خلال تكليفها بعض النقابيين بالسعي في هذا الطريق، ثم تشكيل لجنة الحريات النقابية بعد ذلك، إلا أن تسارع الأحداث وسيرها عكس التيار و دون رغبة المناضلين بعد الأزمة البربرية¹ سنة 1949، ثم اكتشاف المنظمة الخاصة² سنة 1950،

¹ - تعتبر القضية البربرية من أخطر الأزمات التي مر بها حزب الشعب ، وتعود وقائع القضية إلى بداية 1949 عندما قام أعضاء فيدرالية فرنسا لحزب الشعب وهم : والي بناي- عمر ولد حمودة - عمر بوداود- عمر أوصديق بإعلان رفضهم الخط السياسي للحزب ومطالبتهم بتغيير شعار الجزائر عربية مسلمة إلى جزائر جزائرية وبعد أن انتشرت القضية بدأ الحزب في إقصاء أصحاب هذه القضية وكان من أهم نتائجها تعويض بن بلة بآيت احمد على رأس لمنظمة الخاصة. وهذا ما أثار حفيظة أنصار آيت الذين اعتبروا هذا التغيير انقلاباً على آيت احمد، أما هذا الأخير فيعتبر أن الطريقة التي عزل بها غير قانونية حيث يقول: "...فبينما كنت على موعد مع قيادة الحزب رفقة آيت مدري لأقدم تقريراً عن منطقة القبائل فإذا بي أجد بن بلة واقفاً عند مدخل الباب في انتظاري، وقال لي بأنه أصبح المسئول الأول عن التنظيم السري وأن القيادة كلفته باستلام التقرير ودراسته "ولعل الشيء الذي لم يفهمه آيت احمد هو كيف لب بن بلة أن يقبل هذه المسؤولية دون استشارته لأنه تحت مسؤوليته، وبحسب قوانين المنظمة الخاصة فلا يحق له أن يقبل أي مهمة دون مراجعته وموافقته

أنظر. Ait Ahmed Hocine, Mémoire d'un Combattant l'Esprit de

l'Indépendance 1942-1952 , Ed Bouchene, Alger 1990 p176

² - تقرر تأسيس المنظمة الخاصة في المؤتمر الأول لحركة الانتصار في 15- 16 فيفري 1947 تأخذ على عاتقها التحضير للعمل المسلح، وأهم شروط الانضمام إليها هو الإيمان ببرنامج وإيديولوجية حزب الشعب، والافتتاع بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للاستقلال ،و يُعتبر بلوزداد محمد أول رئيس لها ثم آيت احمد حسين و أخيراً بن بلة أحمد ، قبل أن تكتشف سنة 1950 ، حيث يؤكد السيد احمد يوسف أن أمر المنظمة انكشف بعدما نشرت إحدى الصحف التونسية خبر عزل الأمين دباغين من الأمانة العامة للحزب وهو ما أثار غضب أنصاره خاصة في الشرق الجزائري، فهددوا بكشف التنظيم أين قامت الشرطة الفرنسية بحملة من الاعتقالات مست حوالي 400 مناضلاً، أنظر

M'hamed youcfi , l'Algérie en Marche, T2 Ed ENAL Alger 1985, p104/105

ومن بعدها انقسام الحركة فيما يُسمى بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، وصولاً إلى أحداث أول نوفمبر و اندلاع الثورة التحريرية 1954، كلها عوامل أجلت تحقيق هذا المطلب رغم بقاء السعي فيه توأصلاً، حيث أنه حتى بداية سنة 1956 كانت الساحة العمالية لا تعترف إلا بالنقابات الفرنسية الانتماء مثل الكونفدرالية العامة للشغل C.G.T و القوة العاملة F.O و التي كانت قاعدتها العمالية مركبة من أغلبية فرنسية و أقلية جزائرية.

لكن هذه النقابات لم تكن لتلبي مطالب الجزائريين و انشغالاتهم وهو ما أدى إلى عزوفهم على المشاركة بقوة فيها بل الكثير منهم من انسحب في صمت، إلا من كانت له نفس قناعات و إيديولوجيات هذه النقابات.

2-سعي الحركة الوطنية الجزائرية لتشكيل مركزية نقابية وموقف جبهة التحرير الوطني منها:

بعد اندلاع الثورة التحريرية، قامت السلطات الفرنسية بحملة واسعة من الاعتقالات تُضاف لتلك التي قامت بها بعد أحداث 8ماي 1945، و كذلك بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، كإجراء وقائي و تصفية للعناصر الفاعلة، ولكن في بداية سنة 1955 بعد انتشار الثورة رأّت فرنسا أن لا مجال للإبقاء على من أُلقت عليهم القبض ببقائهم في السجون خاصة و أن ليست لهم علاقة بالأحداث و بالثورة، قامت بإطلاق سراحهم، وكان من بين هؤلاء المساجين، نقابيين وطنيين، الذين ومباشرة بعد خروجهم من السجن اتصلوا بقيادة الحركة الوطنية عموماً و النقابيين منهم خاصة ، مُبدين استعدادهم لبعث مشروع لجنة الشؤون النقابية و الاجتماعية و تشكيل مركزية نقابية

Benyoucef, Benkhadda, les Origines du 1Novembre54,Ed

Dahleb,Alger1989, p16.

خاصة بالعمال الجزائريين، ولما وصل الخبر أعضاء جبهة التحرير الوطني تقبلوه بنوع من الإيجابية، لكن المشكلة كانت في الطريقة التي يتم بها تأسيس مركزية واحدة في ظل انقسام النقابيين بين الموالي لمصالي الحاج و بين المتعصب لإيديولوجية جبهة التحرير، فالتيار لا يمر بين الطرفين بل بالعكس وصل الحد في هذا الوقت للاقتتال. و رغم ذلك فإن غاية الفكرة كانت أقوى من وسيلتها مما جعل أصحاب الفكرة من الجانبين يسعون لوضع الخلاف جانبا في سبيل إنجاح العمل النقابي في محاولة لسعي كل طرف بإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره فالميصاليون كانوا يعلمون جيدا عدم اقتناع الجبهويين بمصالي لكنهم لم ييأسوا في محاولة جعلهم يتقاسمون هذه القناة، لذلك فإن الطرفين لم يتوقفوا عن التواصل فيما بينهم منذ نوفمبر 1954 ، محاولين جعل محور محادثاتهم حول يتركز على ضرورة تأسيس نقابة عمالية تقود الكفاح في محيطها ضد الاستعمار، فالحركة الثورية تتعاضم يوما بعد يوم وهي بحاجة لجميع أبنائها¹

وكانت اللقاءات تتم بين كل من السادة عطا الله عيسى² ، بوعلام بورويبة، رايح جرمان عن جبهة التحرير الوطني. و السادة رضاني

¹ -Boualem Bourouiba ,op cit,p189

² - ولد بن عيسى عطا الله ابن لمبارك بمدينة الشارف، الجلفة في يوم السابع من شهر جويلية سنة 1925 ، أين نشأ وترعرع ودرس الى غاية حصوله على شهادة كاتب على الآلة الراقنة. وهو ما مكّنه من الحصول على منصب عمل كعون راقن في الإدارة العسكرية الفرنسية بداية الأربعينات، حيث عمل في كل من ولايتي الجلفة وغرداية. مع لجوء فرنسا الى التجنيد الإجباري لشباب مستعمراتها عرف الشاب "بن عيسى عطا الله" من مصادره الخاصة بورود اسمه ضمن قوائم التجنيد الإجباري وهو ما أدى به الى الفرار نحو العاصمة ، لتبدأ مسيرته النضالية هناك ويصبح رقما لا يمكن تجاهله ضمن الحركة النقابية الصاعدة.

انخرط "بن عيسى عطا الله" في النشاط النقابي والسياسي في حركة الانتصار حيث كان يشغل منصب مقتصد بمستشفى "بارني" بحسين داي، حاليا اسمه مستشفى "تفيسة حمود"، وفي نفس الوقت

محمد، العيد خفاش، عبد القادر تفاحة عن الحركة الوطنية الجزائرية، وكانت اللقاءات تهدف لإخراج فكرة مركزية نقابية موحدة و تنفيذها على أرض الواقع مركزين على طريقة تسيير هذه النقابة خاصة في الأمور المالية و طبيعة المسئوليات¹. أما ملف العلاقات الخارجية و بالنظر للدور الذي يُمكن أن تلعبه النقابات العمالية العالمية في قلب ميزان القوى من خلال الدعم السياسي في محافل النقابات الدولية فقد اتفق الطرفان على إيفاد لجنة مشتركة متكونة من عطا الله عيسى، رابح جرمان، بوعلام بورويبة، محمد رمضان والعيد خفاش للقاء الأمين العام للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة

رئيسا لنقابة عمال المستشفيات بالجزائر العاصمة. وعضوا في المنظمة الخاصة وبهذه الصفة انخرط النقابي "بن عيسى" في "اللجنة المركزية للشؤون الإجتماعية والنقابية -CCASS" لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وفي سنة 1952، شاركت اللجنة النقابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في مؤتمر الإتحاد العام للعمال التونسيين-UGTT" وقد تمت دعوة النقابيين الجزائريين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفضل العلاقات التي كانت تربط النقابيين التونسيين مع الشهيد "عيسات ابيدير"، حيث كلف هذا الأخير كلا من "رابح جرمان وبن عيسى عطا الله" بالسفر الى تونس.

سافر في أواخر سنة 1955 رفقة نقابيين آخرين (02) ، وعلى حسابهم الخاص، الى العاصمة رفقة "بوعلام بورويبة ورابح جرمان" من أجل FLNالفرنسية باريس ممثلاً عن جبهة التحرير الوطني، حيث ساهم ابن الجلفة "عطا الله" في CISLربط اتصالات مع "الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة- تأسيس "ودادية العمال الجزائريين بفرنسا" فيفري 1956، وكرّد فعل على ذلك قام " بن يوسف بن خدة وعبان رمضان" بتكليف كل من "بوعلام بورويبة، عيسات ابيدير، بن عيسى عطا الله، رابح جرمان" بتأسيس مركزية نقابية تابعة للأفان، وهو ما تم الإعلان عنه أسبوعا بعد ذلك بتاريخ 24 فيفري 1956 بتأسيس "الإتحاد العام للعمال الجزائريين، بعد صدور الأمر بسجن "بن عيسى عطا الله" بتاريخ 23 ماي 1956 من طرف الوزير المفوض "روبير لاکوست"، تمّ إيداعه بسجن البرواقية "الزمالة" رفقة زملائه. حيث قضى 05 سنوات الى غاية تاريخ 20 أبريل 1961 دون محاكمة، و إصدار قرار بعدم دخوله الجزائر العاصمة مهما كانت الظروف، وهو ما حرمه من منصب عمله بالعاصمة وكذا العلاج من آثار التعذيب الذي تعرّض له طيلة 05 سنوات وتم بموجب نفس الوثيقة إخضاع المجاهد "بن عيسى عطا الله" للإقامة الجبرية بمنطقة "روس العيون"، والإمضاء بصفة يومية لدى مصالح الشرطة René Galissot ,op أو الدرك بمدينة الجلفة.واقفته المنية بتاريخ 13/09/1977 بالعاصمة، أنظر

cit,p 105

¹ – Boualem Bourouiba,op cit,p190

(CISL) السيد أولدن بروك ببروكسل (بلجيكا) وذلك في ديسمبر 1955 ،
وتمحور اللقاء على إمكانية إنشاء نقابة جزائرية مستقلة عن الكونفدرالية
العامة للشغل (C.G.T)، مع قبول انخراطها في نقابة (CISL) من أجل
ممارسة العمل النقابي بكل حرية بعيدا عن المضايقات الفرنسية.

لكن الشيء الذي يبقى حلقة مفقودة في كل هذه الأحداث هو: هل كان
هؤلاء النقابيين المنتمين لجبهة التحرير الوطني يتحركون كنقابيين أم كأعضاء
في الجبهة؟ ولماذا لم تتعامل قيادة الجبهة مع نقابيين مصالي كما كانت
تتعامل مع سياسيينها؟

بالعودة للأحداث التاريخية فإن الثورة التحريرية كانت قد دخلت عامها
الثاني و أصبحت تُحقق الانتصار تلو الانتصار سواء في ساحة القتال أو
على الصعيد الدبلوماسي باعتراف الفرنسيين أنفسهم¹، فهي بهذا نظريا لم تعد
بحاجة للتعاون مع بقايا الحركة الوطنية، بل بالعكس كانت تتعامل بصرامة لا
مثيل لها في من يحاول أن يحل محل جبهة التحرير في الاتصال بالفرنسيين
أو التكلم باسم الشعب الجزائري ولعل ما حدث مع بعض السياسيين في
الجزائر من قيادات أحزاب و جمعيات خير دليل على هذه الصرامة²، لذلك

¹ -صرح جاك سوستال أحداث تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1955
قائلا أن ما حدث في نيويورك لهو أثن من قافلة سلاح تدخل الجزائر، كما كان قد اعترف قبل ذلك
أن هناك أحداث تفرض نفسها في الجزائر و هي أول نوفمبر و هجومات الشمال القسنطيني في
20 أوت 1955 ، أنظر محمد قدور ، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية 1947/1956، رسالة
ماجستير نوقشت بقسم التاريخ سنة 2004، إشراف الدكتورة يحيوي مسعودة

² - حكمت جبهة التحرير على أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل الشيخ خير الدين
و علاوة عباس بالإعدام و قد نفذته في الثاني، حيث اعتبرت الجبهة نشاط جمعية العلماء مضادا للثورة
من خلال اتصالها بالإضافة لأعضاء حزب البيان بالمخابرات الأمريكية أين أنشئوا في ليبيا شبكة
تحت قيادة أمريكي مسلم تعمل ضد جبهة التحرير كما حكمت كذلك على فرحات عباس بالإعدام و
ذلك بسبب عدم امتثالهم لقرارات جبهة التحرير خاصة في المشاركة في الانتخابات البلدية في مارس

فإن موافقة قيادة جبهة التحرير ممثلة في عبان و بن خدة و الترخيص للنقابيين بالاتصال بأنصار مصالي كان يهدف حتما لتحقيق أهداف لن تتأتى إلا من خلال هذه الباب الذي أبقته الجبهة مفتوحا على جانب النقيض الآخر .

حيث يذكر روني غاليسو في كتابه الجزائر المستعمرة أن زهاب بعثة النقابيين المنضوين تحت لواء جبهة التحرير رفقة المصاليين إلى بروكسل تم بإذن من عبان و بن خدة، لكن هدفه الرئيس لم يكن تأسيس نقابة كما جاء في الظاهر، إنما إبقاء نقابيين الحركة الوطنية تحت المراقبة المستمرة ومعرفة كل تحركاتهم نو السعي لإفشال فكرتهم وهي تأسيس نقابة لأطول فترة ممكنة.¹ و هو نفس الطرح الذي يذكره محمد حربي في كتابه أرشيف الثورة حيث قال بان بوعلام بورويبة التقى بن يوسف بن خدة في جويلية 1955 حيث طلب منه هذا الخير تعطيل المصاليين أكبر وقت ممكن بعد أن أخبره بمشروعهم النقابي.²

ويوضح هذه الفكرة النقابي بوعلام بورويبة أحد أعضاء اللجنة المشتركة بالقول أن مهمتهم هذه كانت بجانبين، الأول هو استغلال هذه الهدنة النقابية من أجل الاتصال بأكبر شريحة من العمال و النقابيين خاصة الذين لهم باع طويل في النقابة لأجل الاستفادة من خبرتهم و تكوينهم النضالي، بالإضافة

1955، وكذلك محاولتهم التكلم باسم الشعب من خلال إجراء مفاوضات مع الحاكم العام سوستال، أنظر أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، دارا لآداب، بيروت، ص103، أنظر كذلك العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص159

¹ - René Galissot, Algérie Colonisée, op cit, p200

² - Mohamed Harbi, Les Archives de la Révolution Algérienne Algérienne, Jeune Afrique, 1981, p140

إلى التواصل مع النقابات العمالية العالمية ومسئولياتها ومحاولة معرفة موقفهم من تأسيس مركزية نقابية جزائرية ومدى قابلية النقابة الدولية لها في صفوفها. من جانب آخر كان من فوائد هذه اللقاءات هو معرفة مواقف أكبر عدد من النقابيين ووجهة نظرهم ضمن جبهة التحرير و محاولة استمالة الوطنيين منهم¹ في المقابل كانت جبهة التحرير ترى أن التوجه نحو الفئات الشعبية من عمال و طلبة و فلاحينلا يزال غير ضروري مقارنة بالاهتمام بتنظيم الثورة وضمان تمويلها.

ومن جملة ما خلُص إليه وفد جبهة التحرير من خلال هذه التحركات أن خلق مركزية موحدة للجناحين أمر مستحيل بسبب الخلفية المشككة لكل طرف، حيث من غير المعقول فصل النضال السياسي و العسكري عن النضال النقابي، خاصة في ظل تعصب كل طرف لفكرته وتوجهه وكذا تسارع تطور الأحداث في أرض الواقع وصل لحد الاقتتال بين الطرفين (جبهة التحرير و الحركة الوطنية) و تجسد هذا الطرح في اللقاء الخير بين الطرفين بتاريخ 18 جانفي 1956 الذي سادته خلاف كبير.

¹ – Boualem Bourouiba, op cit,p193

3- عيسات إدير يدعوا للتعجيل بإنشاء مركزية وطنية:

بعد الوصول إلى طريق مسدود في فكرة تأسيس نقابة موحدة بين المصاليين و الجبهويين ،بدأ كل طرف يُسابق الزمن من أجل اخذ زمام المبادرة و الاستحواذ على الساحة العمالية ،في هذه الثناء و قبيل الإعلان عن ميلاد الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) الموالية للحركة الوطنية،قدم عيسات إدير تقريرا مفصلا لعبان رمضان و بن خدة بن يوسف

مبرزاً أهمية تأسيس هذه المركزية ،لكن عبان لم يعطها الأهمية اللازمة لكنه تفتن للأمر بعد إعلان المصاليين عن تأسيس نقابتهم في 14 فيفري 1956، وهو ما أدى بالجبهة لتدارك الوضع أسبوعاً من بعد.¹

و بالتالي يمكن القول بأن التأخر في تأسيس نقابة عمالية من طرف جبهة التحرير الوطني -رغم أهمية هذه النقابة خاصة في حشد تأييد النقابات العمالية الدولية التي كان لها دور كبير في القرارات السياسية سواء في الهيئات الدولية أو على مستوى الحكومات- لم يكن بسبب قلة الإمكانيات أو انعدام المناضلين ، لكن هذا التأخر و الذي امتد حتى فيفري 1956 أي بعد سبعة عشر شهراً من اندلاع الكفاح المسلح يرجع لعدة أسباب ومعطيات، ومن أبرزها انضواء وانخراط معظم النقابيين الجزائريين تحت لواء نقابة الكونفدرالية العامة للشغل (C. G. T) ، ذات تأطير و فكر أغلبية شيوعية ، ونظراً لأن موقف الحزب الشيوعي الجزائري كان لحد هذه الفترة موقفاً غامضاً إن لم نقل مضاداً للثورة - بسبب تعارض أهداف الثورة و مواقفها مع

¹ -Benyoucef Benkhada,UGTA et le rôle de Issat Idir,Qotidien

d'Algérie,04/05/2011

أبجديات الفكر الشيوعي¹ - ، فإن تسليم نقابة تحمل أفكار جبهة التحرير و مواقفها ، وتسعى لتجسيدها على أرض الواقع في ثورة متعددة المعارك ضد مستعمر يجيد اللعب على الانقسامات ويحفظ جيدا مواطن الخلاف في الحركة الوطنية ، لأشخاص قناعاتهم مختلفة عن قناعات جبهة التحرير الوطني يعتبر ضربا من المغامرة . لذلك كانت جبهة التحرير تحرص على التأكد من صدق نوايا المناضلين الذين توكل لهم مهمة تأسيس وتسيير نقابة عمالية ، وقناعاتهم الثورية الاستقلالية.

ففي هذه المرحلة الأولى من الثورة وهي مرحلة الانطلاق و الإقناع و بناء الهيكل السياسي و العسكري حيث كان الهدف الأساسي يتمثل في شرح معنى وطبيعة وأهداف الثورة لكسب تعاطف الشعب و تأييده وفي إثارة حماس الجماهير² في محاولة لتجاوز مرحلة الانقسام و الشك الذي ميز الساحة السياسية في الجزائر قبيل اندلاع الثورة وكانت القاعدة النضالية لحزب الشعب مسرحا لها ، و التي وصفها بيان أول نوفمبر 1954 بما يلي: "...و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة محرومة من سند الرأي

¹ - إن موقف الحزب الشيوعي من الثورة كانت تتحكم فيه عدة اعتبارات، ومن أهمها أن الحزب كان يتكون من أغلبية فرنسية لن تقف ضد فرنسا حتى ولو كانت لها مواقف مغايرة للسياسة الفرنسية ، من جانب آخر فإن الإيديولوجية الشيوعية التي لم تكن تؤمن بالثورة إلا تلك التي تقوم نتيجة لصراع طبقي وهو ما لم تجسده الثورة الجزائرية التي كانت ثورة أمة بأكملها في مختلف المجالات ضد الهمجية الاستعمارية. هذا إضافة إلا أن قيادة الحزب الشيوعي في الجزائر كانت ترى في نفسها بأنها أكبر ممن أن تأتمر بأوامر من هم أقل منها تأثيرا وتمثيلا في الساحة السياسية، و دعم الثورة معناه إلغاء الحزب الشيوعي من الوجود كما كان يدعوا إليه بيان أول نوفمبر ، ولعل ما يؤكد هذا الكلام هو تلك المواقف التي صدرت عن الحزب الشيوعي، ومن أهمها البيان الذي صدر عن مكتبه السياسي في شهر نوفمبر 1954 والذي يدعوا لعدم المشاركة في الأعمال التي تقوم بها جبهة التحرير- حول هذا الموضوع أنظر: العربي الزبيري، نفس المرجع، ص167

² - أنظر شهادة الرئيس الراحل محمد بوضياف في كتاب محمد عباس : ثوار... عظماء، نفس المرجع، ص67

العام الضروري قد تجاوزتها الأحداث.....أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص" ¹ ، فإن الهدف الأول والأساسي لقادة الثورة هو وضع النقابة بين أدي أمينة تأتمر بأوامر قيادة جبهة التحرير الوطني، كما كان الحال مع الأشخاص الذين أوكلت لهم مهمة تفجير الثورة ، و لايتسنى ذلك إلا بالتأكد من صدق نوايا الأشخاص وانتماءاتهم السياسية و ميولاتهم وموالاتهم الشخصية و الذي يتطلب وقتا وجهدا كبيرين، لذلك فإن التآني و مراقبة الوضع من قريب، ومحاولة التواجد و لو بالقليل ضمن مختلف الفروع و الهياكل النقابية العمالية قصد التحسيس و التكوين هو أحسن طريقة للتحضير لتأسيس نقابة تأخذ على عاتقها مهمة نقل المعركة إلى صفوف العمال باختلاف مهتهم و مناطق تواجدهم داخل وخارج الجزائر عندما يحين وقت إشراك فئات المجتمع المدني و الرمي بالثورة للشارع ليحتضنها الشعب كما قال العربي بن مهدي.

ومنه يمكن القول أن التأخر في تأسيس نقابة عمالية تابعة لجبهة التحرير الوطني تنظيميا و إيديولوجيا ، ولا تتحرك إلا بموافقتها كان موقفا مدروسا من قبل قيادة الثورة²، لأن الهدف من تأسيس النقابة بالنسبة لجبهة التحرير هو تعزيز موقف الثورة داخليا وخارجيا ، في إطار التنسيق بين مختلف الجوانب السياسية ، العسكرية و النقابية للدفاع عن القضية الجزائرية خاصة في المحافل الدولية. وتوسيع نطاق تحركها ليصعب على فرنسا التحكم فيها و السيطرة عليها.

¹ - بيان أول نوفمبر 1954

² - Gilbert Meynier : Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962, Casbah ED, Alger 2003 .p524

4-مرحلة التأسيس و الصعوبات التي واجها الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تأسيسه:

قبل بداية العمل المسلح لم يكن الجزائريون ينشطون في النقابات إلا في حدود ضيقة مثل عمال الميناء،النقل،الصحة و الفلاحة،حيث تذكر إحدى الوثائق الأرشيفية الموجودة في الأرشيف الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الفرنسية (La Courneuve) العلبة رقم 30 SEAA 1957/1967 أن الجزائريين لم يكونوا منظمين ، وقد سعت النقابات الفرنسية لذلك حيث أحصت 48 ألف منخرط في C.G.T، و 6 آلاف في C.O، وحوالي 27 ألف في نقابة C.F.T. ويرجع سبب هذا العزوف لعدم تقبل الجزائريين لقيادتهم من طرف الفرنسيين.

ولكن مع بداية 1954 سعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية لإحياء مشروع قديم وهو تأسيس نقابة عمالية خاصة بالجزائريين، وكانت المرحلة الأولى لتجسيدها من خلال أشغال المؤتمر الخامس لنقابات الكنفدرالية العامة للشغل التي جرت بالجزائر بين 10 و11 ديسمبر 1946، أين تم تأسيس نقابة تحت مسمى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA، وكانت من أهم مطالب هذه النقابة الفتية هو عودة مصالي الحاج لأرض الوطن.

وتعتبر الوثيقة أن زعماء الحركة الوطنية الجزائرية أخذوا العبرة من الجارتين تونس و المغرب من خلال تشكيلهم لنقابات عمالية تجمع كل العمال تحت رايتها، و تدافع عن العمال و تسعى لتحقيق الاستقلال.

لكن هذه الحقيقة اصطدمت في الواقع بأحداث انقسام الحركة الوطنية بين مصاليين و مركزيين في الأول ثم بين مصاليين وجبهة التحرير في مرحلة لاحقة، و انتقل الصراع بين الطرفين إلى الكنفدرالية الدولية للشغل CIS، في ديسمبر 1955

وبمجرد عودتهم إلى الجزائر دخل الجميع في سباق ضد الساعة حول من يستحوذ على العمال و يشكل نقابة خاصة بهم.¹

ففي هذه الفترة كانت الأحداث السياسية و العسكرية تتسارع يوما بعد يوم ، وكانت الساحة في الجزائر و فرنسا مقسومة بين جبهة التحرير و أنصار مصالي الحاج ، فكان كل طرف يبذل كل ما في وسعه ليظهر بمظهر المسيطر على الأحداث،فكثرت المناشير و تعددت الخطب و التجمعات،و اشتعلت المعارك العسكرية في فترة وجيزة ، وفي خضم كل هذا الزخم الكبير من الأحداث كان الرهان على الطبقة الشغيلة هو الشغل الشاغل للحركتين، لما للعمال من دور كبير في قلب موازين القوة سواء من خلال عدد العمال ،أو انتشارهم في مختلف المناطق و المؤسسات داخل و خارج الجزائر، وحتى للدور الذي يمكن أن يلعبه العمال في تمويل المعركة ماديا و مساهمتهم في انتشار ساحة النضال على نطاق واسع و تدويل القضية .

ونظرا لأن الساحة العمالية كانت مهياة لاستعمالها في المعركة ضد المستعمر بالنظر للتطور الذي عرفته الحركة العمالية الجزائرية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و مشاركتها الفعالة في نضال الطبقة السياسية في فترة ما يسمى بالحركة الوطنية،و بعد مرور فترة قصيرة على اندلاع الثورة التحريرية ، و قيام مصالي الحاج على تأسيس نقابة عمالية تابعة لحركته (الحركة الوطنية الجزائرية) وجد قادة الثورة أنه لا بد من المعاملة بالمثل و عدم ترك الساحة العمالية أرضا خصبة لمصالي و أتباعه،حيث قرروا المضي

¹ - وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30
1957/1967SEAA

قدما في إنشاء نقابة عمالية تابعة لجبهة التحرير ، مهمتها التعبئة العمالية و الدعم اللوجستي للثورة.

لكن هل يمكن اعتبار إقدام مصالي على تأسيس نقابة ، هو السبب المباشر في توجه جبهة التحرير لهذا المسعى؟ أم هل أن فكرة تأسيس نقابة عمالية هي من صميم أهداف جبهة التحرير؟ و ما هي الخطوات التي اتبعتها الجبهة في سبيل إنجاح هذا المسعى؟ و ماهي العراقيل التي واجهتها في ذلك؟

قبل الحديث عن التأسيس نرجع بعض الشيء إلى الخلف و بالضبط فترة تأسيس المنظمة الخاصة ، عندما قام حزب الشعب بتشكيل لجنة العمل النقابي و أسندت قيادتها للشهيد عيسات إيدر، حيث كان من أبجديات العمل السياسي الانتشار في وسط كل فئات المجتمع المدني لما لها من تأثير مباشر في الرأي العام، و بالتالي فإن إيديولوجية حزب الشعب ممن تشبعوا بها من شباب المنظمة الخاصة و مناضلي الحركة الوطنية كان يقتضي الاعتماد على كل شرائح المجتمع و على رأسهم العمال لذلك ليس من الغريب توجه قيادة جبهة التحرير إلى هيكله العمال في منظمة عمالية تكون أهدافها المعلنة و الخفية هي العمل على تحرير الشعب الجزائري من استعمار متوحش، بل بالعكس فإن المثير للتساؤل سبب هو التأخر في ذلك لغاية 1956.

لقد كان من الواضح عدم تخلف جبهة التحرير عن مسايرة ركب النقابات العمالية ، بل كانت ترصد كل تحركات النقابيين ، ولم يكن تأسيس مصالي الحاج لنقابة خاصة به تحت مسمى الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA)، يشكل مفاجأة لجبهة التحرير التي كانت تتبع عن قرب كل خطوات تأسيس هذه النقابة، حيث كان كل من عبان رمضان و بن يوسف بن خدة يجمعان المعلومات و يكتفان الاتصالات مع النقابيين المعروفين بولائهم

لجبهة التحرير،¹ وكانت الاجتماعات تعقد تباعا بمنزل النقابي بوعلام بورويبة ، ولعل أهمها الاجتماع الذي تم بتاريخ 17 فيفيري 1956،² والذي كان بمثابة الرد على المصاليين بالشروع في الإعلان عن مركزية نقابية تحمل نفس إيديولوجية جبهة التحرير الوطني. حيث يقول السيد رابح جرمان وهو النقابي البارز في ميناء الجزائر و واحد من أعضاء لجنة العمل النقابي لحزب الشعب في هذا الصدد: "تبعنا عن قرب إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ، ونبها قيادة جبهة التحرير الوطني...وبعدها التقينا مع عبان رمضان وبن يوسف بن خدة من أجل تحضير الرد، ولم نتردد، كان علينا أن ننشئ الاتحاد العام للعمال الجزائريين".³

5- التحضيرات الأخيرة لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

لم يكن الذهاب لتأسيس النقابة بالأمر السهل نظرا لوضعية مناظلي الجبهة المطاردين من طرف السلطات الاستعمارية من جهة، و أنصار مصالي من جهة أخرى، وكذا الظروف المحيطة بالثورة خاصة في مرحلتها الأولى التي شهدت بعض الصعوبات خاصة باستشهاد بعض قيادتها، وسجن البعض الآخر و استقرار البقية في الخارج خاصة في مصر و فرنسا، كل هذا اخلط حسابات مناظلي الجبهة و جعل الاهتمام بالنقابة في المرحلة الثانية بعد السعي لتنظيم بيت الجبهة ، لذلك لم يبدأ العمل الفعلي لتجسيد هذا الاهتمام على ارض الواقع إلا مع مطلع سنة 1955، و كان في هذه المرحلة

¹ - أوقنون بهية، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام . جامعة الجزائر . (2003 . 2004) .

² - FARES Mohamed, op cit. p.56

³ - FARES Mohamed, op cit. p.56

قد ظهر على الساحة الوطنية قيادة جديدة لجبهة التحرير، لسد الفراغ الذي تركته القيادة التاريخية خاصة داخل الجزائر ، وتمثلت في شخصية عبان رمضان و بن يوسف بن خدة ،ليدعموا العربي بن مهدي و كريم بلقاسم و اعمر أوعمران ، وقد كلفت القيادة الجديدة المناضل بن يوسف بن خدة ليتكفل بالاتصال بالشخصيات النقابية و الفاعلة في مختلف التنظيمات النقابية و المجتمع المدني من أجل التحضير الجيد لتأسيس فعاليات نقابية و مدنية و جمعوية تكون روافد للجبهة في معركتها ضد الاحتلال التي ستكون حتما شاقة و طويلة تستوجب الاعتماد على كل فئات الشعب الجزائري ، وكان عليه وفق هذه المهمة التحضير بمعية النقابيين الموالين لجبهة التحرير البدء في وضع الأسس الأولى لمركزية نقابية تكون مهمتها مجابهة تنظيم مصالي الحاج و دعم جبهة التحرير، بدون التخلي عن المطالبة بالحقوق الأساسية للعمال، لذلك لم يتأخر ابن خدة و باشر مهمته حيث اتصل بالسيد محمد درارني¹ و السيد بوعلام بورويبة و السيد رابح جرمان² و السيد

¹ - ولد يوم 16 جانفي 1928 في بولوغين (سانت أوجان سابقا) في الجزائر العاصمة. حاصل على شهادة التعليم الابتدائي (CEP). شغل منصب تلغرافي في البريد والمواصلات في 1944، كان ضمن الكشافة الإسلامية. مناضل نقابي في الكونفدرالية العامة للعمل في فرع البريد والمواصلات، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وكان يضمن الاتصالات بين بن يوسف بن خدة و عيسات إيدير. على إثر إضراب ال08 أيام في العاصمة أصبح محل بحث من طرف الفرنسيين .

المصدر: Mohamed. FARES Op.Cit. p.74.

² - ولد جرمان رابح سنة 1916 بمنطقة الأربعاء نايت اتران، كان مناظلا في صفوف الحركة الوطنية و انخرط بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أين تم تعيين عضوا في لجنة الشؤون النقابية سنة 1947، عمل بعد التحاقه بالجزائر في إحدى المقاهي و انخرط في صفوف انخرط مبكرا في صفوف نقابة الCGTU، ثم عمل في ميناء الجزائر، تم تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية و لم يخلى سبيله الا سنة 1941، ليعود لعمله بالميناء ثم انخرط في صفوف الCGT، قاد عدة اضرابات بعد توحيد النقابيتين الفرنسيتين بين سنوات .مما اهله ليتولى عدة مناصب نقابية من مسؤول التنظيم بنقابة عمال الميناء ثم احد اعضاء مكتب نقابة عمالة الجزائر للنقابة. ثم أمين عام نقابة عمال الميناء.

عيسات إيدير، وكان هؤلاء النواة الأولى للمركزية النقابية، فبعد عدة لقاءات تحضيرية و تبادل لوجهات النظر و الإطلاع على نوايا المصاليين من خلال نقابتهم الجديدة.

5-1- ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

لا تقل اللحظات الأخيرة لميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أهمية عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، فهي تؤرخ لميلاد حركة نقابية سيكون لها الشأن الكبير في الكفاح المسلح و في بناء الجزائر بعد الاستقلال كما هو الحال بالنسبة للجبهة، وبالعودة لتفاصيل هذا الحدث فإن قيادة الجبهة مع بعض النقابيين الذين أسلفنا ذكرهم وبعد الفصل النهائي في موقفهم من نقابة المصاليين، أخذوا يُعدون العدة لساعة الصفر مع ضرورة تجنب الأخطاء و السلبات التي وقعت النقابات لسابقة خاصة UGSA و USTA في تعاملها مع واقع الحركة العمالية و مطالب الشعب الجزائري، حيث نددت جُل الحركات السياسية ومن ورائها النقابات التي تدور في فلكها بالثورة و بجبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر، لذلك كان الارتباط وثيقا في الأهداف و المبادئ و سائل الكفاح بين جبهة التحرير و الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

شارك كمنسوب في أشغال مؤتمر الاتحاد التونسي للشغل سنة 1955، بعد ان تحولت نقابة C GT إلى UGSA سنة 1954 أصبح جرمان أمين عام فيها، و بعد الثورة تكفل مع عيسات إيدير بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ليصبح عضو في امانتها الوطنية الأولن وكان من بين الوفد الذي ساهم في انضمام الاتحاد الى الكونفدرالية الدولية للشغل سنة 1956 ببروكسل، في ماي 1956 تم اللقاء البيض عليه رفق باقي أعضاء الأمانة العامة لينقل لسجن البرواقية، ولم يتم إطلاق سراحه الا سنة 1961 نتوفي سنة 1987، المصدر: René Galissot ,op cit,p247

5-2- الاجتماع الحاسم:

كانت الإنطلاقة الفعلية لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد الاجتماع التاريخي الذي تم عقده بمنزل بوعلام بورويبة في حي بولوغين بالعاصمة بتاريخ 17 فيفري 1956، بحضور ، عيسات إيدير وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة والدكتور شولي¹، ويعتبر هذا الاجتماع اجتماعا تأسيسيا لنقابة عمالية تابعة لجبهة التحرير لذلك جاءت معظم النقاط التي تناولها الحاضرون هي التأكيد على تكامل العمل بين جبهة التحرير في ساحة المعركة السياسية والعسكرية، و عمل المركزية النقابية على الساحة العمالية الوطنية، الفرنسية وفي المحافل الدولية والنقابات العالمية. لذلك نجد من التأكيد في هذا الاجتماع على أن جبهة التحرير هي التي تدعم أسس هذا الاتحاد من خلال دعمه ماديا ومعنويا و بالتالي فإن موضوع تعيين قيادات الحركة النقابية سوف تكون لقيادة جبهة التحرير الرأي الأول فيه، لذلك حرص المجتمعون على أن القيادة الأولى للمركزية النقابية ستكون من اقتراح القيادة السياسية للجبهة و هي التي تدعم وتضع أسس النقابة، هذا إضافة إلى جعل هذا الفضاء النقابي لكل الوطنيين الذين يؤمنون بفكر ومبادئ جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر، مقتنعين بالفكر الاستقلالي و عمل النقابة العمالية الجديدة

¹ - بيار شولي Pierre CHAULET، ولد سنة 1930 بالعاصمة ، كان من ضمن الكشافة المسيحية ثم الطلبة المسيحيين،طالب في الطب في الجزائر العاصمة سنة 1956. مناضلا نقابيا وعضوا في الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين، كان بيار شولي في علاقة مع الشباب الوطنيين في عدة جمعيات مثل: (النشاط الاجتماعي Action sociale) والكشافة الإسلامية الجزائرية التي يقودها عمر لاغا ومحفوظ قداش وصالح لوانشي ومحمد درارنين انخرط في حزب الشعب، PPA، بعد أن كان يتعامل مع السيد ميموني من خلال مكتبته أين كلفه بتوزيع المنشورات... بداية من سنتي 1954 و 1955، وجد بيار شولي نفسه مندمج مع نشاط الاستقلاليين، بحيث قام بإيواء عبان رمضان وبن خدة وصالح لوانشي وعبد الحميد مهري...

حول هذا الموضوع أنظر: Mohamed FARES, p.74 و René Galissot ,op cit,p 213

على تجسيده من خلال مختلف البيانات السياسية و المواقف النقابية، وبالتالي فإن الانضمام لهذه النقابة ينطبق عليه نفس شروط الانضمام لجيش و جبهة التحرير الوطني التي حددها بيان أول نوفمبر 1954 وهي التخلي عن جميع الميولات السياسية السابقة و الاقتناع بفكر الجبهة و الالتحاق بها فرادى، لذلك فإنه لا يسمح -حسب ما جاء في هذا الاجتماع- بالتواصل مع النقابات العمالية الجزائرية الأخرى -و المقصود بها نقابة مصالي الحاج- أو الاتحاد معها أو الازدواج النقابي لما يشكله من خطر على المهمة الأساسية المنوطة بنقابة جبهة التحرير.

كما تم في هذا الاجتماع التحضير المادي للتشكيل النقابة من خلال تقديم الجبهة لمبلغ 1 مليون فرنك فرنسي لقيادة النقابة، و استلام بعض المقرات و الوسائل من طرف يقدم المناضل السابق للاتحاد الديمقراطي السيد حسان بورويبة¹.

و تم الاتفاق على تسمية النقابة الجديدة باسم *الإتحاد العام للعمال الجزائريين "Générale des Travailleurs Union"*

¹ - بورويبة حسن: ولد في الجزائر العاصمة في 15 فيفري 1913، التحق بالمدرسة العادية للمعلمين في بوزريعة، مارس مهنة التدريس في العديد من المدارس في منطقة القبائل والجزائر العاصمة. انخرط في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 1948، وكان يساهم في تحرير جريدة لا ريبوبليك ألبيريان *La République Algérienne* وكان يمضي مقالاته باسم أبو الحسين. التحق في سنة 1955 بجبهة التحرير الوطني مثل أخويه بوعلام ومحي الدين، ساهم في وضع أسس الأمانة الوطنية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وكان ضمن فريق تحرير جريدة لوفريي ألبيريان *l'Ouvrier Algérien* لمدة 03 أشهر. ألقى عليه القبض رفقة مجموع مسؤولي الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 ماي 1956. وأفرج عنه في 1960 ونُفي إلى فرنسا، ثم عاد في سنة 1962 وساهم في تشكيل النقابة الجزائرية للأساتذة. شغل منصب مدير مصلحة الامتحانات في وزارة التربية الوطنية وكذلك وظيفة مفتش ابتدائي. ووافته المنية في سنة 1988.

Algériens، وسوف تعقد الجمعية التأسيسية و التي هي بمثابة ميلاد النقابة قانونيا بتاريخ 24 فيفري 1956.¹

ونظرا لأن عامل الوقت لم يكن في صالحهم بسبب إقدام المصاليين على الإعلان عن نقابتهم، دخل الحاضرون مباشرة في صلب الموضوع ،حيث تناولوا اسم و شعار النقابة الجديدة ،واقترح الحضور عدة تسميات منها، الفيدرالية العامة للعمال الجزائريين، الإتحاد الجزائري للعمال، و اتفقوا في الأخير على "الإتحاد العام للعمال الجزائريين" كعنوان للمركزية التي ستتولى الدفاع عن العمال الجزائريين،بالإضافة لاختيار شعار يكون دلالة على مغزى ومعنى هذه النقابة وكان الشعار الذي اتفق عليه عبارة عن دائرة يتوسطها علم الجزائر و أمامه يدين متحدثين (متشابهتين) و أسفله سنبله، مكتوب عليه باللغة العربية من أعلى "الإتحاد العام للعمال الجزائريين " ومن أسفله باللغة الفرنسية اختصارا UGTA،ولعل اعتماد علم الجزائر الذي رفعته جبهة التحرير هو دعوة صريحة للاستقلال ،أما السنبله فهي رمز الإنتاج و اليبدين رمز الوحدة.

و بخصوص الخطوات العملية التي تلي ميلاد النقابة فكانت تتمثل في الإعلان عن هذا التنظيم من خلال كتابة **بيان توضيحي** كما هو الشأن بالنسبة لبيان أول نوفمبر يكون موجّه للرأي العام و خاصة العمال الجزائريين،ثم التطرق لمسألة **المقر** الذي يحتضن اجتماعات النقابة، وتدعيما للعمل النقابي ،و نظرا لدور الدعاية في تسهيل النشاط قرر الحضور إنشاء **جريدة** خاصة بالاتحاد مع تحديد شكلها و إخراجها، وتعيين طاقم تحرير ،وبعد الأمور التقنية تناول الحاضرون الأمور البشرية و المادية ،ففي الأولى ركزوا على نوعية النقابيين الذين ستتدعم بهم النقابة و التركيز على التكوين

¹ – M. FARES, Op.Cit.,p.56.

و الانتماء، خاصة في الأمانة العامة التي تشرف على قيادة المركزية النقابية، أما في الجانب المادي فكانت الطرق والوسائل التي تُدعم النقابة ماديا ومنها طبع بطاقة الانخراط و طوابع مع تحديد سعر الاشتراك ، وكذا تحديد ميزانية على الأقل لفترة 6 أشهر الأولى، هذا مع البحث عن شخصيات أو هيئات يُمكن أن تُدعم الاتحاد .

و نظرا لدور الإعلام في نجاح أو فشل أي قضية فقد كان الاهتمام بالجريدة التي ستكون واجهة إعلامية بالدرجة الأولى فتم الاتفاق على تسمية الجريدة لسان حال الاتحاد باسم **العامل الجزائري**، بالمقابل تكفلت جبهة التحرير بدعم الاتحاد بمبلغ 1مليون فرنك فرنسي كقرض تسترده حال توفر النقابة على الأموال الكافية، أما بخصوص المقار فقد ساعد أعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،¹ الاتحاد ببعض التجهيزات كمطبعة الجريدة، وكذا المقر، وحتى السيارات و سائل النقل .

وحتى يُرفع اللبس و الغموض عن الناس و خاصة العمال تقرر في هذا اللقاء العمل إعلاميا بين المناضلين و خلايا العمال بالتعريف بالاتحاد العام للعمال الجزائريين وأنه لا علاقة له بالتنظيم المصالي في المقابل التحذير من الوقوع في فخ الصدمات الاستفزازات والاهتمام بجمع أكبر عدد من المنخرطين، من

¹ - لقد كان موقف الاتحاد الديمقراطي من الثورة واضحا منذ البداية و هو عدم الاعتراف بها وذلك من خلال التصريحات التي صدرت عن مسئوليه خاصة فرحات عباس ، وهو ما يطرح تساؤل عن كيفية قبول مساعدة الاتحاد الديمقراطي للاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو يعلم سلفا انه جبهوي التوجه، لكن ما جاء في تصريحات فرحات عباس في كتابه تشريح حرب تزيل اللبس حيث صرّح بأنه كان في اتصال مباشر مع جبهة التحرير و بالضبط في شهر جانفي سنة 1955، بواسطة عمار القامة ، كما انه دفع الأموال التي جمعها من تبرعات المواطنين لصالح حملته الانتخابية لانتخابات 20مارس 1955 لصالح جبهة التحرير و بالضبط للولاية الرابعة، اما عن اتصالاته الرسمية فكانت بدءا من ماي 1955، أما انضمامه الرسمي فكان في شهر أفريل 1956، حول الموضوع أنظر، فرحات عباس ، تشريح حرب، أنظر كذلك جريدة الجمهورية العدد 54/46، العربي الزبير، المرجع السابق، ص 153/154

خلال إقناع العمال بالانخراط فرادى في الاتحاد و كذا تشكيل فدرالية الاتحاد بفرنسا لتتولى هذه المهمة وسط العمال الجزائريين في الخارج.

ولم يُهمل الحاضرون مسألة أهمية التواجد في النقابات العالمية، لما يُمكن أن تُقدمه من دعم للاتحاد و للقضية الجزائرية، و أهمها الاتصال بالاتحاد المغربي للشغل (UMT) و الاتحاد العام للعمال التونسيين (UGTT)،¹

وفي المرحلة الأخيرة يأتي تحضير الملف الإداري لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و إيداعه لدى الجهات المختصة.

و في الاجتماع الثاني الذي انعقد بتاريخ 16 فيفري 1956 في أحد مصانع المشروبات الغازية المملوك لأحد إطارات الاتحاد الديمقراطي وهو السيد ميلان مولود تناول الأعضاء الحاضرون الأمور التنظيمية خاصة القيادة و القوانين المسيرة للنقابة، وتحديد تاريخ المؤتمر وفي هذا الصدد يذكر السيد بوعلام بورويبة أحد الحاضرين في هذا الاجتماع رفقة كل من عيسات إيدر و جرمان رابح، عطا الله عيسى، السيد علي يحي عبد المجيد، عبان رمضان و بن يوسف بن خدة، بأن الاتفاق كان على ضرورة أن تكون القيادة جماعية، ووجود معظم أعضاء لجنة الشؤون النقابية² التي تأسست غداة مؤتمر 1947 فإن مشكل قيادة هذا التنظيم لم يعد مطروحا، وبقي فقط تعيين أعضاء المركزية التي تتشكل من 21 عضو منهم الخمسة القياديين.

¹ - Boulem Bourouiba ,op cit,p209

² - باستثناء كل من دريس أوجينة الذي بقي في UGSA، ومحمد رضاني الذي أصبح أميناً عاماً لنقابة USTA المصالية، فإن كل أعضاء اللجنة كانوا في القيادة الأولى للاتحاد .

6- المؤتمر الأول و الإعلان عن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

بالانتهاء من جميع التحضيرات المادية و المعنوية و البشرية، انطلقت أشغال المؤتمر الأول للإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري 1956 بمقر سابق للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ب 6 ساحة لافيغري Lavegrie 'أين جرت الأشغال و تمت المصادقة على القانون الأساسي .
وتم في هذا المؤتمر المصادقة و تعيين هياكل المركزية النقابية التي جاءت كالآتي:¹

هيئة المكتب الوطني أو اللجنة التنفيذية وتكون من 13 عضوا وهم:
بورويبة بوعلام، مادا محمد ممثلا لعمال السكك الحديدية، عيسات إيدير ،
علي يحيى عبد المجيد وعمراني عبد القادر عن الضمان
الاجتماعي، حدادي مسعود، لاميني عمار و بن عيسى عطا الله عن
الصحة، عقاب محمد عن ترامواي الجزائر، عياش محمد عن عمال
البلدية، بورويبة حسان، زيتوني محمد ممثلان لعمال التعليم، جرمان رابح
ممثلا للموانئ.

وبعد ذلك انتخب الأعضاء هيئة المكتب الوطني المكونة من خمسة أعضاء
و جاءت كما يلي،

عيسات إيدير أمينا عاما، بن عيسى عطا الله أمين عام مساعد، علي يحيى
عبد المجيد أمين وطني مكلف بالمالية ، بورويبة بوعلام وجرمان رابح أمناء
وطنيون.

¹- أنظر الملحق رقم 2

فما هي المعايير التي سلكتها قيادة جبهة التحرير في اختيار قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين؟ و ماهي المهام التي كُلفوا بها إضافة لتنظيم النقابة.

1-5 اختيار القائد المثالي:

نظرا لأهمية العمال في المعركة المنتظرة فإن اختيار القائد المثالي و الشخصية الكارزمية من أهم عوامل نجاح أي تنظيم سواء سياسي أو نقابي أو حتى ثقافي، هذا في الظروف العادية فما بالك بالظروف الاستثنائية كالتى كانت تمر بها الجزائر، لذلك كان من أهم تحديات جبهة التحرير بعد تأسيس نقابة عمالية موالية لها نهو البحث عن القائد المثالي الذي يمكن أن تُسند له قيادة هذا التنظيم، و لعل من بين أهم النقاط التى كانت يجب أن تتوفر في قائد هذه النقابة هو الولاء التام لجبهة التحرير و الاقتناع بأفكارها و مبادئها و أهدافها و على رأسها الاستقلال التام، هذا إضافة إلى التكوين النقابي و القابلية لدى أوساط الفئة العمالية، و القدرة على الإقناع دون أن ننسى التكوين السياسي و التفاني في أداء الواجب ،و السرية و الأمانة، و القوة على تحمل المسؤولية، كل هذه الصفات كانت يجب أن تتوفر في القائد و كذا الفريق الذي سيقود معه سفينة النقابة العمالية و التى بالتأكيد لن تكون مهمتها سهلة ، فهي ستصطدم بأمواج الاستعمار القوية ، ورياح المصاليين العاتية .

لذلك فقد كانت قيادة جبهة التحرير تعلم جيدا أن أول عوامل نجاح الإتحاد العام للعمال الجزائريين يتمثل في إيجاد القائد المناسب لها، فالرهان كبير خاصة في ظل وجود نقابة أخرى بدأت تنشط في الساحة العمالية، محاولة استغلال في ذلك فراغ الساحة من نقابة جزائرية محضة، و مستندة على

الإرث النضالي لزعيم الحركة الوطنية السيد مصالي الحاج، فهو في الأصل شخصية نقابية، و زعيم سياسي¹.

و بالتالي فإن إسناد القيادة لشخصية مغمورة أو قليلة التجربة يُعتبر ضربا من المغامرة سوف ينعكس على كل المنظومة التحريرية في الجزائر و خارجها، في المقابل لابد أن تكون الشخصية المرجوة ذات ثقل نقابي و سياسي تتوفر فيها جميع الصفات المذكورة سلفا. و بالتالي فقد وجدت قيادة جبهة التحرير في شخصية عيسات إيدر كل المواصفات التي تجعل منه القائد المثالي لهذا الصرح النقابي، فهو إضافة لكونه من أبناء حزب الشعب الأوفياء المغتربين من منهجه، المنتهلين من مذهبه و المتشبعين بإيديولوجيته، يُعتبر كذلك نقابي بامتياز كيف لا و هو من أسندت له قيادة حزب الشعب قيادة لجنة العمل النقابي بعد مؤتمر 1946، تحضيرا لإنشاء مركزية نقابية للعمال الجزائريين، قبل أزمة الحزب، وهي لجنة لا يقل دورها على الدور الذي أسندته القيادة لمحمد بلوزداد في قيادة المنظمة الخاصة، فكل من الشخصيتين كان قائدا لمجموعة من المناضلين الذين ستوكل لهم مهمة إشعال فتيل الثورة و دعمها، و بالتالي فإن أول عقبة في سبيل نجاح النقابة وهي إيجاد قائد كوفئ قد تمت إزاحتها باختيار عيسات إيدر لهذه المهمة، فمن هو عيسات إيدر و ما هي أهم مراحل نضاله لغاية اختياره كزعيم للإتحاد العام للعمال الجزائريين؟

¹ -حوار أجرته مع السيد عبد المجيد عزي قائد المنطقة الثانية بالولاية الثالثة بين 1962/1958، و أحد قيادات الإتحاد العام للعمال الجزائريين، صاحب كتاب le mouvement syndical Algérien a l'épreuve de l'indépendance، جرى الحوار بمقر نادي المجاهد بتاريخ 28 فيفري 2013

2-5 التعريف بشخصية عيسات إيدير:

ولد عيسات إيدير في قرية جمعة صهاريج قرب مدينة تيزي وزو عام 1919 من عائلة فلاحية. تلقى تعليمه الابتدائي بقريته ومنها انتقل إلى مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة لمواصلة دراسته ثم انتسب للمعهد الثانوي الفرنسي بتيزي وزو واستمر في هذا المعهد حتى حصوله على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، إلا أن الحال الاقتصادية لأسرته حالت دون الاستمرار في الإنفاق عليه مما أرغم على ترك مقاعد الدراسة ويلتحق بعمه في تونس سنة 1935 أين تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية إلى غاية 1938. في سنة 1944 دخل عيسات إيدير ورشة صناعة الطيران ليصبح في ظرف وجيز رئيس قسم المراقبة الإدارية مما دفع بإدارة الورشة لإرساله إلى المغرب ليقوم بنفس العمل في مطار الدار البيضاء.

كانت ميوله النقابية تظهر بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين، مما دفع برفاقه إلى انتخابه عضوا في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة، وهي لجنة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية، ليكتشف بأن النقابات الفرنسية حتى ولو كانت شيوعية الميول لا تهتم بالعامل الجزائري بقدر ما تهتم بقضايا وانشغالات العمال الأوروبيين.

من هذا المنطلق، بدأت تراوده فكرة تأسيس منظمة نقابية جزائرية. ففي نفس كانت الأفكار النقابية التي يدافع عنها تزيد من تخوف الفرنسيين منه فأثارت حفيظة النقابات الفرنسية فأخذت تسعى لإبعاده عن مناصب المسؤولية. وفي سنة 1951 داهمت الشرطة الفرنسية المصنع الذي كان يعمل به وألقت القبض عليه برفقة 10 عمال جزائريين ولم يطلق سراحه إلا بعد 10 أيام. بعدها التحق بوظيفة أخرى في صندوق المنح العائلية التابع لقطاع البناء

والأشغال العمومية، وأصبح مسؤولاً عن اللجنة المركزية للشؤون النقابية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1949-¹

3-5 عيسات إيدر من منظور السلطات الفرنسية:

كيف كانت ترى السلطات الفرنسية شخصية عيسات إيدر ؟

سنتطرق من خلال هذه الفقرة لشخصية عيسات إيدر لكن من خلال تقارير الاستعلامات الفرنسية و كيف كانت ترى السلطات الفرنسية هذه الشخصية و ما هي وملاحظاتها عنه وذلك بتحليل وثيقة أرشيفية عبارة عن بطاقة معلومات صادرة عن مصالح الاستعلامات العامة لمديرية أمن الجزائر بتاريخ 9 جانفي 1959 تحت رقم SNA/RG2/10926 للسيد مدير مكتب الحاكم العام في الجزائر و الوثيقة محفوظة في الأرشيف الفرنسي، أرشيف ما وراء البحار الخاص بالاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر 1962/1957 (CAOM) العلية رقم 7G/1106، حيث جاءت هذه الوثيقة تحتوي على معلومات متفرقة عن عيسات إيدر شملت الحالة المدنية، المهنة، المسكن، و الذي يهمننا في هذه الوثيقة هي المعلومات المختلفة حول مساره النضالي و مما جاء فيها ما يلي: ".... عيسات إيدر مناضل نشط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، قام سنة 1947 بدعاية عنيفة ضد فرنسا، كلفته قيادة الحركة بإنشاء نقابة عمالية جزائرية سنة 1950، في 5 جويلية 1951 و بعد اثنتا عشر سنة من العمل في ورشة تابعة لمطار الدار البيضاء صدر بحقه تقرير يصفه بأنه غير مؤهل للعمل في مصلحة تابعة للدفاع الوطني. أخذ موقفاً ضد مصالي الحاج أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، انخرط مباشرة بعد اندلاع العمل المسلح

¹ - أنظر التعريف بالتفصيل في كتاب René Galissot, Engagement sociaux et question national, de la colonisation a l'indépendance 1830/1962p46...51

في نوفمبر 1954 في صوف جبهة التحرير الوطني، ثم كلف بقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ثم عين عضوا في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.¹

فمن خلال هذه المعلومات يتبين أهمية شخصية عيسات إيدر في قيادة تنظيم بحجم الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وهي الصفات التي يمكن أن تكون بمثابة الضامن لنجاحه، كونه تجتمع فيه كل مقومات السياسي و النقابي الناجح و المواقف الثابتة من أجل القضية، فهو مطلوب من كطرف السلطات الفرنسية و مسجل خطر ، ومن جهة أخرى فهو يتمتع بحنكة سياسية و تكوين عالي المستوى جعلته يتقلد مسؤوليات كبيرة رغم صغر سنه ففي سنة 1947 عندما عُين عضوا في حركة الانتصار وكُلف بالتحضير للنقابة لم يكن سنه يتجاوز 32، فهو لا يختلف عن المجموعة التي حضرت للثورة و قادتها فيما بعد.

7- الانتقاء الجيد لمناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين من شروط نجاح الكفاح

بالنظر للمهام التي ستوكل للنقابة، و التي تتجاوز ما جاء في قانونها الأساسي بقيادتها للكفاح من أجل الاستقلال في أوساط الطبقة العاملة، وهذه المهمة لها رجالها و بالتالي فإن العضوية في الاتحاد العام للعمال لن تكون أقل سهولة من العضوية في جبهة التحرير، سواء في الهياكل القيادية أو في القاعدية، فأى خطأ أو تهاون ينجر عنه نتائج كارثية تنعكس على الاتحاد و الجبهة ، و لعل نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة ليست ببعيد بعد أن كشفها أحد أبنائها ، ونفس الشيء وقع مع كشف مكان اختباء أحمد بن بلة بوشاية من زميله على حركة انتصار الحريات. لكل فإن قيادة الجبهة كانت تسعى في أول

¹ - أرشيف ما وراء البحار CAOM UGTA en Algérie العلبه رقم 7G/1106, 1957/1961

الأمر على اختيار الريان الماهر للسفينة لأن الانطلاقة الصحيحة هي ضمان الوصول الأكيد، وبعد الاتفاق على شخصية عيسات إيدر لقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، جاء الدور على القيادة الوطنية التي لا تقل أهميتها و دورها عن الأمين العام، كما أن عملها الجبار لا يقل عن دور المجاهدين في الجبال أو السياسيين في الخارج في مجال التسليح.

فأول مركزية نقابية تشكلت من مجموعة من المناضلين النقابيين كان منهم البعض مناضلا في حركات سياسية أخرى حزب البيان و الحزب الشيوعي و البعض مناضلا منذ نعومة أظافره في صفوف حزب الشعب، حيث تشكلت القيادة إضافة للأمين العام عيسات إيدر كل من:

- عطا الله بن عيسى كأمين عام مساعد.

- بوعلام بورويبة كأمين وطني.

- جرمان رابح: أمين وطني.

- علي يحي عبد المجيد: أمين وطني مكلف بالخرزينة.¹

وكان أول رهان لهذه القيادة ، إضافة لفرض الاتحاد على أرض الواقع داخليا و خارجيا ، و جلب دعم النقابات العالمية للقضية الجزائرية، هو انتقاء المناضلين في الهياكل القاعدية التي ستوكل لهم مهمة التعريف بالاتحاد و ضمان مستوى نوعي و كمي للمنخرطين ، وعن هذه المهمة يقول احد قيادات الاتحاد السيد بوعلام بورويبة: *إن المناضلين النقابيين الذين سوف يؤطرون هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين أغلبهم كانوا مناضلون في نجم شمال إفريقيا وفي الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل وفي الحزب الشيوعي*

¹ - Mohamed FARES, Op.Cit, p.58.

الجزائري، وتعلموا دروس المناضل الماركسي مع بقاء تلك الوصمة التي تجعلهم يختلفون عن رفقاتهم الفرنسيين في النضال. كما أن نشاط أغلبيتهم بدأ في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية. لذلك فإن الكثير منهم تيقن بأن الانتماء إلى حزب لا يكفي ويجب أن يدعم بنشاط نقابي مسموح به من طرف المستخدم"¹. ويدعم هذا القول السيد عبد المجيد عزي في شهادته حول تأسيس الاتحاد العام للعمال حيث يؤكد أنه " في بداية الأمر كانت الجبهة تبدي رأيها في الأعضاء الذين يمثلون الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المناطق و الولايات ويكونون على علاقة مباشرة بالاتصال بقيادة الجبهة في مناطقه، ثم بعد ذلك لم انتشرت الثورة و اشتد ساعد النقابة أصبح النقابيون يهيكلون أنفسهم..."²

8- علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بجبهة التحرير الوطني:

إن جبهة التحرير الوطني كانت تعلم علم اليقين أن نجاح ثورتها لن يتأتى إلا باستغلال كل الطاقات الحيوية لفئات الشعب الجزائري، وقد صرحت بذلك في مختلف المنابر حيث جاء في جريدة المجاهد ما يلي: " إن الثورة التي اندلعت في نوفمبر 1954 لم يكن هدفها الوحيد تنظيم الجيش من أجل الكفاح المسلح، إنما اتجهت جهودها أيضا إلى بعث المنظمات القومية التي لها دورها الخاص في تنظيم الشباب و العمال و تهيئتهم للقيام بمهمته داخل الزحف التحريري العام"³، على هذا الأساس توجهت قيادة جبهة التحرير إلى خلق تنظيم عمالي يكون رافدا من روافد الثورة، وإذا كان الظاهر أن هدف الاتحاد تنظيم عمالي يكون رافدا من روافد الثورة، وإذا كان الظاهر أن هدف الاتحاد

¹ – B. Bourouiba, Op.Cit, p.207.

² -شهادة السيد عبد المجيد عزي، المرجع السابق

³ -المجاهد، عدد خاص اول نوفمبر 1959

العام للعمال الجزائريين هو الدفاع عن لمصالح المادية و المعنوية للعمال بعيدا عن الممارسة السياسية-حسب القوانين المنظمة - إلا أن الواقع يُخالف هذا الطرح كلية، حيث ومباشرة بعد تأسيسه توجه قادة الاتحاد إلى دعم مواقف جبهة التحرير الوطني مؤكدين أنهما ينهلان من نفس الوعاء، فهذا السيد دكار رحمان ممثل عمال البريد في الاتحاد العام للعمال الجزائريين و أثناء أشغال اللجنة التنفيذية للكونفدرالية للنقابات الحرة بتاريخ 06 جويلية 1956، بيروكسل **يصرح: إن الهدف رقم واحد للاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الاستقلال التام للجزائر دون النظر للخسائر البشرية**"، وفي إحدى الوثائق التي وُجدت بعد تفجير مقر الاتحاد بتاريخ 30 جوان 1956 يؤكد الاتحاد العام للعمال الجزائريين على " أن الهدف الأول للاتحاد هو العمل على إلغاء الحكم العسكري، كما لا يمكن إلغاء هذا الهدف لكن بربطه بالهدف الأساسي"، و في أحد البيانات الإعلامية بتاريخ 02 نوفمبر 1956 يُحدد الاتحاد هدفه وهو استرجاع السيادة الوطنية، وبتاريخ 20 فيفري 1957 أصدرت جريدة صوت الشعب تصريح لوفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة و الذي يؤكد فيه تبعية الاتحاد العام للعمال الجزائريين لجبهة التحرير حيث جاء في التصريح ما يلي: **إن إ. ع. ج. لم يتردد لحظة واحدة في اتباع المخطط الذي رسمته جبهة التحرير الوطني من أجل تجسيد الهدف الأسمى لكفاحه وهو تحقيق الجزائر لاستقلالها**¹

¹ - وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30
1957/1967SEAA

9- القانون الأساسي المنظم للمركزية النقابية:

لقد حاول أن يكون القانون الأساسي الأول للاتحاد موقفا بين العمل النقابي و العمل السياسي لذلك حرص على تكون مواده سلسلة تُعطي الحرية للعمال في التحرك المطلي الاجتماعي للطبقة الشغيلة دون أن تُهمل المطالب السياسية ومن أهمها الدعوة للاستقلال، حيث جاء القانون الأساسي¹ المصادق عليه في المؤتمر الأول لإتحاد العام للعمال الجزائريين مجسدا لتطلعات العمال و طموح الوطنيين التواقين للتححرر.

9-1 المبادئ التنظيمية:

9-1-1 الهياكل: تتكون المركزية النقابية للاتحاد العام للعمال

الجزائريين من الهياكل التالية:

التنظيم الأفقي: سُمي بهذا الاسم لأنه ينتشر أفقيا بين نقابات المؤسسات فهو يجمع الاتحادات المحلية و الجهوية لكل النقابات ، ويشمل هذا التنظيم كل من:

• **نقابة المؤسسة:** و هي النقابة التي تتواجد في مؤسسة ما وتدافع عن مصالح عمالها.

• **الاتحاد المحلي:** والمقصود به مجموعة نقابات هيئات ومؤسسات عديدة منتشرة في مختلف المناطق تهتم بالدفاع عن عمال كل القطاعات المتواجدة تحت سلطة هذا الاتحاد.

الاتحاد الجهوي: ويتشكل من مجموعة من نقابات الاتحادات المحلية، له نفس دور الاتحاد المحلي في المستوى الجهوي.

• **التنظيم العمودي:** وهو الذي يمثل نقابات المؤسسات المتخصصة والتي لها إدارة واحدة وتنتشر في كل القطر مثل نقابات التربية والتعليم، ويشمل هذا التنظيم:

¹ -CAOM ,UGTA en Algérie,7G/1957/1961

• **الاتحاد الوطني المتخصص:** ويشمل هيكله نقابات كل عمال المؤسسات المهنية و الإدارات العامة المتواجدون عبر كل الاتحادات المحلية التي لها مهنة واحدة في شكل عمودي.

• **الاتحاد العام:** هو الذي يجمع نقابات كل الاتحادات المحلية والجهوية المنخرطين في الاتحاد أفقيا و عموديا،المؤمنين بمبادئه.¹

• المبادئ العامة و علاقات العمل:

وحتى يضبط المؤتمر كل ما له علاقة بأمر التنظيم و علاقات العمل فقد أقر نظاما داخليا يُحدد فيه مبادئه العامة، حيث نجد في مادته الأولى يؤكد على أن الاتحاد يجمع بين جميع النقابات المتفقة على ما جاء في قانونه الأساسي و اسم U.G.T.A .

وكي يؤكد الاتحاد على استقلاله و ابتعاده عن الخوض في السياسة أوضح في مادته الثانية على أن المركزية تمنع في اجتماعاتها *كل النقاشات السياسية* ، وعدم استغلال النقابة لأغراض سياسية،من جانب آخر فهي لا تمنع أي نقابي من ممارسة السياسة لكن خارج أطر النقابة.

وفي مادته **الثالثة** يحدد القانون دور الاتحاد و الذي يتمثل في الدفاع عن مصالح العمال كافة حيث استطاع جمع الطبقة العاملة تحت نقابة موحدة من أجل الدفاع عن مطالبهم.وتوفير الظروف الحسنة لتحسين مستوى معيشتهم.كما يعمل على تحسين علاقات العمل و العلاقات الخاصة بين العمال الجزائريين.كما يسعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الرفع من

¹ -CAOM,UGTA ,3F/120

مستوى الوعي لدى العمال من خلال المطالبة بالمزيد من الحريات الديمقراطية و حقوق الإنسان.¹

و بخصوص حقوق الاشتراك في النقابة فقد حُدد مبلغ الاشتراك لكل عامل يُدفع شهريا تُحدده الجمعية العامة و الذي كان مقابل ساعة عمل واحدة.

• الهيئات القيادية:

جاء في القانون الأساسي للمؤتمر الأول للاتحاد العام للعمال الجزائريين في مادته التاسعة أن النقابة يُديرها مكتب مكون من خمسة أعضاء يشكلون الأمانة العامة ، تختارهم اللجنة التنفيذية التي تتكون من 13 عضو تجتمع كل 3 أشهر التي هي بدورها ينتخبها المؤتمر الذي ينعقد كل سنتين.

10- مسار تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والصعوبات

التي واجهها:

10-1 إيداع ملف الاعتماد و المشاكل التي واجهتها المركزية النقابية الجديدة:

بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية جاء الدور على الإجراءات الإدارية من اجل الحصول على موافقة السلطات الفرنسية و بالتالي دخول النقابة في الشرعية، وأول هذه الإجراءات تحضير الملف الإداري بكل حيثياته بدءا من القائمة الإسمية للأعضاء المؤسسين ثم القانون الأساسي والنظام الداخلي المنظم لهذه النقابة، حيث كان القانون يشترط انخراط نقابتين على الأقل في المركزية حتى تُعتمد، لذلك توجهت كل من نقابة التراموي ونقابة الموانئ لوضع قانونها لدى البلدية، وأثناء إيداع ملف الاعتماد اختلقت الإدارة

¹ - مقتطف من وثيقة القانون الأساسي الذي قدّمه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد تأسيسه

للسلطات الفرنسية، الوثيقة كمن أرشيف CAOM : U.G.T.A ?7G 1957/1961

الاستعمارية عدة عراقيل رغم قانونيته فرفضته لمرتين في بادئ الأمر، ورغم أنه السبب الظاهري للرفض تعزوه السلطات الفرنسية لبعض الملاحظات في الشكل مثل ضرورة إضافة كلمة "فرنسي" في التسمية ، إلا أن السبب الخفي كما يذكر السيد عزي عبد المجيد في شهادته المقدمة لهذا البحث هو "أن فرنسا كانت تعلم توجه هذه النقابة لذلك حاولت عرقلتها ، ولولا تدخل المحامي من الاتحاد الديمقراطي السيد علي بومنجل و نظرا لوزنه السياسي ووزن حزبه و شخصية فرحات عباس لربما لم يكن يُسمح لها بالتأسيس"¹

ويقول بورويبة في هذا الصدد أنه: "عادة ما يتم إيداع ملفات اعتماد النقابات بدون أي مشكل، لكن الأمر اختلف مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف في بداية الأمر. لذلك اقترح محمد عقاب طلب المساعدة من فرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. هذا الأخير كلف المحامي علي بومنجل من أجل أخذ القضية، وبالتالي تم تسجيل عقد ميلاد المركزية عقب المؤتمر المنعقد في 24 فيفري 1956 في الجزائر العاصمة"².

وفعلا فإن السيد علي بومنجل طلب من المؤسسين التدقيق في ملف التأسيس و ضرورة مطابقته للقوانين الخاصة بالجمعيات ،ورغم ذلك فقد استدعى قبول ملف التأسيس تدخل إضافة إلى بومنجل السيد رابح جرمان مستغلا عضويته في المجلس البلدي عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية

¹ - حوار مع السيد عبد المجيد عزي قائد المنطقة الثانية بالولاية الثالثة بين 1958/1962، و أحد قيادات الإتحاد العام للعمال الجزائريين، صاحب كتاب le mouvement syndical Algérien a l'épreuve de l'indépendance، جرى الحوار بمقر نادي المجاهد بتاريخ 28 فيفري 2013

² - B. BOUROUBA, Op.Cit., p.208.

ليُقبل الملف الإداري و يمضي كل من علي يحيى عبد المجيد و رابح جرمان على وثيقة الإيداع القانوني و بتاريخ 25 فيفري 1956 أُعلن بيان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ليصبح نشاطه الاتحاد مشروعاً.¹

10- 2 البيان التأسيسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين:

يُعتبر البيان التأسيسي وثيقة ميلاد و شهادة تعريفية ، حيث عادة ما ينتقي المؤسسون لأي جمعية أو حزب أو نقابة الكلمات و المصطلحات التي تكون كلمات دالة لهذه الجمعية من خلال هذا البيان ، لذلك جاء بيان التأسيس للمركزية الجديدة موضحاً لأسباب وأهداف تأسيس هذه النقابة مستعملاً عبارات سهلة مفهومة ، مركزاً على حقائق واضحة للعيان بعيداً عن تنميق المصطلحات حتى يفهمه العام و الخاص دون أن يُغفل بعض الإشارات و الإيحاءات الموجهة إما للسلطات الاستعمارية أو بعض الشخصيات السياسية.

لم يكن بيان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين بياناً عادياً فهو يؤسس لبداية جديدة في الساحة النقابية الجزائرية ، تختلف عن المراحل السابقة في الفكر و الأهداف لذلك نجده يوظف مصطلحات تختلف عن المعهودة في الحياة العمالية، فالبيان في ظاهره يؤكد على الاتحاد نقابة عمالية تسعى لتحسين المستوى المعيشي حسب القانون ، أما أهدافه الخفية فكانت الاستقلال، لأن هذا المستوى لا يتحسن إلا في ظل نظام ديمقراطي و المساواة بين العمال الفرنسيين و العمال الجزائريين في الحقوق و الواجبات وهو ما يتنافى و الفكر الاستعماري المبني على فلسفة الاستعباد و التمييز بين الجزائريين و الفرنسيين في كل المجالات. هذا الفرق الذي رأته النقابة واضحاً حسب البيان: "... هناك مليون من عمال الفلاحة يستفيدون من 300 فرنك

¹ - عبد المجيد عزي ، المرجع السابق

فقط مقابل 16 ساعة عمل مع حرمانهم من التعويضات العائلية ، في مقابل استفادة عمال الإدارات العمومية في باريس بزيادة تقدر بـ33 بالمائة."

كما ركز البيان على أنه و رغم خيرات الجزائر فإن شعبها لا يستفيد منها بدليل " وجود أكثر من مليوني عاطل عن العمل و أكثر من أربعمئة ألف مغترب في فرنسا للبحث عن العمل هربا من المجاعة ، في وقت أن أرض الجزائر مفتوحة على الهجرة الأوروبية "

و يواصل البيان في تشريح الحالة محملا الاستعمار المسؤولية بقوله " بالتأكيد أن النظام الاستعماري هو السبب الرئيسي في هذه الحالة لكن بالتواطؤ مع نقابة السي جي تي التي باعت القضية العمالية لأرباب العمل و رفضها الكفاح من أجل وقف الهجرة الأوروبية ، وتوفير وظيفة "للشعب الجزائري "

لقد كانت الإيحاءات للاستقلال و التخلص من الفكر و السياسة الاستعمارية وتحميل فرنسا مسؤولية الوضع الذي آلت إليه أوضاع الطبقة العاملة الجزائرية واضحا في البيان من خلال الاستدلال بالشواهد مذكرا فرنسا بمعاناتها من الامبريالية، ثم إدارة ظهرها لعهودها و المواثيق التي ناضلت من أجلها.

كما حاول البيان أن يشحذ همم العمال الجزائريين بالمقارنة بينهم وبين العمال التونسيين و المغاربة و كيف تُوج كفاحهم ضد الإمبريالية بعد نضال طويل بتأسيس نقابة خاصة بهم فاستطاعوا دحض الهيمنة الاستعمارية عن الطبقة العاملة .

كل هذه النداءات كانت من أجل وضع العمال الجزائريين أمام مسؤولياتهم التاريخية حيث حدد البيان مجموعة من المطالب المشروعة لخصها في:

إعطاء الكفاح في أوساط لطبقة العاملة طبيعة مع ما يتماشى و تطلعاتهم و المتمثل في إحداث ثورة في المجالات السياسية،الثقافية و الاقتصادية مما يُحقق للعمال حياة اجتماعية أفضل.دون التخلي عن محاربة كل أشكال الاستغلال،و الدفاع عن العمال بدون تمييز،و السعي لإقامة نقابة أساسها ديمقراطية حقيقية .

أما على الصعيد الدولي فههدف الاتحاد العام لعمال الجزائريين هو السعي لإسماع صوت الجزائر في المحافل الدولية من خلال المشاركة الفعالة في فضاء وحدة الشمال الإفريقي،و الانخراط في النقابات العالمية.

10-3 صحيفة العامل الجزائري L'Ouvrier Algérien :

صدر أول عدد منها في تاريخ 6أفريل 1956 ،أي بعد حوالي شهرين من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وهذا بناء على توصيات المؤتمر حتى يكون للمركزية الجديدة لسان حال للتعريف بنفسها و رافد إعلامي يُضاهي لوسائل النضال الأخرى.

كانت تُسايير و تيرة العمل النقابي فتتقل كل كبيرة و صغيرة لنشاط الاتحاد ، كما تعمل على إيصال المعلومات لكافة العمال و الشعب ،إضافة إلى الدعاية من أجل الانضمام و الانخراط في صفوف هذه النقابة.بالمقابل كانت صحيفة العامل الجزائري نافذة أخرى للثورة الجزائرية و لجبهة التحرير حيث كانت لا تقوت مناسبة أو حادثة لها علاقة بالثورة إلا و احتفلت بها مثلما حدث بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1956 عندما أصدرت عددا خاصا يوم 9 نوفمبر 1956 تحت شعار"النشاط النقابي لشمال إفريقيا" ،وهو ما عرّض الصحيفة لحجز هذا العدد منة طرف السلطات الاستعمارية

ونظرا لدورها المؤثر فقد تعرضت الصحيفة لعدة مضايقات كان أبرزها مصادرة عدة أعداد فمن بين الثمانية أعداد التي تم إصدارها تعرض سبعة منها للحجز و المصادرة.¹

في شهر جانفي سنة 1957 قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتخصيص أسبوع للنشاط أسماه بأسبوع العمل من اجل دعم النقاش الجاري في الأمم المتحدة. وكانت صحيفة العامل الجزائري إحدى وسائل هذا العمل . ونظرا للدور الإعلامي الكبير الذي قامت به ، خاصة أنه تزامن مع أحداث معركة الجزائر، قامت السلطات الاستعمارية بتوقيف الصحيفة و تدمير مقرها في القصبه ، مما أدى بها رفقة جريدة المجاهد لمغادرة الجزائر و التوقف عن الصدور حوالي ثمانية أشهر ، ثم ما لبثت أن استعاد نشاطها لكن هذه المرة من تونس مقرونة بنسخة باللغة العربية في نوفمبر 1958 باسم **كفاح المناضل**.²

و بنفس الأسلوب أسس نقابيون جزائريون في فرنسا جريدة تحمل عنوان en L'Ouvrier Algérien France في سنة 1957.

11- موقف النقابات النشطة في الجزائر من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

1-11 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) و النقابة العامة للعمل CGT .

لم تمهل الظروف الاتحاد العام للعمال الجزائريين كثيرا من الوقت حتى دخل على خط المواجهة في ساحة المعركة على أكثر من مستوى، و أكثر من

¹-حمادي السعيد،الصحافة العمالية في معركة التحرير، صحيفة الثورة و العمل، العدد، 28 أكتوبر 1979

²-أحمد حمدي،دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، ط2. 2009، ص82

جبهة شأنه شأن جبهة التحرير الوطني، ليجد نفسه في وقت قصير عُرضت للتضييق الإداري الفرنسي من جهة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، و العداء الشرس للنقابتين العماليتين النشاطتان في الجزائر ،مُظهرتان عدائهما للإتحاد العام للعمال، من خلال السعي لإفشال برنامج عمله و تواجده على الساحة العمالية.

فالإتحاد العام للنقابات الجزائرية و حتى بداية الثورة في شهر نوفمبر من سنة 1954 لم يكن للعمال الجزائريين نقابة خاصة بهم ، و إنما كانوا ينتمون لمختلف النقابات النشطة و بمختلف مشاربها ومذاهبها ، وفي ندوة جوان صائفة 1954 في الجزائر العاصمة و أثناء أشغال الندوة الخامسة للنقابة العامة للعمل (C.G.T) في الجزائر ، قرر المشاركون من النقابيين الجزائريين و الفرنسيين (جزارة) هذه النقابة -على شاكلة الحزب الشيوعي الجزائري الذي أُستُسخ من الحزب الشيوعي الفرنسي، وتم إعطاؤه عنوان الإتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) وهي أقدم نقابة تأسست كنقابة مستقلة عن المركزية الفرنسية في و كانت لها تجربة كبيرة و بقيت تتمتع بدعم قوي من طرف النقابة العامة للشغل CGT. لكن الأخبار المتواترة عن تأسيس مركزية نقابية تحت قيادة جبهة التحرير من شأنه أن يُهدد شرعيتها و تواجدها المستمدين من قدمها وخاصة من العمال الجزائريين ،لذلك فإن وقوفها ضد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين كان أمراً طبيعياً فهي لم تكن راضية على إنشاء مركزيات نقابية جزائرية. و يؤكد هذا الطرح ما ذهب إليه كل أمينها العام لخضر قايدي و أدنري رويز عندما بلغهما خبر تأسيس الإتحاد العام لعمال الجزائريين حيث فسرا إنشاء هذه النقابة أنه من شأنه أن يُقسم العمال، حيث قال قايدي: " إن إنشاء مركزية جديدة في مثل هذه الظروف ، هو بمثابة محاولة لتقسيم العمال في الجانب الاجتماعي..". أما

أندري رويز فقد علق على ذلك قائلا : " إن الكره يزداد والهوة تتسع بين عنصرين في هذا البلد، فمن كان ليستفيد من هذه الحالة"¹.

كما قامت هذه النقابة بإصدار العديد من النداءات إلى العمال الجزائريين تحذرهم من شق الصفوف و تقسيم العمال ،موضحة بأنها نقابة مستقلة عن أي تيار سياسي أو حزبي يسعى لتوظيف العمال لخدمة مصالحه الخاصة وقد جاء في احد النداءات ما يلي:" ما الفائدة من تأسيس نقابات أخرى إذا كانت تدافع عن نفس المطالب التي تدافع عنها نقابتنا سوى تقسيم العمال، فأمام هذه الجبهة الموحدة للمعمرين لابد من جبهة موحدة للعمال بوجود مركزية واحدة للعمال ففي الوقت الذي انخرط فيه الشعب في معركة صعبة من واجب كل فرد أن لا يفكر إلا في الوحدة و تقوية المعركة في صفوف الطبقة العاملة و الوقوف ضد الداعين إلى التفرقة...."²

لقد كانت هذه النقابة و في مسعاها للتشويش عليه و تشويه سمعته في الأوساط العمالية تؤكد على انه لا يسعى لخدمة العمال بل هدفه سياسي محض وهو دعم جبهة التحرير الوطني،كونهم يعلمون جيدا أن معيار النجاح أو الفشل بالنسبة للاتحاد العام للعمال الجزائريين هو مدى إقناع العمال بالانضمام لجبهة التحرير الوطني و ليس مدى الدفاع عن مطالبهم ،وفي رده على هذا الطرح يؤكد السيد بوعلام بورويبة أن الفرق واضح بين نقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية و الكونفدرالية العامة للشغل فنشاط هذه النقابات كان في وقت السلم أي قبل نوفمبر 1954، و بالتالي فعملها كان المطالبة بحقوق العمال لا غير،أما بالنسبة للاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد ولد من رحم

¹ - Mohamed FARES, Op. Cit, p.53.

² - وثيقة أرشيفية في شكل نداء للعمال الجزائريين بعنوان: "une seule centrale syndical", أرشيف ما وراء البحار 7G/1106, CAOM UGTA en Algerie 1957/1961.

الثورة التي كانت تدخل في شهرها السادس عشر، في ظروف ميزت الجزائريين خاصة في العاصمة بفرض حالة الطوارئ و حضرا التجوال من منتصف الليل و حتى الخامسة صباحا، مع المراقبة للشرطة للعمال و تحركاتهم وهذا ما يؤثر على عمل الاتحاد، و بالتالي فإن الوحدة في نظر بوروية هي في أحادية النقابة أفضل من منح سلطة بابوية مطلقة لنقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية و الكونفدرالية العامة للشغل.¹

لكن في واقع الأمر و عكس هذه التصريحات الموجه للإعلام و الاستهلاك الداخلي فقط كانت ضد تطلعات الجزائريين الذين لم يقدرُوا على استغلال هذا الاتحاد من أجل الدفاع عن مطالبهم الأساسية سواء المهنية أو السياسية، بل كانوا بعيدين كل البعد عن سلطة القرار التي بقيت في يد الفرنسيين و التي جعلت من الجزائريين مجرد واجهة لنقابة لا تخدم أفكارهم وطموحاتهم، فكانوا يرون أن النقابتين سواء النقابة العامة للشغل أو الاتحاد العام للنقابات الجزائرية هي وجهين لعملة واحدة كون الأهداف و الأساليب لم تتغير بفضل الروابط المتأصلة بين النقابتين و من جملة الإجراءات التي صدرت من الجزائريين كرد فعل لهذه التصرفات من طرف النقابة الجديدة و التي من المفروض أن تخدم الجزائريين (الوطنيين) أكثر لأنهم بذلوا كل جهودهم من أجل الاستقلال عن النقابة الأم (C.G.T) ، بسبب عدم قدرتها على فهم المطالب الحقيقية للعمال الجزائريين الذي اختاروا القضية الوطنية على المطالب المهنية ، هذه القضية التي أصبحت مهمشة في أبعدياتها و مناهجها، بل إن هذه النقابة و النقابة الأم الفرنسية كانت تستعمل الطبقة العاملة الجزائرية مطية لتحقيق أهداف تخدم التوجه الاستعماري أكثر مما تخدم اهتمامات الجزائريين حيث يوضّح ذلك البيان التأسيسي للاتحاد العام

¹ -Abdelmadjid Azzi : le Mouvement Syndical Algérien a l'Epreuve de l'Indépendance ,op cit,p43

للعمال الجزائريين حينما قال: "بالتأكيد أن النظام الاستعماري هو السبب الرئيسي في هذه الحالة لكن بالتواطؤ مع نقابة السي جي تي التي باعت القضية العمالية لأرباب العمل و رفضها الكفاح من أجل وقف الهجرة الأوروبية ، وتوفير وظيفة للشعب الجزائري¹ ، لذلك قام العمال الجزائريون في بداية 1955 بحملة مقاطعة الانخراط في صفوف النقابة الجديدة و الدعوة لمغادرتها ، في المقابل بدأت في هذه المرحلة الاتصالات الأولى بقيادة جبهة التحرير الوطني² ، ومن بين أهم النتائج التي تلت هذه الحركة هو تدهور الوضع التنظيمي لها لأن الأوروبيين هم الآخرين غادروها بعدما غادرها الجزائريون باعتبارهم وقودها و أعمدتها على المستوى القاعدي .

وبعد هذا الرد القاسي و العملي على نقابة كان آخر اهتمامها قضايا العمال الجزائريين ، جاء رد فعل القيادة بالاتحاد العام للعمال ففي العدد الأول من جريدة لوفريي ألجيريان (O. A) بتاريخ 6 أبريل 1956 صرح عيسات إدير: **المنظمة الوطنية موجودة، وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومن واجب الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لم يعد ما يببر وجوده أن يحل نفسه وأن يلتحق مناضليه بالاتحاد العام للعمال الجزائريين المفتوح أمام كل العمال الجزائريين دون أي تمييز...**³.

وبالتالي فإن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال هذا البيان أصبح يحذوا حذو جبهة التحرير في مواقفه من الأطراف السياسية في الجزائر مثل الحزب الشيوعي و الاتحاد الديمقراطي و جمعية العلماء المسلمين عندما طالبها بيان أول نوفمبر، بفرض سياسة الأمر الواقع على النقابات الموجودة

¹ -أنظر البيان التأسيسي في الملحق رقم:1

² - Gilbert Meynier ,Histoire Intérieure du F.L.N 1954-1962, op cit,p522

³ -I'Ouvrier Algérien N° 6 ,Avril1956

شكليا في الساحة بدعوة مناضليها للالتحاق فرادى بالاتحاد العام للعمال ، وحل جميع الفعاليات الأخرى التي لم يعد يوجد ما يبررها، ولم يعد لها عمل بولوج الاتحاد العام للعمال الجزائريين ساحة المعركة، فكل من يقف في طريقه فهو يقف في طريق الحرية و طريق غالبية إن لم نقل كل الشعب الجزائري التواق للتحرر¹

وهو ما حصل بتاريخ 24 مارس 1956 عندما قامت لجنة من الكنفدرالية للشغل من وهران بقاء وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين وذلك للبحث في آليات الإنضمام و الإدماج حيث تلقت ردا صريحا من أمانة الاتحاد بالقول بان الآلية الوحيدة هي حل النقابة و الالتحاق الفردي للمناضلين بالمركزية الوطنية

و لم تمر فترة طويلة على دخول الاتحاد العام للعمال الجزائريين خط المعركة و المنافسة بين النقابات في الجزائر ومباشرة بعد ميلاده الرسمي بدأت النقابات الأخرى تفقد بريقها و قوتها و تأثيرها بين العمال الجزائريين فحدث نزيف كبير في صفوف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بسبب مغادرته من طرف العمال كعمال السكك الحديدية و الكهرباء و الغاز و البريد...، فقد كانت هذه النقابة تحمل بذور فنائها في طياتها كونها كانت تجمع بين نقيضين ما يُفرقهما أكثر مما يجمعهما، وبالتالي لما سنحت أول فرصة انسحب العمال من هذه النقابة على حدٍ سواء ليختفي عن الوجود النقابي تماما بعد ذلك ، و يفسر المؤرخ و عالم الاجتماع الفرنسي روني غاليسو ذلك بأنه " على أثر إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بدأ العمال يغادرون الاتحاد العام للنقابات الجزائرية شيئا فشيئا من أجل

¹ – Honry ALLEG: La Guerre d'Algérie, éd. Temps Actuels, Paris, 1981 , p.201.

العمال يغادرون الاتحاد العام للنقابات الجزائرية الانخراط في الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في حين أن العناصر الأخرى التي كانت محل بحث من طرف السلطات الاستعمارية، التحقت بالجناب أو تحولت إلى النشاط السري¹. وبعد هذا التطور الملفت لم يبق داعي لوجود هذه النقابة بعد أن فقدت سبب وجودها من الأساس و هم العمال لتقدم على حل نفسها سنة 1957²

2-11 موقف القوة العمالية F.O من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن التوجه الايديولوجي لنقابة القوة العمالية المستتسخة من ال C.G.T. المدافعة عن الأطروحة الاستعمارية كان واضحا جليا في موقفها من تشكيل مركزية نقابية تدافع عن استقلال الجزائر، ففي بداية الأمر كانت داعمة لنقابة U.S.T.A ، ولما وجدت زحف نقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين على التمثيل العمالي في مختلف المؤسسات حاولت استخدام الإدارة في كبح جماحهم ،فقام روبير لاکوست باستبدال المنتخبين بأعضاء معينين كلهم من القوة العمالية، إضافة للسياسة الترهيب التي اتبعتها الحكومة الفرنسية ضد مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين و التي كانت مؤيدة من طرف القوة العمالية،ومن بين الخطوات التي اتبعتها هذه النقابة في سبيل إيقاف زحف المركزية الجديدة هو اتهامها بكونها نقابة تحمل توجيهات خارجية ،هدفها تقسيم صفوف العمال وهي نفس التهم التي كانت توجهها

¹ – Le Quotidien d'Oran du 27 Février 2006.

²– Alleg Henri, op cit, p.201.

العداء من خلال الاستقواء بالسلطة الاستعمارية و التحالف مع النقابات الأخرى المعادية لها، وكذا التشويش عليها في صالونات النقابات الدولية لإظهارها بمظهر النقابة غير الشرعية، مثل الافتقار إلى المناضلين، والتمثيل، الاشتراك، الخبرة، الاستقلالية في القرار... لذلك تحالفت مع ال C.G.T و ال U.S.T.A من أجل منع ال U.G.T.A للإنضمام ل ال C.I.S.L، حيث رفض رئيس القوة العمالية رفضاً شديداً لانضمام الاتحاد العام لكونفدرالية النقابات الدولية الحرة، وفي خطوة أخرى قامت هذه النقابة بمحاولة استمالة بعض النقابيين من الاتحاد العام للعمال الجزائريين مثلما حصل مع السيد دكار رحمون، بإسناد بعض المناصب القيادية لهم في القوة العمالية في الجزائر مقابل التخلي عن الاتحاد العام¹

بيانات حقيقة U.G.T.A، من جهة، و مبيّنة للدور الذي تلعبه النقابات الأخرى على غرار ال F.O و ال C.G.T و ال U.S.T.A من جهة أخرى، حيث اعتبرت أن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين جاء كرد فعل على تخلي النقابات الأخرى عن المطالب الجوهرية للعمال، وإهمالها للعمل النقابي من خلال الانخراط في العمل السياسي لصالح الحكومات الفرنسية المتوالية منذ 1936، متجاهلين مطالب العمال و الفلاحين، وبالتالي فإن التغيير الحاصل في المجتمع الجزائري بعد الثورة كشف هذا التواطئ، مما جعل من الضرورة بما كان أن يكون للعمال الجزائريين المؤمنين بمبدأ الاستقلال منبرا خاصا بهم يعكس اهتماماتهم و طموحاتهم، فتجسد هذا في U.G.T.A .

¹ -CAOM ,UGTA en Algerie,7/G1106

وبهذا الخصوص وجهت المركزية النقابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين نداء خصباً لعمال الأوربيين من أجل رفع اللبس و الغموض حول هذه النقابة ومما جاء فيه "...نحن مثلكم أجراء،إننا نعيش من قوة عملنا وجهدنا الفكري، أنه محتم علينا أن نعيش و أن نعمل في نفس الورشة و الإدارة و المكتب وفي نفس المزرعة،فالمجتمع الصناعي و المالي و أرباب العمل و الكولون الكبار يستغلوننا....فالأجور التي نحصل عليها غير كافية وعادة أقل من أجوركم و أنتم شهود عيان ونحن دائما عرضة للإهانة، فكرامتنا الإنسانية غير محترمة والبطالة جعلت شبابنا يتخبط في فقر مدقع ودائم...نحن مثلكم نقابيون والكثير منا ناضل إلى جانبكم في نفس النقابات من خلال الإضرابات المشتركة الهادفة إلى تحسين ظروف الحياة وزيادة الأجور في إطار قوانين اجتماعية عادلة،وقد كنا لفترة طويلة في نفس الخندق الاجتماعي، إننا نكلم العمال الواعين ،ديمقراطيين ولن نقبل العيش في ظل نظام إقطاعي أو ملكي أو ثيوقراطي،فنحن نصبوا إلى الحرية و النهضة الاجتماعية في ظل جمهورية راقية يتساوى فيها الناس و خالية من أشكال التفرقة العرقية و اللغوية و المذهبية."¹

أما بخصوص اتهام نقابة ال F.O للاتحاد العام للعمال بعدم الاستقلالية فإن هذا الأخير أصدر هو الآخر بيانا تنتقد فيه نقابة القوة العمالية من خلال إظهار العلاقة بينها و بين الحزب الشيوعي والأممية الاشتراكية.²

¹-محمد فارس: أبحاث من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، جذورها،تطورها،مراحلها حتى 1962،مجلة من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية(الاتحاد العام للعمال الجزائريين)،ط1،الجزائر1989ص150

² -EL MOUDJAHID , n13 ,le 01/12/1957

أما بخصوص اتهام نقابة ال F.O للاتحاد العام للعمال بعدم الاستقلالية فإن هذا الأخير أصدر هو الآخر بيانا تنتقد فيه نقابة القوة العمالية من خلال إظهار العلاقة بينها و بين الحزب الشيوعي والأممية الاشتراكية.¹

3-11 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) بعد التأسيس:

من المفروض أن الترتيب الزمني للأحداث يفرض علينا البدء بالحديث عن تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) لأنه الأسبق في التأسيس من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، لكنني وجدت أنه من الضروري و حتى أضع القارئ في الصورة الحقيقية للأحداث و جب الحديث عنه بعد التطرق لتأسيس (UGTA) و ذلك من أجل معرفة المشاكل و الصعوبات التي واجهها الاتحاد العام للعمال منذ نشأته و من أهم هذه المشاكل تلك التي كان الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين مصدرا لها ، حيث شكل عائقا و هاجسا في سبيل تنظيم و انتشار و عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر كمرحلة أولى ،ثم انتقل الصراع على الأراضي الفرنسية وباقي الدول الأوروبية وكذا أروقة النقابات العمالية العالمية فماهي خلفيات هذا الصراع؟وماهي نتائجه؟

كما سبق الحديث، فإن الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين هو التنظيم النقابي الذي أنشأه المصاليون قبل أسبوع من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،في محاولة استباقية للسيطرة على الساحة العمالية بعد أن فقد المصاليون الساحة الشعبية لصالح جبهة التحرير الوطني في 1نوفمبر 1954. وقد اختفى هذا الاتحاد وأمانته من الجزائر في ماي 1956، وبعدها قامت الحركة الوطنية الجزائرية بإنشاء فدرالية نقابية في باريس سنة 1957.

¹ -EL MOUDJAHID , n13 ,le 01/12/1957

تغيرا جذريا في هذه العلاقة، إذ في البداية كانت العوامل المساعدة على الوحدة النقابية أكثر من عوامل التفرقة، ولعل الاتصالات التي كانت بين النقابيين و التي سبق ذكرها خير دليل على ذلك.

لكن ما إن أُعلن على تأسيس UGTA حتى تغيرت الأمور وأصبحت الجزائر ساحة صراع بين المركزيتين، في صورة طبق الأصل للصراع القائم بين جبهة التحرير و الحركة الوطنية، ولعل المراسلات التي كانت بين الطرفين و الموجودة في وثائق الأرشيف الدبلوماسي¹ بفرنسا تؤكد هذا الكلام، فمن الفترة الممتدة بين 29 فيفري 1956 و بداية جوان من نفس السنة كانت هناك العديد من المراسلات بين الطرفين للإيجاد حل لمشكلة المركزيتين الجزائريتين، فمن جانب الاتحاد النقابي المصالي كانت هناك مراسلات أهمها بتاريخ 19 فيفري، 13 مارس، 29 مارس، 7 جوان 1956، موجهة لقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين محذرة فيها من عواقب تأسيس نقابيتين و انعكاس ذلك على الساحة العمالية الجزائرية، كما أن هذه الازدواجية تخدم مصالح الامبريالية و الاستعمار أكثر، لذلك فالمطلوب هو تشكيل مركزية واحدة تتكلم باسم العمال الجزائريين.

أما رد فعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين فلم يخرج عن رد فعل جبهة التحرير على دعوات الأحزاب و الحركات السياسية، حيث جاء في مراسلاته كرد على مراسلات ال USTA بتاريخ 7 مارس، 24 مارس، و بداية جوان من نفس السنة بالقول أن المركزية الوحيدة المتواجدة في الجزائر هي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أما باقي النقابات فالمطلوب منها حل نفسها وانخراط مناضليها فرادى في الاتحاد الذي يبقى مفتوحا للجميع.

¹ - وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30
1957/1967SEAA

لكن هذه المراسلات لا تعني انه لم تكن هناك مظاهر صراع، فقد كانت العلاقات جد متوترة النقابيتين، وصل إلى حد التصفيات الجسدية، وقد عنونت جريدة إيكو دالجي مقالا حول الموضوع بعنوان: حرب النقابات الوطنية في الجزائر، والذي جاء فيه: "إن جبهة التحرير الوطني التي هددت بالموت كل الذين ينخرطون في هذه النقابة (الاتحاد النقابي)، قامت يوم الأربعاء الماضي بإنشاء تنظيم نقابي جديد وهو الاتحاد العام للعمال الجزائريين..."¹.

ولعل قراءة متأنية في موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، يُبين لنا بوضوح العداء و الرفض للآخر، فقد اعتبر الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين أن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أملتة ظروف غير موضوعية، بعيدا عن اهتمامات الطبقة العاملة الجزائرية وهو مُسير من طرف قوى خارجية، في إشارة لجبهة التحرير الوطني.

وبالتالي لم يكن الصراع بين النقابيتين نقابي محض، بل تعداه إلى صراع سياسي تُسييره المنظمتين المتناحرتين وهي جبهة التحرير و الحركة الوطنية.ومن مظاهر المعارضة الشديدة و الصراع بين النقابيتين الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين هو تلك الصورة التي ينقلها لنا السيد بوعلام بورويبة وهو أحد قيادات الاتحاد العام للعمال الجزائريين الأوائل حيث يقول: "إن الصراع مع نقابة المصاليين كان على أشده وتعتبر منطقة الغرب الجزائري من اكبر مناطق الصراع بين النقابيتين (الاتحاد العام للعمال الجزائريين -UGTA- و الاتحاد النقابي للعمال

¹ – L’Echo d’Alger du 02 Mars 1956.

الجزائريين (UGSA-) حتى أنه كان من العمال من يدفع اشتراكه مرتين - لكل نقابة اشتراكها -¹

كما أن هذا الصراع انتقل لصفوف العمال في العمل الميداني المحض ففي انتخابات عمال مؤسسة النقل للجزائر التي جرت في ضيف 1956، حقق الاتحاد العام للعمال الجزائريين انتصارا باهرا على النقابات الأخرى في المقابل مُنيت نقابة مصالي الحاج بهزيمة نكراء عجلت بمغادرتها ساحة العمل النقابي في الجزائر، فمن بين 18 مقعد فاز الاتحاد العام للعمال الجزائريين ب12 مقعد مقابل 6 مقاعد للاتحاد العام للنقابيين الجزائريين UGSA، ذو التوجه الشيوعي، بينما لم تحصل ال USTA على أي مقعد.²

أما رد فعل قيادة الاتحاد العام لعمال الجزائريين على هذه الأفكار النشاز فقد جاء صارما حيث قام الاتحاد بشن حملة إعلامية ضد ال USTA، من خلال إصدار بيانات، ففي وثيقة عُثر عليها في أرشيف الاتحاد يتهم فيها الاتحاد نقابة ال USTA بزرع البلبلة و الفوضى و الانقسام في صفوف العمال، وبت الإشاعات و الكذب، و انتهاج أسلوب النفاق و الخداع ضد الاتحاد العام للعمال الجزائريين محذرين العمال من التعامل معهم أو التقرب منهم.³

¹ - Boulem Bourouiba , ibid, p232

² -Reni Galissot, le Maghreb de Traverse, Edition Bouchéne Paris, 200 p125

³ - وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30
1957/1967SEAA

الفصل الثالث:

تجذر الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتشاره في

داخل الجزائر

الفصل الثالث: الاتحاد العام للعمال الجزائريين بين الانتشار داخليا والتدويل

- 1- تجذر الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتشاره في داخل الجزائر
- 1-1 السعي للاستحواذ على القاعدة العمالية والهيمنة على التمثيل النقابي
- 1-2 هيكله العمال الجزائريين في فروع نقابية تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين
- 1-3 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمنطقة الجزائر
- 1-4 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين في منطقة وهران
- 2- لمحة عن كيفية تشكيل بعض الفروع النقابية
- 1-2 تأسيس نقابة عمال الكهرباء والغاز، الترامواي، الأرصفة والموانئ
- 2-2 تأسيس نقابة المعلمين
- 3- التركيز في التعبئة للانخراط في صفوف الـ UGTA حول قطاعات معينة
- 4- كيفية انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة
- 1-4 اللقاءات الأولية
- 2-4 مداوات اللجنة التنفيذية
- 5- موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة
- 6- أسباب اختيار الاتحاد العام للعمال الجزائريين للانخراط في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة
- 7- رد فعل السلطات الفرنسية على انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة
- 8- أهمية الانخراط في CISL بالنسبة للاتحاد العام للعمال الجزائريين
- 9- دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع الكونفدرالية الدولية بعدالة القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية
- 1-9 على الصعيد النقابي
- 2-9 على الصعيد السياسي
- 10- دعم فيدرالية النقابات العالمية (F.S.M) للاتحاد العام للعمال الجزائريين

11- دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل للاتحاد العام للعمال

الجزائريين

1-11 على الصعيد المادي

2-11 على صعيد النشاط

3-11 الاهتمام بالتكوين الكمي والنوعي للمناضلين

4-11 على الصعيد السياسي

12- نشاط إ ع ج ع من خلال النقابات الدولية

1-12 دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع العمال الجزائريين

في الخارج بالانضمام للكفاح النقابي والمسلح

2-12 إقناع الكونفدرالية الدولية بالضغط على الحكومة الفرنسية

3-12 الدعوة لإنشاء فيدرالية نقابة لبلدان شمال إفريقيا يمر بتسوية القضية

الجزائرية

13- الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدخل خط المواجهة ضد الاحتلال من أجل

الاستقلال

1- تجذر الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتشاره في داخل الجزائر:

1-1 السعي للاستحواذ على القاعدة العمالية والهيمنة على التمثيل

النقابي:

لم تُمهّل قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين لنفسها الكثير من الوقت لتدخل ساحة الصراع على عدة جبهات، الجبهة الأولى هي إقناع وهيكله العمال الجزائريين في المركزية الجديدة، أما الجبهة الثانية فهي الوقوف ضد محاولات التشويش التي يواجهها الإتحاد من طرف أعتى النقابات المتواجدة في الجزائر وعلى رأسهم النقابة العامة للشغل والإتحاد النقابي للعمال الجزائريين و الإتحاد العام للنقابيين الجزائريين، حيث كان هذا الأخير و في مسعاه للتشويش على الإتحاد العام العمال الجزائريين و تشويه سمعته في الأوساط العمالية يُؤكد على أنه لا يسعى لخدمة العمال بل هدفه سياسي محض وهو دعم جبهة التحرير الوطني، كون الـ USTA يعلم جيدا أن معيار النجاح أو الفشل بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين هو مدى إقناع العمال بالانضمام لجبهة التحرير الوطني . وفي رده على هذا الطرح يؤكد السيد بوعلام بورويبة أن الفرق واضح بين نقابة الإتحاد العام للنقابات الجزائرية و الكونفدرالية العامة للشغل وبين الإتحاد العام للعمال الجزائريين، فنشاط هذه النقابات كان في وقت السلم أي قبل نوفمبر 1954، و بالتالي فعملها كان المطالبة بحقوق العمال لا غير، أما بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين فقد ولد من رحم الثورة التي كانت تدخل في شهرها السادس عشر، في ظروف ميزت الجزائريين خاصة في العاصمة بفرض حالة الطوارئ و حضرا التجوال من منتصف الليل و حتى الخامسة صباحا، مع المراقبة للشرطة للعمال و تحركاتهم وهذا ما يؤثر على عمل الإتحاد، و

بالتالي فإن الوحدة في نظر بوروية هي في أحادية النقابة أفضل من منح سلطة بابوية مطلقة لنقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية و الكونفدرالية العامة للشغل.¹

أما الجبهة الأهم هي تحدي السلطات الاستعمارية وقوانينها و جيشها و إدارتها في سبيل مواصلة الكفاح وذلك من اجل إثبات أن الاتحاد قوة نقابية لها امتدادها وسط العمال الجزائريين.

وكان لزاما على الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن يبرز قدراته التعبوية و الإقناعية بين الجماهير العمالية في مختلف المؤسسات ،والجدير بالذكر أن مستوى التكوين السياسي للعمال الجزائريين في تلك المرحلة كان مستوى لا بأس به ،و الدليل على ذلك انخراط معظم العمال في الحركات السياسية الجزائرية النشطة على الساحة مثل حزب الشعب و جمعية العلماء و الحزب الشيوعي الجزائري ،هذا إضافة إلى الحركات النقابية مثل CGT وFO ،وغيرها ،لذلك لم يكن من السهل إقناع العمال بأي إيديولوجية أو سياسة أو مذهب أو نقابة ما لم يتسلح مؤطروه بالقوة الفكرية و التجربة النضالية التي تمكنهم من ذلك.

ومعلوم أم أعضاء الاتحاد للعمال الجزائريين لم يكن ينقصهم هذا العامل كما سبق الذكر،لذلك توجهوا مباشرة وبعد حصولهم على الاعتماد بالعمل الميداني فيما تعلق بتوعية المناضلين خصوصا ،و العمال عموما بعدالة القضية و شرعية المطالب،مبرزين في نفس الوقت و بالدليل افتراءات النقابات الأخرى وهو ما جاء في مختلف بيانات الاتحاد ،مركزين في نفس الوقت على برنامج الاتحاد و نظرتة لمستقبل العمال و كيفية معالجته لمشاكلهم.

¹ –Abdelmadjid Azzi : le Mouvement Syndical Algérien a l'épreuve de l'indépendance ,Alger–Livres Editions ,Alger 2012,p43

1-2 هيكله العمال الجزائريين في فروع نقابية تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن هيكله العمال في الاتحاد العام للعمال الجزائريين يحتكم لعدة عوامل لها علاقة بالنضال ، و أهمها اختيار المؤسسات التي تحوي أكبر عدد من العمال إضافة إلى التواجد النقابي للنقابات الأخرى فيها، وأهم شيء هو نوعية هذه المؤسسات، لذلك كان اهتمام الاتحاد بعمال الموانئ، و البناء وكذا بعض الإدارات، وعمال البريد و المواصلات نظرا لعدد موظفيها و نوعيتهم ، وكذلك نظرا لنوعية هذه المؤسسات و طبيعتها الاقتصادية التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في السياسة الفرنسية، و إضعافها في حال شن أي حركة احتجاجية و كذا تجذر كل من نقابة ال CGT، و UGSA، ولكن هذا لا يعني إغفال قيادة الاتحاد لعمال باقي القطاع.

وعن تحركات النقابيين في سبيل تشكيل الفروع النقابية في هذه القطاعات يذكر السيد بوعلام بورويبة أن كل من السيد رابح جرمان و السيد عبد القادر عمرانى، والسيد سليمان ريبه و عبد القادر لحوامد ومحمد قوادري ومناضلين آخرين قد قاموا بعدة جولات ميدانية في مختلف مناطق الوطن مثل العاصمة، وهران، عنابة، سكيكدة أين استطاعوا أن يقنعوا عدد لا بأس به من النقابيين بالانضمام للاتحاد، من خلال شرح برنامج الاتحاد العام و أسباب تأسيسه، وفي أسوء الأحوال إقناع العمال بدفع اشتراك مزدوج لكل من نقابة السيجي تي و الاتحاد العام في حال عدم الالتحاق بالمركزية الجديدة وذلك بسبب قوة تواجد نقابة CGT، في بعض المناطق خاصة الغرب الجزائري و العاصمة¹

¹ -Boulem Bourouiba, op cit,p214

وتشير الوثائق الأرشيفية إلى أن التنافس كان شديد بين نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وهو ما حدث أثناء عملية انتخاب أعضاء المجلس التأديبي لمديرية النقل لمدينة الجزائر التي جرت بتاريخ 30 مارس 1956 أي بعد مرور شهر واحد فقط على تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،حيث اكتسحت النقابة الجديدة وهي U.G.T.A الانتخابات و تحصلت على الأغلبية المطلقة ب 9 أصوات مقابل 4 لنقابة ال C.G.T في غياب تام للنقابة المصالية ،ويُرجع التقرير الذي أعدته المصالح الإدارية الفرنسية في الجزائر و الموجه إلى كل من السيد وزير الشؤون الاجتماعية و السيد سكرتير الدولة للداخلية المكلف بشؤون الجزائر بتاريخ 203 مارس 1956 أسباب تفوق ال U.G.T.A في التمثيل النقابي إلى نوعية المناضلين المنتمين للاتحاد العام للعمال الجزائريين ،والذين كان أغلبهم أعضاء في نقابة ال C.G.T، وكذا توجيههم من طرف جبهة التحرير الوطني، في المقابل التراجع الواضح في اهتمام النقابة الموالية لمصالي الحاج ال U.S.T.A بأمر العمال الجزائريين.¹

إلا أن هذا التنافس سرعان ما انتهى باستقطاب الاتحاد العام لمعظم النقابات المتواجدة في الجزائر خاصة في الوسط و الغرب ، مع ظهور ضعيف بمنطقة قسنطينة ،مما أدى بالاتحاد النقابي ذو التوجه المصالي لمغادرة الجزائر و الاستقرار بفرنسا، والملاحظة المهمة التي نستنتجها من خلال عملية الانخراط هو ذلك المنحى التصاعدي لأعداد المناضلين في ظرف جد قصير مقارنة بباقي النقابات وخاصة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA، حيث انطلق بعدد قليل يُعدون على الأصابع ممثل في النقابيين المقتنعين بإيديولوجية جبهة التحرير، لينتقل إلى حوالي 60.000 عضو بعد 3 أشهر من تأسيسه أي في حدود في 30 أبريل 1956، ثم أكثر من

¹ - أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة أرشيفية مؤرخة في 30 أبريل 1956، تحت رقم 9.152

100.000 ألف منخرط في نهاية شهر جوان 1956 ، وتذكر إحدى الوثائق الأرشيفية التي حصلت عليها السلطات الاستعمارية بعد عملية تفجير مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن عدد المنخرطين وصل في نهاية 1956 إلى حوالي 150.000 منخرط ينشطون في أكثر من 85 نقابة عبر التراب الوطني مقسمة كما يلي: 58 نقابة بالجزائر، 27 بمنطقة وهران وواحدة في قسنطينة¹، وهذا كله يدل على تجذر الفكر الاستقلالي في وسط الطبقة العاملة الجزائرية، وكذلك كسب جبهة التحرير لمعركة هامة ستفيدها كثيرا في كفاحها ضد الاستعمار.

3-1 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمنطقة الجزائر²:

مباشرة بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين توجهت قيادته إلى العمل الميداني المحض، وكانت منطقة الجزائر من أهم المناطق التي يجب أن ينتشر فيها الاتحاد نظرا لعدة عوامل أهمها كثرة المؤسسات و الشركات العامة و الخاصة و بالتالي كثرة العمال، وكذلك منطقة إستراتيجية فهي محط أنظار النقابات المحلية و الدولية، إضافة لتواجد مراكز صنع القرار من خلال تواجد مقر الحاكم العام، وقيادة الجيش، ضف إلى ذلك تواجد عديد المراكز المركزية النقابية بها.

وأول عمل به قادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو تأسيس مكتب منطقة الجزائر والذي أولى له الأهمية القصوى في تنظيم وتشكيل مكاتب النقابات التابعة لل U.G.T.A في الجزائر، و يتشكل من :

1- عمراني عبد القادر :أمين عام

¹ - الأرشيف الدبلوماسي، العلية رقم 30 SEAA/1967/1957

² - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30 SEAA/1967/1957

- 2-فليسي محمد:نائب الأمين العام
- 3-لميني عمار: عضو
- 4-بورويبة حدادي :مسؤول التنظيم
- 5-عيبب بو يحيى:عضو مكلف بالتوظيف
- 6-بلمان بغدادي فرحات ،و حناشي معيوف :مكلفان بالدعاية
- 7-لعسل مصطفى :مكلف بالمطالب
- 8-دكار رحمون و دكار قوادري:مكلفان بالإعلام

وتقاديا لأي فراغ في النشاط النقابي فقد تم في أشغال الدورة التي تمت بتاريخ 26ماي 1956 اقتراح أن تكون أمانة بالنيابة،تكون بديلة للأمانة الأصلية، وتتشكل من¹:

- 1-قايد مولود
- 2-لعسل مصطفى
- 3-فليسي محمد
- 4-دكار رحمون

هذا إضافة إلى لجنة مراقبة تتبع نشاط الاتحاد،و عمل أعضائه وتتكون من:

- 1-بوشايب مصطفى
- 2-تامدراري
- 3-إرموش

¹ - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلبة رقم 1957/1967SEAA 30

4- فاسولي بلعيد

وفي شهر نوفمبر 1956 تم إعادة تشكيل المكتب ليصبح كما يلي:

1- على يحيى عبد النور

2- علال عبد القادر

3- دكار رحمون

4- جيلاني أمبارك

5- زيتوني أحمد

هذا التنظيم وإن دل على شيء فإنه يدل على وعي قيادة الاتحاد بأن ترتيب البيت من الداخل أول مراحل التفوق في الميدان، والذي سيكون شرسا سواء في جانب التعبئة، الضغط أو من خلال التنافس على التواجد في الهيئات النقابية الدولية .

ومن أجل التواجد بقوة في المؤسسات الاقتصادية و الطبقة العاملة، وهيكله العمال بصورة تنظيمية أفقية فقد تم تشكيل اتحاد محلي للجزائر بقيادة حاج علي، ويتكون من النقابات التالية¹:

1- نقابة عمال الثانويات تحت قيادة سعادي علي

2- نقابة الضمان الاجتماعي، بقيادة أهراس محمد

3- نقابة صناع الحلويات، بقيادة الحباس محمد

4- نقابة عمال البناء بقيادة مقران معمر

5- نقابة عمال المقاهي و الفنادق و المطاعم ، بقيادة زغبوب حماش

¹ - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلبة رقم

- 6- نقابة عمال سكك الحديد، بقيادة نجام محي الدين
- 7- نقابة عمال الجلود، بقيادة زبيري محمد
- 8- نقابة عمال الميناء، بقيادة جرمان رابح
- 9- نقابة عمال الكهرباء و الغاز، بقيادة عيبب محمد
- 10- نقابة موظفو المكاتب، بقيادة حاج علي محمد
- 11- نقابة عمال التعليم، بقيادة كرون أحمد
- 12- نقابة عمال البضائع، بقيادة بن طالب محمد
- 13- نقابة عمال التبغ، بقيادة عمران عبد القادر¹

4-1 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين في منطقة وهران²:

مسايرة لوتيرته المتسارعة في سباق ضد الوقت، و ضد الخصوم، وموازة مع تنصيب نقابات الاتحاد في الجزائر، أخذ عمال منطقة وهران في هيكله أنفسهم ضمن نقابات الاتحاد، ولم يمر الكثير من الوقت حتى تم تأسيس اتحاد جهوي لوهران، وتخذ من 8 شارع آغامازري عنوانا له وهو مقر سابق للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. ثم تأسيس اتحادين محليين، وتشكل الاتحاد الجهوي لوهران من السادة:

- 1- بلقاسم محمد :أمين عام
- 2- أولدان تراري: نائب أمين عام

¹ - للإطلاع أكثر على هذا الموضوع أنظر العلبة الأرشيفية رقم 30، من وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي. الملحق

² - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلبة رقم 1957/1967SEAA 30

بن سليمان هوارى: أمين المال

بركسي رقيق عبد الرحمن: مسؤول الإدارة

وحتى يكون الاتحاد قريبا من العمال و المواطنين فقد تم تشكيل لجنة اجتماعية مهامها تقديم خدمات نوعية للعمال مكونة من:

4مساعدين اجتماعيين، 02ممرضين، 01طبيب، 01قابلة، مكلفين بالتدخل الاستعجالي و إضافة للعمل الميداني يُمكن لهذه اللجنة تقديم مساعدات مالية وُزعت كالآتي:

5000 فرنك بالنسبة للزوجة أو الأم.

2500 فرنك، بالنسبة لكل طفل.

2000 فرنك بالنسبة للعامل

ونظرا لشساعة المساحة، و انتشار المؤسسات وكثرة العمال فقد تم تشكيل لجان دعم عمل نقابات المركزية الجديدة وهي :

لجنة للإحصاء و التوظيف: بقيادة مازوني صالح مهمتها تسهيل تواجد إ.ع.ع.ج في مختلف المؤسسات من خلال تقديمها لإحصائيات دقيقة اعدد العمال و التوجهات السياسية و النقابية.

لجنة للتضامن: مهمتها القيام بالأعمال التضامنية وسط العمال. تتكون من السادة: براكسي رقيق، ميموني، آيت محند السعيد، قندوز رويس..

لجنة التنظيم: تحت قيادة جلات أحمد، مهمتها التواصل ومراقبة كل مكاتب ذات الصلة بالاتحاد الجهوي و إمدادها بالتعليمات و الأوامر.

وكننتيجة لهذا النشاط الدعوب التنظيم المحكم،لم تمر سوى 6أشهر أي في حدود شهر
اكتوبر سنة1956 حتى أصبح الاتحاد الجهوي لوهران يحتوي على النقابات التالية¹:

نقابة المستشفيات بقيادة تتي محمد و بها حوالي 159 عضو.

نقابة الحديد و الصلب ،و أمينها العام رقيق براكسي،وبها حوالي 147 عضو

نقابة عمال البلديات،بقيادة بن اعلو عبد القادر،و تضم حوالي 74 عضو

نقابة عمال البريد،و أمينها العام السيد حفاف اعمر، وبها حوالي 72 عضو.

نقابة عمال الميناء ،بقيادة ميصابيح ميلود وتضم 118 عضو.

نقابة عمال البناء،بقيادة آيت محند السعيد ،و تضم 345 عضو

وكان في هذه المرحلة مجموعة أخرى من النقابات قيد التأسيس مثل:

نقابة عمال غرف التجارة بها حوالي 14عضو

نقابة عمال النسيج:بها حوالي 28 عضو

نقابة التعليم بها حوالي19 عضو

نقابة عمال الضرائب بها عضوان.

ولم يكن تواجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمدينة وهران فقط بل تعداه للمدن
المجاورة، ومن أهم هذه المدن تذكر الوثيقة الأرشيفية¹:

¹ - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلبة رقم

عين تموشنت: حيث تم تأسيس اتحاد محلي بقيادة السيد خلادي أحمد.

سان دوني (سيق) بقيادة كل من ميلود بن احمد و احمد خايطي

معسكر: وظم حوالي 50 منخرط بقيادة كل من شنين عثمان، مشيش محمد، رابض بوجلال، بن دادة عبد القادرو بن ثمان قادة

مستغانم، بقيادة بن حميسي

سيدي بلعباس، بقيادة بن عيشة عبد القادر و نعيمي دريسي

أرزيو، خاصة نقابة عمال الموانئ، بقيادة بوكري بلعيد

تلمسان، اتحاد محلي بقيادة كل من حميدو بشير، مصطفى قارة، كمال رباب، ولد احمد ولد عبد الله.²

¹ - من خلال وثائق الأرشيف ، وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 1957/1967SEAA 30

² - أرشيف الدبلوماسي وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30 1957/1967SEAA

2-لمحة عن كيفية تشكيل بعض الفروع النقابية:

بعد أن تطرقنا للكيفية التي انتشر بها وتشكيل مختلف الاتحادات المحلية و الولائية للاتحاد العام للعمال الجزائريين في مختلف مناطق الجزائر مباشرة بعد التأسيس، نحاول أن نلقي نظرة الآن على تشكيل بعض الفروع النقابية، وبما أن الحديث عن تشكيل كل الفروع يحتاج للكثير من الوقت قد لا تسعه صفحاتنا هذه، حاولنا اختصار الحديث عن بعض الفروع كنماذج من جهة و كونها فروع ذات أهمية بالغة لاستمرار النضال و دعم جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير في كفاحهم ضد المستعمر.

حيث كان لزاما على الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن يبرز قدراته التعبوية و الإقناعية بين الجماهير العمالية في مختلف المؤسسات ،والجدير بالذكر أن مستوى التكوين السياسي للعمال الجزائريين في تلك المرحلة كان مستوى لا بأس به ، و الدليل على ذلك انخراط معظم العمال في الحركات السياسية الجزائرية النشطة على الساحة مثل حزب الشعب و جمعية العلماء و الحزب الشيوعي الجزائري ،هذا إضافة إلى الحركات النقابية مثل CGT وFO ،وغيرها ،لذلك لم يكن من السهل إقناع العمال بأي إيديولوجية أو سياسة أو مذهب أو نقابة ما لم يتسلح مؤطروه بالقوة الفكرية و التجربة النضالية التي تمكنهم من ذلك.

ومعلوم أن أعضاء الاتحاد للعمال الجزائريين لم يكن ينقصهم هذا العامل كما سبق الذكر، لذلك توجهوا مباشرة وبعد حصولهم على الاعتماد بالعمل الميداني فيما تعلق بتوعية المناضلين خصوصا ،و العمال عموما بعدالة القضية و شرعية المطالب،مبرزين في نفس الوقت و بالدليل افتراءات النقابات الأخرى وهو ما جاء في مختلف بيانات الاتحاد ،مركزين في نفس الوقت على برنامج الاتحاد و نظرته لمستقبل العمال و كيفية معالجته لمشاكلهم.

ومن بين أهم الفروع التي كانت السبّاقة في التأسيس نذكر نقابة عمال سكك الحديد¹ حيث قام بعض المناضلين في جبهة التحرير بمعية النقابيين بالتحرك وسط عمال السكك الحديدية في الجزائر من خلال توزيع بطاقات الانخراط و نشر جريد العامل الجزائري محاولين إقناع هذه الشريحة بأهمية المركزية الجديدة و حاجة العمال الجزائريين لنشاطها و نضالها، وبعد أن تأكدت قيادة الاتحاد من قابلية تجسيد هذا الطرح واقتناع العمال بهذا المشروع اجتمع بتاريخ 05 أفريل 1956 بمنزل المناضل محمد مادي كل من بوعلام بورويبة، عبد العزيز حدادي، ابراهيم زرداني أين تناقش الحضور حول ضرورة الإسراع بتأسيس نقابة عمال السكك الحديدية نظرا للأهمية التي تكتسيها في دعم الكفاح وهو ما سنراه لاحقا. وبعد أن تمت المشاورات بهذا الخصوص أُعلن عن تأسيس نقابة عمال السكك الحديدية و تكونت من

نجام محي الدين، أمين عام النقابة

رابح أمين أحمد : أمين عام مساعد

زرداني ابراهيم: أمين المال

حرموش علي: أمين عام مساعد للمالية

حدادي عبد العزيز :أرشيقي

وفي قسنطينة قام كل من السادة سعيد شلبي، عبد القادر بابو، محمد كلاش، عبد المجيد بوصباح بتشكيل فرع نقابي للاتحاد ضم عمال السكك بكل من قسنطينة، سوق اهراس، سكيكدة²

¹ – Boulem Bourouiba, op cit.p225

² – Boulem Bourouiba, op cit.p242

2-1 تأسيس نقابة عمال الكهرباء و الغاز، التراموي، الأرصفة و الموانئ:

أصبح تشكيل الفروع النقابية التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين التحدي الأكبر و المفضلة للنقابيين بل تعدت من مجرد قضية نقابية إلى كونها قضية حياة أو موت خاصة في ظل تصاعد العداء سواء من طرف نقابيين الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين أو السلطات الاستعمارية، يقول السيد بوعلام بورويبة¹ أن السيد عيسات إيدير تولى بنفسه الاتصال بعمال الكهرباء و الغاز الجزائرية من اجل تشكيل نقابة لهذه المؤسسة الاقتصادية الهامة، وتحركات عيسات إيدير هذه أزعجت كثيرا نقابيين ال UGSA الذين قاموا بالاتصال مع بعض النقابيين الفرنسيين وهو السيد بيار ليدي و السيد كلود دوكلارك حيث قاما هذان الأخيران بالاتصال مع السيد عيبب المكلف من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالاتصال بالعمال الجزائريين و وجهوا له سؤالا وهو: كيف يُمكن تأسيس نقابة من عمال جزائريين فقط وهم يندمون لأبسط شروط النضال النقابي خاصة الإمكانيات المادية كالمقر ووسائل الدعاية....؟ وهل يمكن فعلا لهذه النقابة أن تدافع عن عمال جزائريين ضد إدارة فرنسية؟ وهذا إشارة ضمنية لرفض الفكرة من الأساس.

وكانت النتائج التي توصل إليها الاتحاد العام في بداية العمل نتائج مشجعة هونت عليه مصاعب العمل بفعل التجاوب الكبير للعمال مع المركزية الجديدة، لذلك قامت الأمانة الأولى للاتحاد بمحاولة مضاعفة الجهود في محاولة لربح الوقت وعدم تضييع الفرصة، فقام كل من السيد عيسات إيدير و رايح جرمان و عبد القادر عمران و غيرهم بالاتصال بعمال المؤسسات الكبرى في كل من الجزائر، وهران و قسنطينة قصد تمثيل نقابي كمي و نوعي من خلال شرح أهداف الاتحاد و مبادئه ووسائل كفاحه

¹ – Boulem Bourouiba, op cit.p229

، وبالرغم من كون البداية كانت توجهها بعض الصعوبات كما تُشير إحدى الوثائق الأرشيفية حول تأسيس نقابة عمال ميناء الجزائر، إذ تؤكد أن الأغلبية الساحقة من العمال كانوا منتسبين للسي جي تي التي تملك من الأقدمية ما يؤهلها للبقاء أول قوة نقابية في الميناء، لكن ذلك لم يثن من عزيمة أعضاء الاتحاد العام الذين قاموا بتاريخ 19 مارس 1956 بعقد جمعية عامة لعمال الميناء لم يحضره أكثر من 100 عامل أين طالبت قيادة الاتحاد من العمال ضرورة الامتناع عن شحن وتفريغ كل ما له علاقة بالمعدات العسكرية و الحربية الفرنسية، لكن يضيف التقرير ان هذا المر لم يلق استجابة كبيرة كون الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يصل في هذه الفترة ليكون القوة النقابية الأولى¹ تأسيس نقابة عمال الميناء بالمرسى الكبير بوهران بقيادة السيد ملياني ابراهيم، أما عمال الميناء في مستغانم فقام السيد هواري سويح بهيكلتهم، و تم إعطاء الأمانة العامة لعمال قطاع الصحة للسيدة حليلة ، وقام السيد عابد بوكروش بتأسيس نقابة التراموي ، ليصل عدد منخرطي الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفضل هذا النشاط في أواخر سنة 1956 إلى حوالي 20 ألف منخرط.²

2-2 تأسيس نقابة المعلمين³:

لم يهمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين مكانة الفئة المثقفة وخاصة المعلمين في ساحة النضال ،حيث خصص لهم بيانا بتاريخ 22 مارس 1956 يطالبهم فيه بضرورة الالتحاق بالنقابة الجديدة و الكفاح في سبيل الاستقلال من خلال تدعيم جبهة الكفاح

¹ - ارشيف الدبلوماسية وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلية رقم 30
1957/1967SEAA

² - Boulem Bourouiba, op cit. p235

³ - CAOM ,UGTA ,3F/120

الوطني بالفئة المثقفة و المتعلمة في سبيل تكوين نخبة تُسلم لها قيادة البلاد بعد الاستقلال، و بدأت نواة تشكيل نقابة المعلمين بعد لقاء السيد الطاهر قايد¹ خلال شتاء 1955 بالعاصمة مع كل من عمارة رشيد و مصطفى صابر و محمد لونيس وقاموا في 22/13 ماي 1956 بتشكيل فرع نقابي و تم الإعلان على تأسيس نقابة للمعلمين و انضمامها للاتحاد العام للعمال الجزائريين ضم كل من السادة حسان بورويبة² وقويدر دحماني مساعد أمين عام، مع عضوية كل من محمد فليسي، علي رملي³، مولود قايد، نور الدين اسكندر، علي عبد الرحمن، آيت جعفر، جيلاني مبارك، فكان لنقابة المعلمين بعد ذلك الدور البارز في العمل النقابي و في دعم النضال السياسي، وتجدر الإشارة إلى ان عدد المنخرطين في صفوف الاتحاد العام للعمال

¹-قايد الطاهر :من مواليد 29 سبتمبر 1919، درس بالمدرسة التعليمية التقنية بالعناصر، مناضل في صفوف الحركة الوطنية خاصة الحركة الكشفية الجزائرية، قام بعدة اضرابات سنة 1936 حيث تم طرده الى تونس ،شارك في تأسيس الاتحاد تم القاء القبض عليه عشية اضراب الثمانية أيام وتم اطلاق سراحه في شهر جوان 1958، وهو من قام برفع العلم الوطني على المقر الحالي للاتحاد العام للعمال الجزائريين عشية الاستقلال، أنظر René Galissot ,op cit,p603

²- ولد حسان بورويبة بتاريخ 15 فيفري 1913 بالعاصمة ، شقيق بوعلام بورويبة ،تلقى تعليمه بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، كان مناضلا في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بجبهة التحرير الوطني في سنة 1955 من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،كان من محرري جريدة العامل الجزائري ،أسس نقابة المعلمين و تم القاء القبض عليه ضمن الأمانة الاولى للاتحاد في 24 ماي 1956 وسجن ببوقزول ،ثم بوهران ثم بسركاجي أطلق سراحه في 1960 ووضع تحت الإقامة الجبرية بفرنسا، حتى الاستقلال. توفي بمستشفى عين الطاية بتاريخ 14 سبتمبر 1987، René Galissot , op cit ,p 169

³-ولد علي رملي بتاريخ 13 أفريل 1919 بالعاصمة ،نقابي منذ ان كان في صفوف السي جي تي ،عمل كمعلم وكان من الذين يتكفلون بجمع الاموال لصالح جبهة التحرير الوطني ،عين كعضو في الأمانة العامة الخامسة للاتحاد سنة 1957، ألقى عليه القبض و سجن بسجن بربروس، أطلق سراحه سنة 1959 أين عاد للنشاط في صفوف الجبهة حتى الاستقلال توفي في 15 ديسمبر 1988،

أنظر René Galissot ,op cit,p 528

الجزائريين من المعلمين بلغ حوالي الـ3000 منخرط¹ و نشاط جبهة التحرير من خلال إصدار بيان دعم و تأييد للطلبة الجزائريين بعد إضرابهم الشهير في 19 ماي 1956، وكذلك في إقناع بعض المثقفين الفرنسيين في ضرورة دعم الحل السلمي للقضية الجزائرية من خلال فتح باب التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

حيث تشير الوثائق الأرشيفية أن نقابة المعلمين قامت بإصدار عدة بيانات تأييدية لجبهة التحرير في ثورتها ضد الاستعمار مثلما هو الحال مع البيان الذي طالبت فيه النقابة من **المعلمين بضرورة الالتحاق بإخوانهم في الجبال في الكفاح من أجل القضية الوطنية...فالثورة لا يمكن أن تتحقق إلا بمشاركة المثقفين و بالخصوص المعلمين** ²

3- التركيز في التعبئة للانخراط في صفوف الـ UGTA حول قطاعات معينة:

من خلال الوثائق الأرشيفية المتوفرة لدينا نلاحظ أن قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ركزت في نشاطها على تشكيل الفروع النقابية على قطاعات معينة مثل عمال الميناء، البريد و المواصلات و التراموي، فلماذا تم التركيز على هذه القطاعات بدرجة أكثر؟

من المعلوم أن الثورة التحريرية كانت بحاجة لكل أبنائها كل في مجال اختصاصه و مقر عمله حتى تنجح، حتى الجزائريين الذين كانوا ضمن صفوف الجيش الفرنسي كان فيهم من يؤدي واجب الجهاد، لذلك فلا يشذ العمال الجزائريين عن هذه القاعدة، فإضافة إلى التعبئة السياسية داخل المصانع و المؤسسات و دفع الاشتراك لخزينة

¹- René Galissot ,op cit ,p 529

²- ارشيف الدبلوماسية وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courmeuve)، العلية رقم 30 1957/1967SEAA

الاتحاد و منه للجبهة التحرير الوطني ،كان العمال يقومون بأعمال لا تقل عن أعمال المجاهد في الجبال.لذلك حرص قادة الاتحاد العمال للعمال الجزائريين في أول الأمر- وبعد اختيار النقابيين من ذوي التكوين الجيد و المتشبعين بالوطنية¹-إلى التوجه للقطاعات الهامة و الحساسة لتشكيل فروع نقابية تكون دعما و تكملة لنضال جبهة و جيش التحرير الوطني.

ومن أهم القطاعات التي تم التركيز عليها لهذه المهمة نذكر قطاع التراموي ،وذلك بالنظر لطبيعة عمالها واحتكاكهم اليومي و المتواصل بمختلف فئات الشعب الذي يعتبر شريان الثورة و خزانها، حيث يسهل تبليغ الأخبار و استقصائها وكذا إيصال الرسائل ،و القيام بالدعاية للثورة وشرحها للجزائريين خاصة في مرحلتها الأولى أين ركزت السلطات الاستعمارية كل هجومها على نعت الثورة بكل الأوصاف القبيحة و المشينة، والتقليل من قوتها.²ومن جهة يمكن معرفة رأي الفرنسيين و أخبارهم و حالتهم النفسية إلى غيرها مما يمكن أن يفيد الثورة.

نفس الشيء قام به أعضاء الاتحاد مع عمال البريد و المواصلات حيث كان لهذه الشريحة دور كبير في الإطلاع على البريد الوارد و الصادر من مختلف الهيئات الفرنسية و المتعلق بالثوار و المناضلين،و خاصة تلك التي تصدر عن المؤسسات

¹-في هذا الصدد يذكر بوعلام بورويبة ان من بين هؤلاء العمال :بوعلام بورويبة،بودة محمد،مادا محمد،عبد العزيز بوباشة،حسن مهداوي ،أمقران زقاوي ،سليمان ربية ..p221.. Boulem Bourouiba,op cit...

²- يقول محمد حربي كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض أنه: " في الأيام الأولى لاندلاع الثورة كان الوطنيون يقدمون للرأي العام كقطاع طرق و مارقين على القانون،وصرح رئيس الحكومة الفرنسية مانديس فرانس آنذاك قائلاً) ألا ينتظرن منا أحد أي تفاهم مع المتمردين و لا أية تسوية ...إن المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد..)"،انظر محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد،موفم للنشر 1994،ص25

الأمنية كالجيش و الشرطة و الإدارة الرسمية ،إضافة إلى بعض المراسلات الخاصة بين أفراد الجيش و عائلاتهم مما يمكن أن يبرز نفسية المعمرين ،وهو الأمر الذي يعطي صورة حقيقية لجبهة التحرير الوطني عن الفرنسيين و كيفية التعامل مع هذه المعطيات من خلال استغلالها في الحرب النفسية.من جهة أخرى كان لعمال البريد الدور الفعال في إيصال المراسلات بين مختلف أفراد جيش و جبهة التحرير و تبليغ أهم الأخبار ونقلها لمختلف المعنيين بالكفاح التحريري،مما جعل أفراد هذه النقابة يتعرضون لمختلف المتابعات و الملاحقات مثلما حدث مع السيد دكار رحمون الذي فرّ إلى تونس.¹

أما القطاعان الآخران واللذان يعتبران بالغا الأهمية بالنسبة للنقابة و للثورة معا،هما قطاع السكك الحديدية و قطاع عمال الموانئ ،فهما شريان الاقتصاد الفرنسي و دعائم قوته السياسية و العسكرية ومسببات بقاءه،وبالتالي جعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أولى اهتماماته تشكيل خلايا نقابية بهذين القطاعين لما يمكن أن يساعد في تقويض السياسة الفرنسية تجاه الثورة و كذا دعم جبهة الكفاح في سبيل استرجاع السيادة الوطنية،حيث كان نقابيو قطاع السكة الحديدية و الموانئ يقدمون بالأرقام عدد الجنود الفرنسيين القادمين لمختلف المناطق الجزائرية وكذا نوعية الحمولة ،مع كل الأخبار التي من شأنها أن تفيد جيش التحرير في كفاحه المسلح كموايد السفر ونقاط التوقف و خط السير إلخ.....

¹ – Boulem Bourouiba,op cit.p 215/216

في المقابل كان تخطيط النقابة للتأثير على السياسة الفرنسية في هذين القطاعين بإمكانية شل الاقتصاد الفرنسي من خلال شن احتجاجات تهدف لمنع الشحن و التفريغ وغيرها .

هذا و يبقى أن نشير في الخير إلى أن كل القطاعات كانت تكتسي نفس الأهمية بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين خاصة ما تعلق منها بالنضال في سبيل إنجاح الثورة فالعامل في المستشفى و العامل في الإدارة و الفلاح في المزرعة كل كان يساعد الثورة بالطريقة التي يقدر عليها و خاصة الدعم المادي .

4- كيفية انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة¹:

لقد كان لكل من الاتحاد التونسي للشغل بقيادة أحمد بن صالح والسيد إرفين براون النقابي الأمريكي الأمين العام لـ C.I.S.L و السيد رشيد بن عبد العزيز وهو جزائري عضو في جبهة التحرير و صديق مقرب من الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل ،دورا هاما في قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة .والتي تمت -حسب الوثيقة الأرشيفية- وفق الخطوات التالية:

4-1 اللقاءات الأولية:

بعد وصول السيد رشيد بن عبد العزيز لبروكسل بتاريخ 29 جوان 1956 التقى بالسيد زهير شلي ممثل الاتحاد العام التونسي للشغل في الـ C.I.S.L، وفي 30 جوان مع

¹ - وثيقة أرشيفية بتاريخ 17 جويلية 1956 تحت رقم 233/2916 بعنوان: "حول موضوع قبول الاتحاد العام للعمال الجزائريين في C.I.S.L"

السيد عدة بن قطاف احد المقربين من فرحات عباس و السيد بوليمة بن الطيب قيادي في الاتحاد المغربي للشغل، وكانت له عدة لقاءات مع السيد أحمد بن صالح الاتحاد العام التونسي للشغل الذي وصل لبروكسل في 2 جويلية 1956.

كان السيد رشيد بن عبد العزيز ممثل جبهة التحرير في تحركاته هذه بمقر ال C.I.S.L، مصحوبا بأحد النقابيين الشباب المدعو دكار رحمون عضو نقابة البريد في إ.ع.ع.ج.

خلال الفترة الممتدة بين 5/4/3 جويلية 1956 قام الثلاثي براون، بن صالح وبن عبد العزيز بمحاولة إقناع وفود ال C.I.S.L، بنقطتين هامتين هما: رفض ترشيح الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المقرب من الحركة المصالية لعضوية الكونفدرالية.

قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في ال C.I.S.L

4-2 مداوات اللجنة التنفيذية¹:

في يوم 6 جويلية 1956 انطلقت المناقشات حول القضية الجزائرية بين أعضاء اللجنة التنفيذية للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة والتي امتدت على مدار ثلاث ساعات كاملة واتسمت بالحيوية، و انتهت بالنتائج التالية

رفض قبول الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، بسبب عدم وجود تمثيل لهذه النقابة في اوساط العمال في الجزائر.

¹ - نفس الوثيقة الأرشيفية ."

قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نظرا لتمثيله الكبير في وسط العمال

وجرت عملية الانتخاب على ثلاث مراحل كانت فيها الكفة متساوية في المرحلتين
الوليتين لكن تدخل السيد أحمد بن صالح قبل العملية الثالثة والتي هدد فيها بانسحاب
نقابات بلدان المغرب العربي من ال C.I.S.L وانضمامها لفدرالية النقابات الدولية ال
F.S.M، في حال رفض انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين جعل الكفة تميل في
المرحلة الاخيرة لصالح هذا الطرح و الذي أسفر على النتائج التالية

16 صوت مع الانضمام

2 صوتين ضد

صوت واحد ملغى.

وقبل إعلان النتائج التي كانت حاسمة غادر السيد
بورتورو BORTHEREAU، الأمين العام ل CGT.FO، الجلسة واتجه رأسا إلى
باريس.

وبخصوص قراءة في الأصوات فإن النقابات الأمريكية و الإنجليزية صوتت لصالح
انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين أما النقابة التي رفضت انضمامه فهي النقابة
البلجيكية.

وبعد انتهاء المهم غادر السيد رحمون دكار بروكسل بتاريخ 6 جويلية لمدينة ليل أين
صرح "إن الهدف الأساسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الاستقلال التام للجزائر
بدون النظر للخسائر التي ستنتج عن ذلك"

وبتاريخ 7 جويلية 1956 أصدرت اللجنة التنفيذية ل C.I.S.L بيانا أعلنت فيه أن
الكونفدرالية شكلت لجنة مكونة من السادة BECU، OLDENBROEK،

GEDDES ET ERVIN BROWN، سوف تتجه للجزائر و تقوم بتحقيق حول هذا

البلد.¹

5-موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من انضمام الاتحاد العام للعمال

الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة:

من المفروض أن الترتيب الزمني للأحداث يفرض علينا البدء بالحديث عن تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) لأنه الأسبق في التأسيس من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، لكنني وجدت أنه من الضروري و حتى أضع القارئ في الصورة الحقيقية للأحداث و جب الحديث عنه بعد التطرق لتأسيس (UGTA) و ذلك من أجل معرفة المشاكل و الصعوبات التي واجهها الاتحاد العام للعمال منذ نشأته و من أهم هذه المشاكل تلك التي كان الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين مصدرا لها ، حيث شكل عائقا و هاجسا في سبيل تنظيم و انتشار و عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر كمرحلة أولى ، ثم انتقل الصراع على الأراضي الفرنسية و باقي الدول الأوروبية وكذا أروقة النقابات العمالية العالمية فما هي خلفيات هذا الصراع؟ وما هي نتائجه؟

كما سبق الحديث، فإن الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين هو التنظيم النقابي الذي أنشأه المصاليون قبل أسبوع من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، في محاولة استباقية للسيطرة على الساحة العمالية بعد أن فقد المصاليون الساحة الشعبية لصالح جبهة التحرير الوطني في 1 نوفمبر 1954. وقد اختفى هذا الاتحاد وأمانته من الجزائر في ماي 1956، وبعدها قامت الحركة الوطنية الجزائرية بإنشاء فدرالية نقابية في باريس سنة 1957.

¹ - نفس الوثيقة الأرشيفية

العلاقة بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بعد
24 فيفري1956:

إن المتتبع لسير الأحداث بين بعض النقابيين من المؤمنين بفكر جبهة التحرير الوطني ونقابيي USTA قبل تاريخ 24 فيفري1956 و بعده يلاحظ تغيرا جذريا في هذه العلاقة ، إذ في البداية كانت العوامل المساعدة على الوحدة النقابية أكثر من عوامل التفرقة ،ولعل الاتصالات التي كانت بين النقابيين و التي سبق ذكرها خير دليل على ذلك.

أما رد فعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين فلم يخرج عن رد فعل جبهة التحرير على دعوات الأحزاب و الحركات السياسية،حيث جاء في مراسلاته كرد على مراسلات ال USTA بتاريخ 7مارس،24مارس،و بداية جوان من نفس السنة بالقول أن المركزية الوحيدة المتواجدة في الجزائر هي الاتحاد العام للعمال الجزائريين،أما باقي النقابات فالمطلوب منها حل نفسها وانخرط مناضليها فرادى في الاتحاد الذي يبقى مفتوحا للجميع.

ولعل قراءة متأنية في موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين،يُبين لنا بوضوح العداء و الرفض للآخر ،فقد اعتبر الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين أن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أملتة ظروف غير موضوعية، بعيدا عن اهتمامات الطبقة العاملة الجزائرية وهو مُسيّر من طرف قوى خارجية ،في إشارة لجبهة التحرير الوطني.

فماهي النقاط التي ارتكز عليها موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين حول رفضه انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للنقابة الدولية؟

لم تكن العلاقة بين المركزيتين العماليتين الجديدتين في الجزائر على وفاق و على وجهة نظر واحدة في نضالها النقابي منذ التأسيس، فكل مركزية كان لها توجهها و إيديولوجيتها و حركتها السياسية التي تدافع عنها، وكما كان الصراع بين جبهة التحرير الوطني و بين الحركة الوطنية الجزائرية على أشده في بداية الثورة حول السيطرة على الساحة الداخلية و افتكاك الاعتراف الخارجي، كان كذلك الصراع بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وبعد أن كسب الأول صراعه الهام في نيل عضوية الانتساب للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة الحاملة لأفكار و توجهات المعسكر وهو العنصر المهم في معادلة الكفاح ضد التحرر، كان رد فعل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين متوقعا حيث استنكر هذا الموقف و ندد بقبول الـ CISL لعضوية الـ UGTA، و مما يعكس تصرف الاتحاد النقابي هو قيام مكتبه بفدرالية فرنسا بإرسال رسالة بتاريخ 06 جويلية 1957 إلى القائمين على أشغال مؤتمر CISL المنعقد في تونس حيث تم تذكيرهم بالشروط التي تم فيها قبول ترشح الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإعادة النظر في طلب الانخراط الذي تقدم به الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين. ويمكن تلخيص موقف هذه النقابة من انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للنقابة الدولية في نص الرسالة التالي¹: "لم يؤخذ بعين الاعتبار إلا أمر واحد من أجل تبرير أن مركزيتنا النقابية لا تمثل الشيء الكثير: الانتخابات النقابية في الإدارة الولائية للقطارات الكهربائية للجزائر العاصمة. ففي واقع الأمر، إن لم يكن لمركزيتنا ممثلين منتخبين، فالسبب بسيط هو أن الإدارة رفضت السماح لنا بتقديم قائمتنا، أما الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد تم قبول تقديم قائمته من طرف نفس الإدارة. يبدو لنا أن اعتماد مثل هذا المعيار في تحديد مدى تمثيل منظمة ما، والذي يرتبط بقبول أو برفض شخصي، لا يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار

¹ - نفس الوثيقة الأرشيفية

من طرف النقابيين... اليوم كذلك مثل أمس، نرفض الدخول في لعبة الحيل العقيمة والتي لا تخدم إلا مصلحة الاستعمار. إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يعلن عن رقم 105000 كعدد للمنخرطين فيه (لماذا ليس 200، 300 أو 500 ألف؟)، هل هو قادر على تنظيم إضراب واحد حول أي مسألة في الجزائر؟ لا يمكن...

ويمكن أن ندعم رأينا بما جاء في وثيقة أرشيفية مؤرخة في 18 جويلية 1956، موجهة إلى مكتب شؤون الجزائر بوزارة الداخلية، تحت موضوع: إحباط لدى مسؤولي U.S.T.A بعد قبول انضمام U.G.T.A إلى C.I.S.L، تشير إلى حالة من الإحباط لدى العديد من مناضلي الحركة الوطنية و نقابيين الاتحاد النقابي خاصة في باريس بعد القرار الأخير الذي تم فيه قبول انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين و رفض الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، حيث عزوا ذلك إلى الدور الذي قام به احمد بن صالح الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل، والذي انتقم من الاتحاد النقابي بسبب رفض هذا الأخير للشروط التي وضعها من اجل عقد لقاء بين النقابيتين الجزائريتين قبل ذلك.¹

¹ -أرشيف الدبلوماسية الفرنسي، العلية 30

6-أسباب اختيار الاتحاد العام للعمال الجزائريين الانخراط في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة:

بالرغم من كون الساحة النقابية العمالية كانت تعج بالنقابات الدولية، إلا أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين اختار التخندق في صفوف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، فما هي الأسباب و الدوافع التي كانت وراء هذا القرار؟

لقد تعددت الأسباب التي عجلت بانضمام إ.ع.ع.ج في صفوف ال C.I.S.L فمنها ما هو إيديولوجي سياسي ومنها ما هو تنظيمي فبخصوص السبب الأول حاولت قيادة الاتحاد نفي التهم الموجهة إليها و إلى جبهة التحرير الوطني بتبعيتها للمعسكر الشرقي، فكان أحسن رد هو الانخراط في صفوف نقابة تنتمي للمعسكر الغربي، وبالتالي تم التوجه للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة باعتبارها نقابة غير شيوعية، وأنها غير موالية للاتحاد السوفيتي.

من جهة أخرى إدراك الاتحاد بأنه من غير الممكن أن تتخذ الفدرالية النقابية العالمية والمركزيات المنضوية تحت لوائها موقفا معاديا للكفاح الذي تقوده ضد الاستعمار، و أن ألد أعداء الجزائر يتواجدون في المعسكر الغربي، وبالتالي فإن الانضمام لنقابة المعسكر لا يعطي إضافة جديدة لكفاح الجزائريين لذلك كان عليه استغلال التناقضات الموجودة بين الأعضاء الأكثر تأثيراً في C.I.S.L¹

على الصعيد المغربي و بالنظر لوجود نقابات مغربية فاعلة على الصعيد الدولي حاول الاتحاد استغلال هذه القوة النقابية ممثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل

¹ -Benyoucef Benkhada, UGTA et le rôle de Aissat Idir, Quotidien d'Algérie ,04/05/2011

والاتحاد المغربي للعمال في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة من أجل تكوين جبهة مغاربية موحدة للدفاع عن القضايا المصيرية لدول المغرب العربي¹.

أما بالنسبة للجانب التنظيمي فقد كانت الثورة التحريرية على أبواب عامها الثاني وهي مقبلة على محطات دولية هامة مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالتالي فإن الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان في سياق ضد الوقت للدخول للساحة الدولية من أجل فرض وجهة نظر الجزائريين، كما كان في أمس الحاجة لنافذة تطل منها القضية الجزائرية على العالم، وإن التجربة السابقة للاتحاد العام التونسي للشغل الذي انتظر سنتين كاملتين جعلت قيادة الاتحاد تتخوف من التوجه لفيدرالية النقابات العالمية للانخراط فيها.

وبالنظر لحرب التموقع بين النقابات الجزائرية ونظرا احتلال فدرالية القوة العمالية القريبة من حكومة غي مولي لمكانة هامة في C.I.S.L ، كان لزاما على الاتحاد أن يكون متواجدا حيث تتواجد هذه النقابة من أجل إظهار الحقائق حول الواقع الذي تشوهه هذه الأخيرة.

إضافة إلى هذا هو استفادة النقابيين الجزائريين من التجربة التي خاضها الاتحاد العام التونسي للشغل من أجل الانضمام للنقابة الشيوعية FSM، والتي عولجت ببروقراطية كبيرة حيث لم يتم الرد على طلبهم إلا بعد مرور سنتين على وضع الطلب²، فكان الاتحاد يرى انه بهذا سوف يهدر الكثير من الوقت الذي يعتبر في غير صالح الثورة.

¹ - B. BOUROUIBA, Op.Cit., p.253,254 .

² -Gilbert Myinier,Histoire Intérieure du FLN 1954/1962,op cit,p254

ومما سبق القول فيظهر جليا أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين درس بعناية فائقة واختار معسكره والمتمثل في C.I.S.L الذي سوف يكون له دور كبير ونشاط فعال في الدفاع عن الاتحاد و عن القضية الجزائرية كما سنرى لاحقا.

7-رد فعل السلطات الفرنسية على انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة

كعادتها كانت السلطات الفرنسية متخوفة من مساعي الاتحاد العام للعمال الجزائريين للانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، الذي و إن تم فسيكون فرصة سانحة للأمريكيين للتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا، كما لا يعدو ان صراعا بين النقابات الموالية لفرنسا و النقابات الموالية للأمريكيين في تقسيم العمال، و دعوة عمال شمال إفريقيا ضمنا للتمرد عن العمال المنخرطين في المراكز الفرنسية. حيث فسر هذا الصحفي ريمي رور الذي كتب في جريدة " لا ديباش كوتيديان " قائلا: " إن إنشاء مركزية نقابية جزائرية والتي تطلب الانخراط في C.I.S.L، لم يكن له صدى كبير في أوساط الرأي العام. إن الأمر محير فعلا. أفلم تتخذ هذه المركزية موقفا في صالح "حركة التحرير الوطني " أي الإرهابيين ؟ ألم تطالب بقوة بضرورة إنشاء فدرالية نقابية إسلامية بحتة؟... إن إنشاء المركزية الجزائرية جاء بعد إنشاء إتحاد نقابات المغرب الأقصى وانخراط الاتحاد العام التونسي للشغل في C.I.S.L، وكلاهما مرتبط بالأحزاب الوطنية للبلدين، الحزب الدستوري الجديد في تونس و حزب الاستقلال في المغرب الأقصى. أما في الجزائر فيبدو أن C.I.S.L تصرف بحذر. وقد قام أحد ممثليها بالاستماع إلى المطالب الوطنية لإتحاد النقابات الحرة تحت التأثير الأمريكي، والتي سعت إلى فصل العمال الأهالي في شمال إفريقيا" المغرب، تونس والآن الجزائر عن العمال المنخرطين في المراكز الفرنسية C.G.T، القوة العمالية و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين... إنه من غير

المعقول أن يلتزم مسؤولونا الصمت إزاء مبادرات حلفائنا من ما وراء البحار...والتي تشبه إلى حد ما التدخل في شؤوننا في شمال إفريقيا وفي الجزائر.¹

8- أهمية الانخراط في CISL بالنسبة للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن نجاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الانخراط في CISL له أهمية كبيرة بحيث مكنها من الوصول إلى المنبر العالمي الذي لم يكن يغطي العالم الغربي فحسب، بل وكذلك إفريقيا وآسيا وأمريكا. وقد عبرت CISL عن دعمها للنقابيين الجزائريين عن طريق التصريح الآتي: «إن اللجنة التنفيذية CISL تتدد بالإجراءات القمعية المتخذة ضد الحركة النقابية الجزائرية الحرة وكذلك بحملات التوقيف التي تطل مسؤوليها... وهي تحي النقابيين الجزائريين المحرومين من حريتهم وكذلك الذين يقدمون أرواحهم من أجل النشاط النقابي الضروري لوضع أسس الديمقراطية في الجزائر...تطالب بالإفراج الفوري عن النقابيين المحبوسين.إن CISL تدعم ماديا وفعليا عمال الجزائر وتطالب بفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري»².

كما تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من دفع CISL إلى التصويت على إنشاء صندوق للتضامن مع اللاجئين الجزائريين. كما أن الدعم الكبير الذي تلقاه العمال الجزائريون كان " الدفاع عن المحبوسين النقابيين مند توقيفهم...كما فتحت حملة عالمية من أجل البحث عن عيسات إيدير الذي أخذ من طرف مصالح الكولونيل غودار³ بعد تبرئته من طرف العدالة في 1959 ". كما قامت بتوجيه رسالة

¹ - Article de Rémy ROURE, paru dans : Dernière Heure de Jeudi 1^{er} Mars 1956.

² - M. FARES, op cit,p71, 72.

³ - الكولونيل غودار GODARD من الفرقة العاشرة للمضليين التي كان يقودها الجنرال ماسو. وهو مدير عام للأمن الوطني في الجزائر العاصمة وصاحب مذكرات " المضليون في المدينة"

إلى غي مولي والتي « طالبتة فيها بالإفراج الفوري على كل المسؤولين الذين كانوا ضحية الإجراءات الإدارية. كما طالبتة بإرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر...»¹، و لا يجب أن ننسى كذلك أن CISL كانت المركزية العالمية الأولى التي كان لها شرف الاعتراف بمنظمة نقابية وطنية تابعة لبلد مُستَعْمَر².

9- دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع الكونفدرالية الدولية بعدالة القضية الجزائرية و الدفاع عنها في المحافل الدولية:

9-1 على الصعيد النقابي:

رغم كل سياسات القمع و الترهيب و الاضطهاد المنتهجة من ظرف السلطات الاستعمارية ضد إ.ع.ع.ج، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمة نقابيه لتحقيق الهدف المسطر و المنشود، وإذا كان العمل الميداني في الداخل قد هز نفوس الجامدين، وكشف نوايا الخائنين، من خلال الالتفاف العمالي حول الاتحاد، فإن العمل على الصعيد الخارجي قد بدا يتّجه بخطى ثابتة من اجل وضع القاطرة على السكة، من خلال احتلال القضية الجزائرية - بفضل نشاط المركزية النقابية - اهتمام الهيئات النقابية الدولية وعلى رأسها الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، من خلال إدراجها في كل نقاشات جلساتها و بين مختلف فروعها.

فبعد أن اقتنعت هذه الأخيرة بأهمية الاتحاد العام للعمال الجزائريين و قبولها انضمامه إليها بفضل فاعليته و قوة تمثيله، رغم العراقيل والصعوبات السابقة الذكر، أصبح

¹ - La Dépêche Quotidienne du 12 Juillet 1956.

² . M. FARES, op cit. 71, 72.

بالتالي إ.ع.ع.ج رقما مهما في هذه النقابة الدولية، هذا ما جعل الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L)

تتبنى مطالب الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الصعيد الدولي بشقيه النقابي و السياسي.

ومن جملة التحركات التي قامت بها الكونفدرالية، أنها راسلت عدة مرات الحكومة الفرنسية وقدمت العديد من العرائض و الشكاوي من اجل الدفاع عن الشعب الجزائري و العمال الجزائريين عموما، و العمل النقابي خصوصا، حيث أصبحت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة من أشد النقابات الدولية إيمانا بالقضية الجزائرية ودفاعا عن شرعيتها بمختلف الوسائل، من خلال كثرة الاحتجاجات ضد الحكومة الفرنسية و المطالبة باطلاق صراح النقابيين المسجونين و توكيل المحامين لهم، هذا إضافة للدعم المادي و الذي تمثل في تقديم مبلغ مالي قدره 50.000 دولار أي ما يعادل 21 مليون فرنك للنقابيين و عائلاتهم، واستغلال الصندوق الدولي للتضامن من اجل المساهمة في التكوين المهني للشباب المناضل.¹

ومن خلال الوثائق الأرشيفية التي تتناول علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة نجد في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/N/3278

العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959²

¹ - CAOM ,FLN1954/1962 ,7G/1198

² - أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/N/3278

العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959

حيث تتناول هذه الوثيقة ملخص لنشاط الكونفدرالية الدولية بخصوص القضية الجزائرية، حيث قامت هذه الأخيرة بإدراج قضية القمع النقابي المسلط على العمال الجزائريين من طرف السلطات الاستعمارية في النقطة العاشرة من جدول أعمال اللجنة التنفيذية للكونفدرالية المنعقد بتاريخ 03 جويلية 1956، ومن جملة القرارات التي صدرت عن هذه الأشغال هو اتباع جملة من الخطوات للدفاع عن القضية الجزائرية، والاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتمثلت في :

- قام السيد محمد فارس بتقديم تقرير مفصل حول القمع و التعذيب الممارس من طرف السلطات الاستعمارية ضد العمال الجزائريين و نقابيين الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،حيث نتج عنه إصدار بيان شديد اللهجة يُندد بسياسة القمع الممنهج و المتواصل المتبع ضد النقابيين من أنصار إ.ع.ع.ج، وذلك برفض إعطائهم الفرصة للعمل و النضال النقابي كغيرهم من النقابات، وغلق مقراتهم و المتابعات البوليسية...

- حملة جمع توقيعات ضد السياسة الاستعمارية في الجزائر، توجه للسيد الأمين العام للأمم المتحدة من أجل إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة.¹

- رفض سياسة فرنسا تجاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمحاولة إقصائهم من الانتخابات بالتنسيق مع نقابات لا تمثل لها.

- بناء على الدورة 12 للجنة التنفيذية و بموافقة السيد الأمين العام ل C.I.S.L تم وبطلب من الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي قدم تقريراً مفصلاً حول

¹ - وثائق الارشيف الدبلوماسي بوزارة الخارجية الفرنسية ، العلبه رقم 30، الوثيقة رقم K.23/5354

التجاوزات الحاصلة من طرف سلطة الاحتلال بتاريخ 25 أكتوبر 1956¹، تم تقديم عريضة و شكوى لدى المنظمة الدولية للعمل (O.I.T)، ضد الحكومة الفرنسية في فيفري 1957، وذلك بناء على تقرير موثق بالأدلة قدمه الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ويخص التقرير أشكال القمع المسلط على نقابيي U..G.T.A

وبالموازاة مع هذا تم إرسال تلغرام إلى كل من السادة: قي مولي، رئيس مجلس الوزراء الفرنسي، والسيد روبير لاكوست الحاكم العام للجزائر فيه احتجاج ضد السياسة القمعية ضد الاتحاد العام للعمال الجزائريين و المطالبة بتوقيفها، "والإفراج الفوري على كل المسؤولين الذين كانوا ضحية الإجراءات الإدارية. مطالبة في نفس الوقت بإرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر.."²، كما تم تقديم احتجاج رسمي باسم النقابة الدولية بسبب منع السلطات الفرنسية سفر ممثلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين و رفض منحهم التأشيرة للمشاركة في أشغال الندوة الجهوية الإفريقية ل C.I.S.L .

هذه الخطوات أسفرت (كما تذكر الوثيقة)³ عن تحرك لجنة الحريات النقابية في المنظمة العالمية للشغل التابعة للأمم المتحدة، والنظر في الشكوى استعجاليا، ثم قامت بإرسال ملاحظاتها للسلطات الفرنسية، هذا إضافة إلى إيفاد مختصين اجتماعيا

¹-تضمنت الرسالة التي تقدم بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين ما يلي:

"اغتصاب الحريات الديمقراطية المكفولة بموجب القوانين الفرنسية نفسها، اغتصاب حرية التعبير، حرية الصحافة و الحريات النقابية، إضافة لمصادرة الجرائد النقابية مثل العامل الجزائري، التوقيف التعسفي و غير القانوني لنقابيي إ.ع.ع.ج، تفجير مقر إ.ع.ع.ج من طرف الشرطة الفرنسية ومصادرة أملاك ووثائق النقابة، و الاستيلاء غير القانوني على كل مقرات الاتحاد" (ووثائق الارشيف الدبلوماسي بوزارة الخارجية الفرنسية، الوثيقة رقم K.23/5354

² - La Dépêche Quotidienne du 12 Juillet 1956.

³- نفس الوثيقة الأرشيفية

للتواصل مع المعتقلين النقابيين و عائلاتهم و تقديم بعض المساعدات.حيث لاحظت النقابة الدولية أن عائلات النقابيين المعتقلين أصبحوا بدون معيل يكفل لهم كرامة العيش.

كما قامت الكونفدرالية الدولية وأثناء انعقاد دورة لجنتها التنفيذية بتاريخ 30/26 نوفمبر 1956، من أجل دراسة القضية الجزائرية.

ويشير التقرير الفرنسي من خلال الوثائق الأرشيفية حول هذا الموضوع ان الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة قامت بعدة تدخلات لصالح إ.ع.ع.ج من خلال إرسال لجنة تقصي الحقائق خاصة بعد حملة الاعتقالات التي طالت أعضاء الاتحاد بعد 25 ماي 1956¹

كما عبرت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة عن دعمها للنقابيين الجزائريين عن طريق التصريح الآتي: "إن اللجنة التنفيذية ل C.I.S.L تتدد بالإجراءات القمعية المتخذة ضد الحركة النقابية الجزائرية الحرة وكذلك بحملات التوقيف التي تطال مسؤوليها... وهي تحي النقابيين الجزائريين المحرومين من حريتهم وكذلك الذين يقدمون أرواحهم من أجل النشاط النقابي الضروري لوضع أسس الديمقراطية في الجزائر...تطالب بالإفراج الفوري عن النقابيين المحبوسين.... إن C.I.S.L تدعم ماديا وفعليا عمال الجزائر وتطالب بفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري"².

¹ - نفس الوثيقة الأرشيفية

² - Cité par M. FARES, op citp.71, 72.

من جهة أخرى قامت ال C.I.S.L بحملة عالمية من أجل البحث عن عيسات إيدير الذي أخذ من طرف مصالح الكولونيل غودار بعد تبرئته من طرف العدالة في 1959 «¹. و لا يجب أن ننسى كذلك أن السيسل كانت المركزية العالمية الأولى التي كان لها شرف الاعتراف بمنظمة نقابية وطنية تابعة لبلاد مُسْتَعْمَر².

9-2 على الصعيد السياسي:

لم يكن تحرك الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى النقابي بمعزل عن النضال السياسي فقد رسم منذ البداية توجهه الاستقلالي بالانخراط في مسعى جبهة التحرير الوطني، لذلك فكان نشاطه السياسي موازيا لنشاطه النقابي خاصة في المحافل الدولية التي تُعتبر باب من أبواب تدويل القضية الجزائرية.

وفي هذا الخصوص فقد كُلتت تحركات أعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال نشاطه ضمن الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة على الصعيد السياسي للقضية الجزائرية بتطورات مهمة لصالح الثورة التحريرية، حيث قامت قيادة النقابة الدولية بإرسال مراسلة للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في دورتها الحادية عشر بتاريخ 6 فيفري 1957، ومطالبتها بضرورة الضغط على السلطات الاستعمارية وإقناعها من أجل فتح حوار جدي مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري، ولإعطاء مصداقية وقوة لهذه المراسلة قامت اللجنة التنفيذية لـ C.I.S.L بعقد اجتماع ضم كل نقابات الدول المنضوية تحت لوائها والعضو في الأمم المتحدة ومطالبتهم بضرورة مراسلة حكوماتهم للضغط و الدفاع عن هذه المراسلة.³

¹ - IBID.

² -IBID

³- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/N/3278

وفي نفس السياق تذكر نفس الوثيقة الأرشيفية أنه بعد مدة قصيرة وبتاريخ 13 فيفري 1957، قام ممثل ال C.I.S.L في نيويورك بإرسال مراسلة أخرى لأعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة وأثناء فتح نقاش حول القضية الجزائرية يطالب فيها الجمعية العامة بفتح تحقيق حول ممارسات السلطة الاستعمارية الفرنسية تجاه الشعب الجزائري عموماً و النقابيين منهم خصوصاً، وذلك بعد موجة الاعتقالات الجديدة التي تشهدها الساحة العمالية في الجزائر.

على صعيد آخر قامت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بإقامة عدة دورات تكوينية لفائدة النقابيين الجزائريين من أعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما قدمت مساعدات مادية، حيث تذكر إحدى الوثائق الأرشيفية¹ أنها السلطات الفرنسية عثرت على آثار ووصلات استلام بتاريخ 26 أكتوبر 1956 و 8 نوفمبر 1956، بحوالي 100.000 فرنك موجهة لعائلات النقابيين و وضحايا القمع الفرنسي على الجزائريين

من جهتها قامت الندوة الجهوية الإفريقية ل C.I.S.L، بإصدار بيان شديد اللهجة ضد الحكومة الفرنسية بسبب منعها للعمل النقابي و اتباع سياسة القمع و التهيب من خلال منعها وفد الجزائر من ممثل إ.ع.ع.ج لحضور أشغال هذه الندوة.

وفي الفترة الممتدة ما بين 15 و 230 سبتمبر 1957 قام وفد من إ.ع.ع.ج بالمشاركة في أشغال مؤتمر الفيدرالية الدولية لعمال البريد و المواصلات بإيطاليا ومثل الاتحاد في هذه الأشغال تاجر تونسي يدعى عبد الله شرفي، حيث استغل مثل الاتحاد هذا المنبر العالمي من أجل المطالبة بالجنسية الجزائرية و الدعوة للاستقلال.²

العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959

¹ - أرشيف الدبلوماسية الفرنسية العلبة رقم 30 (SEAA) 1967/1959

² - أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/N/3278

وبتاريخ 27 أكتوبر¹ 1956 قام الأمين العام للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة السيد أولدنبروك، بإصدار بيان جاء فيه: "إن الدعوة لفتح حوار بين الحكومة الفرنسية و الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري غير متاح حالياً... إن التوقيف المخطط له للقياديين الوطنيين الخمسة هو حماقة"²

10- دعم فيدرالية النقابات العالمية (F.S.M) للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن تطور نضال و كفاح الشعب الجزائري و عدالة القضية الجزائرية جعلت العدو يتعاطف معها قبل الصديق، ولعل هذا ما حصل مع فيدرالية النقابات العالمية والتي كانت إلى وقت ليس بالبعيد من أشد النقابات الراضة لتأسيس إ.ع.ع.ج بسبب توجهه الاستقلالي بسبب رفض النقابات ذات التوجه الشيوعي والمنضوية في F.S.M مثل CGT لقيام إ.ع.ع.ج بين العمال الجزائريين ثم انضمام الاتحاد العام للنقابة المضادة وهي C.I.S.L ذات التوجه الرأسمالي، لكن هذا التحفظ سرعان ما ذاب بفعل الدعم القوي الذي وجدته الثورة من دول المعسكر الشرقي وانعكس هذا الدعم على النقابات التي تسير في فلك هذا المعسكر وعلى رأسها فيدرالية النقابات العالمية، حيث تشير الوثيقة الأرشيفية الموجودة بالأرشيف الدبلوماسي الفرنسي و المؤرخة في جوان 1959 تحت رقم VI/21077³، والمصنفة في خانة سري جدا موجهة للحكومة الفرنسية و

العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959

¹ -- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/5354

² -- هذا في إشارة لحادثة الطائرة المختطفة بتاريخ 22 أكتوبر 1956 و التي كانت تضم كل من أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف.

³ -- الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959 رقم VI/21077

الحاكم العام في الجزائر، تشير إلى أن فيدرالية النقابات العالمية عقدت اجتماع لفروعها بمدينة خميستي بالمغرب سنة 1959 من اجل مساعدة الثورة التحريرية و الشعب الجزائري، وذلك من خلال توفير بعض الحاجيات المهمة مثل الموال،الدواء ،الفراش و الملابس وإرسالها لمقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس. كما تم قدمت مبلغ قدره 5000جنيه لدعم نضال النقابيين الجزائريين .

11- دعم الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد المغربي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن رهان الاتحاد العام للعمال الجزائريين على النقابات المغاربية كان كبيرا لما لها من دور فعّال في دعم الكفاح على المستوى الدولي من جهة و كذلك بالنظر للظروف المتشابهة التي يعيشها عمال الأقطار المغاربية، وقد شاهدنا كيف لعب الاتحاد المغربي و الاتحاد التونسي للشغل دورا حاسما و تغليب كفة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الظفر بعضوية الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، ضد الاتحاد النقابي للنقابيين الجزائريين ذو التوجه المصالي.

لقد كان هدف النقابات المغاربية في بداية 1956 هو تأسيس كنفدرالية نقابية شمال إفريقية تسعى لخدمة العمال المغاربة و الدفاع عن مصالحهم في الداخل و الخارج خاصة وأنهم كانوا تحت سلطة استعمارية واحدة.

حاولت النقابات التونسية و المغربية -ونظرا للظروف المتشابهة التي تعيشها النقابات الثلاثة في بلدان المغرب العربي ومن اجل الضغط على السلطات الاستعمارية- حاولت إذا مساعدة الجزائر في مختلف الأصعدة وكان الجانب النقابي واحد من هذه المجالات ويمكن أن نلخص مجمل الدعم الذي تلقاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف التونسيين و المغاربة في ما يلي:

1-11 على الصعيد المادي تم تخصيص مقر للاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس تحت تصرف قايد مولود، بكامل تجهيزاته من آلة طباعة ،أوراق ،مكاتب ،هذا إضافة إلى عدة نشاطات تضامنية كانت مداخيلها تدفع لصالح الثورة، إلى جانب تكوين عدد كبير من النقابيين في المدارس النقابية التونسية و المغربية .كما تم في 24 فيفري من سنة 1960 شراء مبنى بالكامل بالرباط (المغرب) خاص بالاتحاد العام للعمال الجزائريين ،إضافة لتجديد مكتبه بالدار البيضاء.¹

2-11 على صعيد النشاط:

استفاد الاتحاد من التجربة التي خاضها كل من الاتحاد المغربي و الاتحاد التونسي من اجل استقلال بلدانه، حيث تقرر في اجتماع 18 و19 ديسمبر 1956 تكليف السيد بن صديق من المغرب مهمة التنسيق بين النقابات الثلاثة لتحقيق هذا الهدف، ودعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان ينشط في السرية بعد حضره من طرف السلطات الفرنسية، ومن أبرز مظاهر التضامن و تنفيذ توصيات اللقاءات المتعددة لهذه النقابات هو ما أقدم عليه عمال الميناء على رفض إنزال بعض الحمولات و السلع الفرنسية في ميناء الدار البيضاء.²

3-11 الاهتمام بالتكوين الكمي و النوعي للمناضلين:

ونظرا لأهمية التكوين في أبعديات العمل النضالي قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالسعي من أجل فتح مدارس للتكوين وكذا إقامة دورات تكوينية لمناضليه ، وفي هذا الإطار راسل الاتحاد العام للعمال الجزائريين الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة

¹ -أرشفيف الدبلوماسية الفرنسي ، مؤرخة في 22 جوان 1961، موجهة للوزير المكلف بشؤون الجزائريين.

² - الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي العلية رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA)

وأثناء عقد أشغال اللجنة التنفيذية لها في الفترة الممتدة بين 26/30 نوفمبر 1956 من أجل المساعدة في فتح مدرسة للتكوين النقابي، ولتجسيد هذا المشروع فقد فصلّ الاتحاد في مراسلته كل جوانب المشروع، بدءاً بالمقر الذي سيكون بالجزائر، وقد برّر الاتحاد هذا الطلب بالنظر للسياسة الاستعمارية التي أصبحت تُهدد النقابيين فهي، لا تتوانى في قمعهم و سجنهم بدون مبررات، إلى جانب التضيق و التهيب، في ظل خرق صاخر لقوانين العمل و حرّية العمل النقابي، وبالتالي فإن تعريف العمال عموماً و المناضلين خصوصاً بحقوقهم و الطريقة المثلى للدفاع عنها شيء مهم للمركزية النقابية من أجل الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية في مجال الحق النقابي، وقد وضعت قيادة الاتحاد برنامج من أجل التكوين يشمل التفاوض الجماعي، علاقات العمل، الضمان الاجتماعي و الحركة العمالية و غيرها. ويهتم تقسيم المتكويين في شكل أفواج كل فوج مكون ما بين 20 إلى 25 فرد يتلقون برامج مختلفة في اللغة، الحساب، الحقوق.....

و إذا كان طلب الاتحاد قد اصطدم بواقع مُرّ بسبب التغيرات التي حدثت في الجزائر على الصعيد النضالي بعد إلقاء القبض على مناضلي الاتحاد و مصادرة جريدته ومنعه من النشاط، إلا أنه كان مُقدمة فعلية للاهتمام بالتكوين في أبعديات العمل النقابي عند مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و لما استعصت أرض الجزائر على أبنائها بسبب الحصار و الاستعمار وسياسة الحديد و النار، فإن قيادة الاتحاد اختارت كل من المغرب و تونس و ألمانيا لتنفيذ برنامج التكوين الذي كانت تبني عليه أملاً كبيرة في دعم النشاط النقابي و حتى الثوري. - و بمساعدة الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة - كانت تُقام دورات تكوينية بين الفينة و الأخرى حيث كان العمال الجزائريون يتلقون برنامجاً مكثفاً، ففي كل سبت من كل أسبوع، بين الثالثة زوالاً و السابعة مساءً، و يوم الأحد من العاشرة صباحاً وحتى منتصف

النهار، يصل عدد الساعات حتى 70 ساعة شهريا ، يتعلمون فيه أجديات النضال النقابي ويكون العمال مقسمين حسب التخصص المهني في أفواج منظمة ومن بين المواد التي كان يدرسها العمال هناك اللغة بما فيها النحو و الصرف و الإملاء وهذا يدل دلالة واضحة على إعطاء اللغة العربية التي كانت فرنسا تسعى لمحوها الأهمية الكبرى ، و كذلك كان تكوين العمال في علم النفس و الحقوق و قوانين العمل و المنازعات، و كان الهدف من هذا التكوين هو خلق فئة مثقفة من بين مناضلي الاتحاد العامة للعمال الجزائريين نظرا لرهانات UGTA على الصعيد الخارجي و في مختلف المنظمات الدولية النقابية منها و السياسية ، وكذا إعداد قادة لربط النضال بين مناضلي الاتحاد و جبهة التحرير استعداد لمرحلة ما بعد الثورة.¹

11-4 على الصعيد السياسي:

إقدام كل من الاتحاد العام التونسي للشغل الاتحاد المغربي للشغل على استغلال كل المنابر السياسية والنقابية الدولية من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية (ندوة بروكسل، أكرا، الأمم المتحدة)

حيث قامت بتاريخ 5 جويلية 1956 ببروكسل و أثناء طرح قضية انضمام الاتحاد للنقابة الدولية بالدعوة لضرورة حق الشعب الجزائري في حريته.

و بتاريخ 26 ماي 1956 قام الاتحاد العام التونسي للشغل بإصدار بيان يطالب فيه بجزائر حرة و مستقلة.

كما طابت قيادات النقابات المغاربية الثلاثة المجتمعة بتاريخ 18 و 19 ديسمبر 1956 بالمغرب قيادتها بضرورة دعم جبهة التحرير دعما نوعيا حتى تحقيق

¹ - وثائق الأرشيف الدبلوماسي، أنظر وثيقة التكوين في الملحق

الاستقلال، مطالبين من شعوب البلدان المغرب العربي بضرورة دعم مطلب استقلال الجزائر، وفرض حل الخلاف الجزائري الفرنسي بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني .

هذا دون أن ننسى المشاركة في ندوة النقابات الشمال إفريقية بالدار البيضاء (المغرب) في ديسمبر 1956 ضمت النقابات المغاربية الثلاث من أجل المطالبة بنقابة مغاربية. وفي نفس السياق قام كل من قايد مولود ومعاشو عبد القادر رفقة ممثلين عن النقابات المغاربية (تونس و المغرب) بالمشاركة في أشغال ندوة النقابات الإفريقية بأكرا (غانا) بتاريخ 14 فيفري 1957 وكانت كل هذه المشاركات في المحافل الدولية بمثابة دعم قوي للقضية الجزائرية على الصعيد النقابي الذي لم يقل شأنًا على النضال السياسي¹.

بعد حركة احتجاجات بتاريخ 8 و 25 سبتمبر 1956، قامت وفود المنظمات الطلابية التونسية و المغربية في اجتماعهم بتاريخ 12 جانفي 1957 في تونس بالتأكيد على تضامنهم الكامل مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد المستعمر من اجل نيل استقلاله.

وفي الأخير نجد التذكير بما قامت به المركزيتين النقابيتين التونسية و المغربية بالضغط على الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بضرورة دعم القضية الجزائرية دوليا أو الانسحاب منها لصالح الفيدرالية الدولية للشغل، وهو التهديد الذي أتى أكله باعتماد الاتحاد العام للعمال الجزائريين في النقابة الدولية، حيث وفي أول اجتماع للنقابة الدولية بتاريخ 3 أوت 1956 ببروكسل وفتت هذه الأخيرة ضد فرنسا وطالبت باستقلال الجزائر و فتح مفاوضات مع جبهة التحرير .

¹-الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، وثيقة بعنوان "النقابة و جبهة التحرير" مؤرخة في 01 جويلية 1959 تحت رقم: 20583

ومما يمكننا قوله وباعتراف فرنسا نفسها¹ أنه بفضل الدعم اللامتناه الذي تلقاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد المغربي للشغل و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة على الصعيد الخارجي في كل من أوروبا و أمريكا استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين أمام الرأي العام الدولي أن يضع السلطات الفرنسية في موضع المتهم في أكبر المحافل الدولية، حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تسجل عدة نقاط لصالحها بفضل حسن استغلالها لورقة النضال على الجبهة الاجتماعية و النقابية، بفضل مساعدة النقابات المغاربية و العالمية.

هذا دون أن ننسى مراكز التكوين و المقرات التي كانت توفرها تونس و المغرب لمناضلي الاتحاد من اجل القيام بالدورات التكوينية و التعليمية لفائدة المناضلين .

¹ - الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي العلية رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA)

12- نشاط إ ع ع ج من خلال النقابات الدولية:

1-12 دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع العمال الجزائريين

في الخارج بالانضمام للكفاح النقابي و المسلح:

مباشرة بعد انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بدأ في العمل على مختلف الأصعدة، وفي سباق ضد الوقت لعلمه بان المعركة القادمة هي معركة إثبات الوجود، فأعضاء الكونفدرالية لن يغامروا بالدفاع عن قضية خاسرة . خاصة ضد دولة بحجم فرنسا، لذلك كان رهان المركزية الجديدة هو كسب المزيد من المعارك خاصة في مجال التعبئة، وبعد التقدم الكبير الذي حققه الاتحاد على المستوى الداخلي بانضمام العمال بشكل كبير في إ.ع.ع.ج كما سبق الحديث عنه، توجهت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين للبحث عن الدعم على الصعيد الخارجي بالاعتماد على العمال الجزائريين في أوروبا، وذلك بالنظر لأهميتهم في قلب موازين القوة ، خاصة إذا علمنا أن الاتحاد النقابي الموالي لمصالي الحاج وبعد أن خسر معركة الجزائر توجه هو الآخر لأوروبا في محاولة لسد الطريق أمام الاتحاد العام .

وأول خطوة قامت بها قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في هذا الشأن هو مخاطبة العمال الجزائريين، والعمال الأوروبيين من أصول جزائرية في الخارج بنفس الطريقة التي خاطبت بها العمال في الجزائر عشية إعلان ميلاد النقابة في 24 فيفري 1956، حيث أصدرت بيان¹ في شكل رسالة مطولة ، وأول ما يلاحظ في هذه الرسالة هو أنها تحمل شعار الاتحاد وشعار الكونفدرالية الدولية في إشارة واضحة إلى أن النقابة الآن لها امتداد دولي في إشارة لطمأنة العمال .

¹ -نفس الوثيقة الأرشيفية

وقد جاءت الرسالة والمؤرخة في نهاية سنة 1956، في أول الأمر موضحة لأهداف و نوايا النضال في الجزائر، مذكرة أن الثورة في هذه اللحظة تدخل عامها الثالث، و أن انخراط العمال في هذا المسعى هو العمل من اجل الاستقلال لأن قضيتنا عادلة، والنصر محقق .

وقام البيان بدعوة العمال الجزائريين خاصة النقابيين المنخرطين في النقابات الأخرى مثل ال C.G.T و C.G.T./FO بالانخراط في الكفاح المسلح من اجل تحقيق الاستقلال، مذكرا بنضال العمال الجزائريين في الداخل و الخارج جنبا إلى جنب من أجل تحقيق مطالبهم و الدفاع عن كرامتهم و عبر مختلف فترات الاحتلال منذ 1830 حتى 1954، و تصرف السلطة الاستعمارية الفاشية و الاستبدادية القمعية ضدهم. منبها في نفس لتخلي النقابات الأخرى عن المطالب الحقيقية للعمال الجزائريين و دعمهم للحكومات الفرنسية الامبريالية في تسلطها ضد الشعب الجزائري.¹

ويضيف البيان أنه في الفترة الأخيرة أخذ العمال في الداخل لوحدهم زمام المبادرة و انخرطوا في النضال ضد نفس المستعمر لكن هذه المرة باستعمال لغة السلاح إلى جانب لغة المطالبة، لأنه وحسب البيان أن هدف العمال ليس الرفع من الأجر أو تحسين الظروف ولكن الهدف الأسمى مرتبط بالأرض التي هي في الأصل ملك للجزائريين فأصبحوا عبيدا فيها.

وبعد أن أعاد البيان طرح جملة من المطالب التي رفعها الاتحاد العام للعمال الجزائريين مثل:

- الحق في العمل النقابي، رفع القمع و المتابعات ضد النقابيين، وبعض المطالب النقابية

¹ - نفس الوثيقة الأرشيفية

توجه البيان نداء للعمال الجزائريين في الخارج بضرورة الالتفاف حول الثورة و الاتحاد العام للعمال الجزائريين لتحقيق الاستقلال، وذلك بالمشاركة في إضراب الثمانية أيام من أجل دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة و مختلف الهيئات النقابية الدولية.

12-2 إقناع الكونفدرالية الدولية بالضغط على الحكومة الفرنسية:

قيام وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين يتكون من المناضلين محمد شناف و ابراهيم بن درسي بزيارة مقر الكونفدرالية الدولية لنقابات الحرة ببروكسل و لقاءها بأعضائها أين قام الوفد بشرح الوضعية في الجزائر خاصة بعد العملية الأخيرة للمظليين الفرنسيين و تفاؤل لاقوست بالقضاء على الثورة، حيث وضع ممثلي الاتحاد الجميع في الصورة بان الشعب الجزائري لن تثنيه عن نضاله أي قوة ،موضحا لأعضاء النقابة الدولية بان الوقت قد تأخر لأي مفاوضات مع فرنسا.

12-3 الدعوة لإنشاء فيدرالية نقابة لبلدان شمال إفريقيا يمر بتسوية

القضية الجزائرية:

أثناء أشغال الندوة الجهوية الإفريقية الأولى للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة المنعقدة بأكرا الغانية في الفترة بين 14 و19 جانفي 1957 قدم السيد رشيد بن عبد العزيز (الإسم الحركي لمولود قايد الأمين العام ل إ.ع.ع.ج) عرضا عن لقاء الدار البيضاء المغربية والمنعقد بتاريخ 18/20 ديسمبر 1956 و شارك فيه نقابات بلدان شمال إفريقيا و (UGTA الجزائر، UMT المغرب، UGTT تونس، و LGWU ليبيا) والتي كلفت بدراسة طريقة تأسيس فيدرالية نقابة شمال إفريقيا، والتي أكدت على أن هذا المشروع لن يكون عملي ما لم تسو القضية الجزائرية ،وتشير الوثيقة إلى ان هذه

الخطوة و إن تمت فسوف تكون دعوة صريحة من طرف الكونفدرالية الدولية لاستقلال الجزائر.¹

13- الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدخل خط المواجهة ضد الاحتلال من

أجل الاستقلال:

لم ينتظر الاتحاد العام للعمال الجزائريين طويلا بعد دخوله النضال النقابي للولوج في جبهة الكفاح التي كانت تخوضها جبهة التحرير الوطني ضد المستعمر، معتمدة على مختلف فئات الشعب و أبرزها المنظمات الجماهيرية التي راهن عليها العربي بن مهيدي في مقولته الشهيرة "ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، فكان الاتحاد العام للعمال الجزائريين أحد رهانات الجبهة في كل أماكن العمل داخل الجزائر و خارجها. وقد تميز نضال ال UGTA بمرحلتين بن 1956 و1962 ، الأولى في إطار الشرعية أو العن ، و الثانية و هي الأطول مدة فكانت في السرية.

وتميزت المرحلة الأولى الممتدة بين 24 فيفري 1956 و 24 ماي 1956 و هي فترة قصيرة جدا لم تتجاوز ال 3 أشهر بالحرية في الحركة النقابية و التنافس بين النقابات في ظل شرعية القوانين الفرنسية، لكنها كانت حُبلَى بالأحداث ،

استغلتها قيادة الاتحاد في تنظيم الصفوف بالعمل على ضمان اكبر عدد ممكن من المنخرطين استعدادا لما هو آت و سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل القادم، أما عن نشاطات الاتحاد الميدانية النضالية التي قام بها الاتحاد نذكر تنظيمه

¹ - أُرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 11 مارس 1957 تحت رقم k.23/1486.

مسيرات مخددة لعيد العمال في شوارع العاصمة مع رفع الشعارات السياسية المطالبة بحقوق الجزائريين في الاستقلال ، وهو ما جعل سلطات الاحتلال تعترض العمال الجزائريين و تعتقلهم بحجة الإخلال بالنظام العام ،من جهة أخرى قامت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين و على الصعيد الإعلامي بطبع جريدة "العامل الجزائري" مبرزة من خلالها أهداف وطموحات العمال الجزائريين ، فالملاحظ للخط الافتتاحي للجريدة في عددها الأول و الثاني - و الذي لقي رواجاً كبيراً سواء بين العمال أو حتى فئات الشعب - أنه تبنى خطاباً سياسياً يُحمّل فيه سلطات الاحتلال سوء العلاقة بين الشعب الجزائري و الشعب الفرنسي و التي بإمكانها أن تكون مفيدة للطرفين لو تمت في سلام ،كما أنها حوت بيانات تطالب فيها بأحقية الشعب الجزائري كغيره من شعوب العالم أن ينعم بالسلم و الحرية وهو مطلب المركزية النقابية قبل المطالب النقابية ،و تتساءل الجريدة عن سبب منع فرنسا العمال عن الحديث عن السلم في الجزائر ، كما اعتبرت أن الثورة التحريرية تصب في مصلحة العمال،فالتابعة العمالية في الجزائر تواقفة كغيرها للتطور والديمقراطية. و قبل أن طلب من أحرار العالم التكلم على الجزائر (وهذا في إشارة لـ CSIL) ،فالأولى هو أن يتكلم الجزائريون- و على رأسهم العمال - عن بلادهم من أجل تحديد المواقف وتوضيح المشاكل.¹

هذه الأساليب النضالية و قوة الطرح جعلت الفرنسيين يستهدفون قيادة الاتحاد و عرقلة نشاطهم بدءاً بمصادرة العدد الثاني ثم الثالث لجريدة "لوفريي أرجيريان" بتاريخ 8 جوان 1956، لتستمر بعد ذلك في الصدور سرية.

¹ - أنظر لوفريي أرجيريان الأعداد 2/1

لم تنتظر سلطات الاحتلال كثيرا ولم يتسع صدرها للنشاط المكثف لمناضلي الاتحاد العام سواء داخليا من خلال التعبئة، أو خارجيا من خلال التحركات في مختلف المحافل الدولية، لتبدأ في التضييق على المناضلين، و تهديدهم و إلقاء القبض عليهم لأسباب واهية، ضاربة عرض الحائط كل قوانين الجمهورية الفرنسية و مبادئ حقوق الإنسان، تجسد هذا الخرق في توقيف الأمانة الوطنية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ 24 ماي 1956، حيث قامت الشرطة الفرنسية باختطاف 70 حوالي مناضلاً وطنياً ومنهم من كان في فراشه، "...و من بينهم أعضاء الأمانة الوطنية وبعض أعضاء المكتب التنفيذي واللجنة التنفيذية للمركزية. وقد كان وقع هذا الحدث صعبا و أليما، حيث لم نكن قد أنهينا عملنا بعد، حيث لم نحضر جيدا لقيادة بديلة ولم نقم بالتحضير الجيد لها، ولم تكن توجد حتى أدنى التوصيات الشفوية أو الكتابية"¹.

ولم تتوقف فرنسا عند هذا الحد بل قامت بتاريخ 30 جوان 1956، منظمة " اليد الحمراء" الفرنسية بتفجير قنبلة بلاستيكية في مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، نتج عنه فقدان مناضلين لرجليهما وجرح ثلاثين آخرين، لتتبعه الشرطة بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين وعلى رأسهم الأمين العام السيد عيسات إيدير و من بين الموقوفين كذلك نذكر: عبد الحميد شاريخي، عبد الحميد شيكبوني، محمد فليسي وعلي عبد الرحمان، وهذه الملاحظات جعلت البقية من قيادة الاتحاد بالتنسيق مع قيادة جبهة التحرير في الإسراع بتشكيل قيادة ثانية مشكلة من السادة محمد درارني

¹-B. BOUROUIBA, Op.Cit., p.255.

ومحمد فليسي ورحمون دكار الذين بدعوا مباشرة في تنظيم صفوف الاتحاد حيث قاموا بإعادة تنظيم المركزية بعد أحداث 24 ماي 1956. فقام فليسي بتحضير حصة العمل التي ترأسها بن يوسف بن خدة و التي عُينت بدراسة مسألة تعيين قيادة جديدة للاتحاد العام للعمال الجزائريين. أين تم الاتفاق على تعيين محمد درارني الذي اقترح بعد مشاورات، الفرقة الآتية: محمد فليسي، مصطفى لاسل و رحمون دكار ليكونوا على رأس الأمانة الوطنية. وبعدها تم تعيين كل من فليسي كمنسق ورحمون دكار وعبد القادر علال ومصطفى لاسل والمبارك الجيلاني ومولود ايد كأعضاء في الأمانة، لينتقل بعدها العمل من العلن إلى السرية.¹

في المقابل فإن مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يهينوا أو يستكينوا لتلك الضغوطات، بل زادتهم عزما و إصرارا على تحقيق النجاح يحذون بذلك حذو جبهة التحرير التي لم يكن أعضائها في منأى عن الاضطهاد، وفعلا كان الرد على استفزازات الفرنسيين حيث و بمناسبة مرور 126 سنة على احتلال الجزائر المصادف ليوم 5 جويلية 1956 قرّرت القيادة الثانية للاتحاد لفت الرأي العام المحلي و الدولي من خلال إقدامها على تنظيم إضراب حصد تأييد الطبقة العمالية بشهادة المؤرخين، حيث يذكر جيلبار ميني أن هذا الإضراب أحدث تغييرا هاما في تاريخ النقابة الجزائرية، فأول مرة تستطيع نقابة جزائرية فتية أن تحشد كل هذا العدد بفضل

¹-ibid, p.259.

سياستها الدعائية و قدرة تعبئتها ،فقد لبي كل العمال الجزائريين دعوة الاتحاد العام للعمال الجزائريين للإضراب خاصة و أن المطالب كانت في الصميم.¹

وتبع هذا الإضراب عدة حركات احتجاجية أخرى أهمها :

إضراب 15 أوت 1956 الذي قام به العمال النقابيون للمطالبة ضد المضايقات و الاضطهاد و المطالبة بإطلاق سراح النقابيين المتواجدين في السجون.² وكذلك إضراب المعلمين المنضوين تحت مركزية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في أكتوبر 1956 الذي شمل معلمي المدارس الجزائريين.

ويعتبر الإضراب الذي دعا إليه الاتحاد العام يوم 01 نوفمبر 1956 تخليدا للذكرى الثانية اندلاع الثورة وعرف مشاركة واسعة شملت العمال الجزائريين بالاتفاق مع الاتحاد المغربي للعمال والاتحاد العام للعمال التونسيين، من أجل جعل هذا اليوم يوما للوحدة والعمل المغاربي.³

كما قام عمال الترامينو بإضراب يومي 25 و 26 ديسمبر 1956 ليتبعهم عمال السكك الحديدية بإضراب آخر بتاريخ 01 جانفي 1957 احتجاجا على العنف الذي يتعرض إليه الجزائريون على يد الشباب الأوروبيين.

¹ -Gilbert Meynier ,Mohammed Harbi :LE FLN Documents et Histoire 1954-1962,Casbah ed ;2004,p694

² - B. BOUROUIBA, Op.Cit., p293.

³ - BOUROUIBA, Op.Cit ., p293.

الذي كان متبوعا بإضراب عمال العاصمة يوم 03 جانفي 1957 حيث شمل كل القطاعات عقب مقتل العديد من الجزائريين مباشرة بعد تشييع جنازة روجر فروجر رئيس بلدية بوفاريك¹.

أما التحدي الأكبر الذي رفعه الاتحاد العام للعمال الجزائريين مُعلنًا ارتباطه المباشر بجبهة التحرير و بمطالبها فهو إضراب الثمانية بين 28 جانفي و 04 فيفري 1957 ، هذا التاريخ يصادف إدراج ومناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة .

إذ تقرر تجميد كل النشاطات العمالية في كامل القطر الجزائري لمدة 08 أيام² تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني في إطار تحركها النضالي للضغط على فرنسا من جهة و توضيح الصورة للرأي العالمي بان الشعب مُلتف حول قيادته وثورته عكس ما كانت فرنسا تحاول إيهام الرأي الدولي به. وقد جاء العدد الـ 13 من جريدة العامل الجزائري الصادر بتاريخ الجمعة 23 جانفي 1957 موشحا بالعنوان التالي "الطبقة العاملة تشن إضرابا لمدة ثمانية أيام بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة"، و صدر النداء للإضراب على الصفحة الأولى من الجريدة تحت عنوان " المعركة

¹ – B. BOUROUIBA, Op.Cit., p294.

² – لقد تم مناقشة مسألة الإضراب داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث كانت المدة المقترحة محل خلاف بين قيادة الجبهة ومسؤولي المركزية النقابية فموقف قيادة الجبهة كان مع خيار الإضراب الطويل والشامل لكل القطر الجزائري، لكن اقترح الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان يتمثل في تنظيم إضراب استعراضي لمدة 24 ساعة أو 48 ساعة على الأكثر وأن يكون مقتصرًا على العاصمة فقط من أجل عدم منح الفرصة للمعمرين لممارسة القمع. لكن تصلب موقف عبان رمضان باعتبار الاتحاد منظمة تابعة للجبهة و أوامر الجبهة غير قابلة للنقاش، للمزيد حول هذا الموضوع انظر LE FLN Documents et Histoire 1954-1962, Casbah ed ;2004,p695

الكبرى"و مما جاء في النداء:" إن العمال الجزائريين بمختلف فئاتهم- شأن جميع المواطنين- لفخورون باستحقاق الإعجاب العالمي و التضامن الدولي ، إنهم يدركون جيدا الأهمية القصوى لهذا الهجوم الدبلوماسي و السياسي...فالمطلوب هو تركية جبهة التحرير الوطني ،كناطق وحيد باسم جيش التحرير الوطني،وكقائد للثورة الجزائرية المظفرة " .

ويذكر الجيلالي امبارك وهو أحد أبرز قيادات الاتحاد العام للعمال الجزائريين و من منظمي الإضراب أن الهدف كان دعوة الأمم المتحدة للضغط على فرنسا من أجل وقف قبول إطلاق النار،و لأجل هذا قرر العمال الجزائريون أن يخوضوا معركة سلمية هادئة بشجاعة كبيرة¹

وتحسبا لطول مدة الإضراب فإن قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين طلبت من المواطنين على اخذ الاحتياطات اللازمة ومن أهمها تخزين المواد الغذائية من أجل أن لا يضطروا إلى القيام بالمشتريات طيلة أسبوع الكفاح. كما تم توجيه تعليمات للجزائريين للبقاء في منازلهم من أجل خلق فراغ في العاصمة. ويذكر السيد بوعلام بورويبة أن مناضلي الاتحاد العام للعمال أخذوا على عاتقهم إيصال بيان الذي تم طبعه سرىا بإمكانيات الاتحاد و بأيدي مناضليه الإضراب إلى مختلف المصانع و مقرات العمل ،حيث تجند عمال الترام و الموائى و التجار و غيرهم من أجل إنجاح

¹ - محمد عباس،رواد الوطنية، دار هومة 2004،ص454

الإضراب، وهم ما جعل سلطات الاستعمار تُجيش كل عناصرها و تجهز كل إمكانياتها لإجهاضه.¹

أما عن موقف و رد فعل فرنسا فقد أطلقت لقيادة الجيش و على رأسها ماسو من أجل التعامل مع الإضراب وفق ما تقتضيه مصلحة فرنسا ،حيث لم بإعلانه عن تهديد العمال قبيل الإضراب بالعبارات الآتية: " بأنه سوف يفتح المحلات بالقوة...." لكن رغم كل هذه التهديدات ، إلا أن أمر الإضراب المقرر من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ تم تطبيقه من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين ومن طرف جبهة التحرير الوطني.وقد نجح الإضراب في العديد من المدن كالعاصمة وهران وقسنطينة...وفي العديد من القرى.لكنها كانت أكثر نجاحا في العاصمة². وكان رد فعل السلطات الفرنسية إزاء الإضراب عنيفا ،حتى أنها وضعت خلف كل عامل عسكري وبعد القبض على العمال في مختلف القطاعات ، أخذتهم عنوة إلى مقرات عملهم. كما قامت في المقابل -و في طريقة تهديدية وحشية - بفتح مراكز للتعذيب تفننت سلطات الاستعمار في تعذيب المعتقلين بطرق لا يستطيع العقل البشري تصديقها مما تسبب في تشوهات وآثار تعذيب خطيرة³.

¹ -B.BOUROUIBA., *Op.Cit*, p280.

² - يذكر السيد بورويبة أن نسبة الإضراب كانت مختلفة من قطاع لآخر ففي قطاع البريد كانت نسبة الإضراب في الجزائر حوالي 88%، أما في وهران فكانت 41%، و قسنطينة وصلت حدود 28%، أما قطاع السكك الحديدية فقد بلغت في 100% في الجزائر، 50% في وهران، 25% في قسنطينة أنظر BOUROUIBA, *Op.Cit*, p282.

³ - B. BOUROUIBA, *Op.Cit.*, p.282.

وكان من نتيجة القمع الفرنسي المسلط على مناضلي الاتحاد هو خروج جل قيادته نحو تونس بأمر من لجنة التنسيق و التنفيذ ،حيث تم تشكيل قيادة جديدة في شهر اكتوبر 1958،ضمت كل من :

- أحمد دامرجي
- رحمون دكار
- جيلالي امبارك
- عبد القادر معاشو
- صافي بوديسة

والذين كان لهم نشاط حثيث في الفترة اللاحقة خاصة في جلب الدعم المادي و السياسي للقضية الجزائرية و الذي سوف نتحدث عنه بالتفصيل .

أما عن أهم نتيجة تحققت جرّاء هذا العمل النقابي ،إضافة لإبراز تلاحم كل فئات الشعب حول قضيته فإن الرأي العام الدولي الذي كان مُشككا في قدرة جبهة التحرير الوطني فقد أصبح الآن مقتنعا بأن هذه الجبهة هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري بمختلف مكوناته و لا علاقة للحركة الوطنية أو نقابتها ال USTA بالشعب الجزائري¹

¹ BOUROUIBA, Op.Cit.P.283

الفصل الرابع :

نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج:

الفصل الرابع: الدور النقابي والسياسي للعمال الجزائريين في كفاحهم ضد

الاستعمار ودعمهم للثورة في الخارج

1- الدور النقابي والسياسي للعمال الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار ودعمهم للثورة في الخارج

1-1 الدول الأوروبية

2-1 في فرنسا

1-2-1 لمحة تاريخية على نضال العمال الجزائريين في فرنسا

3-1 تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا

4-1 الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

1-4-1 الهدف من تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين

1-4-2-1 برنامج عمل الودادية

2- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين

1-2 المشاكل والصعوبات التي واجهتها الودادية وموقف السلطات

الاستعمارية منها

2-2 أهم إنجازات الودادية العامة للعمال الجزائريين

3-2 العمل على كسب جبهة العمال الفرنسيين

3- النشاط الثوري للعمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي

1-3 الإضرابات

1-1-3 إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957

2-3 رد فعل السلطات الاستعمارية على النشاط للودادية العامة للعمال

الجزائريين

4- الأعمال الفدائية للعمال الجزائريين بفرنسا

5- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودور العمال الجزائريين فيها

1-5 أسباب المظاهرات

2-5 دور الودادية العامة للعمال الجزائريين في تنظيم وتنشيط المظاهرات

3-5 انعكاس المظاهرات على القضية الجزائرية

1- الدور النقابي والسياسي للعمال الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار ودعمهم للثورة في الخارج :

1-1 الدول الأوروبية :

قبل الحديث عن دور العمال النقابي و السياسي في الخارج خاصة فرنسا و الدول الأوروبية لابد من العودة للحديث على خلفيات و أسباب تواجد العمال الجزائريين في هذه الدول من أجل الوقوف على حقيقة المستعمر في تعامله مع العمال الجزائريين و أنها لا تختلف عن تلك المتبعة في داخل الجزائر سواء من حيث الظروف الاجتماعية ، علاقات العمل أو حتى الحقوق و الواجبات، وكذلك من خلال تطبيق نفس القوانين الجزيرية، والسياسة الاستعمارية التي كانت تُطبق على جزائري الداخل. هذه السياسة وهذه القوانين جعلت الجزائريين في فرنسا -كما في الجزائر -يسعون للدفاع عن حقوقهم بكل الطرق المتاحة- كما سنرى لاحقا- بل أكثر من ذلك كانت فرنسا، ألمانيا، بلجيكا وغيرها من مختلف الدول الأوروبية في كثير من الأحيان ساحة لتشكيل الأحزاب و تبلور الأفكار الوطنية خاصة الاستقلالية منها أكثر من الجزائر ذاتها، بدأت بتحركات مصالي الحاج وبلغت ذروتها بفدرالية جبهة التحرير الوطني، والوادية العامة للعمال الجزائريين اللتان كان لهما الفضل الكبير في دعم الثورة ماديا وسياسيا، وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل.

حيث كانت أوروبا تحوي عدد هائل من الجزائريين ، ففي ألمانيا تجاوز العدد 2000 جزائري بين 1956 و1959، مما جعل من قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين تتخذ عدة إجراءات للاهتمام بالجزائريين في ألمانيا، بالعمل على مساعدتهم ماديا، اجتماعيا، ونفسيا للاندماج في المجتمع الألماني ، و محاولة دعم القضية الجزائرية. حيث كان نشاط الاتحاد حينها في ألمانيا وعلى مختلف الجبهات

، ففي أكتوبر سنة 1958 حدث لقاء هام ضم ممثلي الاتحاد بقيادة الصافي بوديسة¹ و قيادات من النقابة الألمانية DGB، أين افتكوا وعدا بدعم القضية الجزائرية، واعتراف نقابة المعادن بالاتحاد ع ع ج² كما تم إصدار طابعا بريديا للتضامن مع الجزائر، وفي جانفي 1959 تحصل الجزائريين على مجموع مبالغ بلغت 800.000 مارك موجه لمساعدة الثورة.³ وخصص الاتحاد النقابي الألماني في مؤتمره الخامس مساحة هامة للحديث عن القضية الجزائرية، حيث التزم بمساعدة الجزائريين، بالإشراف على تكوين العمال الجزائريين نقابيا و علميا، مطالبا الشعب الألماني بضرورة المعاملة الحسنة للاجئين الجزائريين. ونشير إلى أن الجزائريين الفارين من الملاحقات و المضايقات الفرنسية كانوا بمجرد دخولهم الأراضي الألمانية تُلقى عليهم القبض و تعيدهم لفرنسا بدعوى أنهم فرنسيين ، لكن نشاط النقابيين الجزائريين و تفاهمهم مع النقابيين الأمان كسر هذه القاعدة فأصبح الجزائري بمجرد انه يظهر بطاقة الانخراط في الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعامل معاملة حسنة و لا يُرحّل لفرنسا.⁴

¹ - ولد المجاهد الصافي بوديسة بتاريخ 22 أوت 1929 بالبلدية، طُرد في الابتدائي بعد شجار مع أبناء الكولون، لينخرط في صفوف الكشافة الاسلامية، ثم انخرط في صفوف حزب الشعب قبيل أحداث 08 ماي 1945، أسس مع محساس احمد فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كما ساهم في تأسسي الودادية العامة للعمال الجزائريين، بعد التصييق عليه فر إلى تونس سنة 1958، أين انضم لقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ثم التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1960 وكون المحافظة السياسية، أنظر محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة 2009، ص 458

² - B. BOUROUIBA, Op.Cit., p396

³ - Centre National des Archives , fond GPRA AN -DZ /4G/07/03/003

⁴ - شهادة للسيد الجيلالي امبارك وردت في كتاب محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 456، أنظر كذلك جريدة الشعب عدد 22 أكتوبر 1984

هذا و قد منح الاتحاد النقابي الألماني مقرا خاصا لأعضاء الUGTA، من اجل عقد اجتماعاته مرتين في الأسبوع ،استغله الاتحاد للتقرب من مختلف فعاليات المجتمع المدني في ألمانيا خاصة بعض أعضاء الكنيسة للتعريف بالقضية الجزائرية و تبيان جرائم الاستعمار الفرنسي.¹

أما في المجال النقابي فقد استغل الجزائريون هذا الجو الملائم من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وكذا استغلال إمكانيات النقابات الألمانية لتكوين العمال الجزائريين إذ تشير الإحصائيات أن النقابيين الجزائريين كانوا موزعين بصورة متفاوتة في المدن الألمانية في شكل أفواج يضم كل فوج بين 20 و150 عضواً، ومن أهم المدن نذكر :

كولن، ميويخ، هامبورغ، فرانكفورت، بون، ميلهاين، شتوتغارت، دورتموند وغيرها. حيث كانت نسبة العمال الجزائريين في المصانع حوالي 30%، الإدارات و المؤسسات: 60%، أعمال خاصة مثل المقاهي، محلات، مطاعم: 10%

كما كانت تُنظم دورات تكوينية و تعليمية لفائدة العمال الجزائريين و أبنائهم، أين يتجمع العمال في شكل فوج مكون من 20 فرد يتم اختيارهم من طرف قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين تُضاف لتلك الدورات التكوينية النقابية التي كانت تُنظم في كل من تونس و المغرب و بعض دول أوروبا الشرقية كبودابست برومانيا.²

إضافة إلى هذا كانت تُنظم الاجتماعات لممثلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين من اجل النظر في بعض المسائل التضامنية كجمع المال ،أو التنظيمية كالتواجد

¹ - وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي ، وثيقة مؤرخة في 29 فيفري 1960

² - أرشف الدبلوماسية الفرنسية ، وثيقة رقم 354 مؤرخة في 11 جوان 1960

الفعلي في النقابة و الحملات التحسيسية،أو لاتخاذ بعض القرارات الهامة كالاتحاد الذي تم بمنزل بلوشراني عمر بمدينة كولون ،ضم ممثلي الاتحاد لأجل دراسة واتخاذ موقف من المنظمة العسكرية السرية OAS وكذا من الحزب الشيوعي اللذان كانا يسعيان كل في جهته للتشويش على الثورة و المفاوضات و كذا على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين.¹

ولم يقتصر العمل على ألمانيا فقط بل كانت تحركات أعضاء الاتحاد في كل الاتجاهات خاصة البلاد الأوروبية ، في زيادة على نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة،قام ممثلي الاتحاد بعدة لقاءات مع نقابات بعض الدول من أجل افتكاك اعتراف بالقضية الجزائرية و الحصول على دعم مادي أو سياسي للثورة.

ففي سنة 1959 تم استقبال ممثلي ال UGTA من طرف ممثلي النقابات الإيطالية،لنفتح بهذا صفحة جديدة في العلاقات بين النقابة الجزائرية و الإيطالية ظهرت نتائجها عام من بعد في الفترة بين 7 و13 مارس 1960 عندما قام الوفد الإيطالي بزيارة لمكتب الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس و قام بالإطلاع بشكل مباشر على ظروف اللاجئين الجزائريين في تونس و منزل الأطفال بسيدي بوسعيد كذا معطوبي الحرب و الجرحى من نتائج قصف ساقية سيدي يوسف ،كما قام الوفد بزيارة مركز التكوين عيسات إيدير،وكل هذه النشاطات كانت دعما مباشرا للثورة و نقاطا إضافية للجزائر على حساب فرنسا.²

¹ -نفس الوثيقة الارشيفية

² -أرشيف الدبلوماسية الفرنسية،وثيقة تحمل رقم D10370/A

وفي نفس السياق قام الأمين العام للاتحاد الجليلي امبارك¹ بزيارة لجمهورية تشكسلوفيا بتاريخ 19 فيفري 1959 أين استُقبل من طرف المجلس المركزي للنقابات التشيكية، وتحصل على مساعدة مادية بقيمة 250.000 كورونة، لينتقل يُضاف لمبلغ 300.000 روبل كان قد تلقاه من النقابات السوفيتية.

وفي شهر ماي من سنة 1959 و بطلب من قيادة ال UGTA عُقد اجتماع للجنة التضامن مع الشعب الجزائري ببلغاريا لمساعدة اللاجئيين الجزائريين حيث تم استلام مبلغ 50.000 دولار تم توجيهها لمراكز اللاجئيين في كل من تونس و المغرب. ليتوجه بعد ذلك و في نفس الشهر الوفد إلى الصين و لنفس الأغراض السياسية و النقابية.

ومباشرة بعد هذا التاريخ أي في شهر جوان من سنة 1959 قدم رئيس التنظيمات النقابية الأمريكية السيد جورج ميني صك بقيمة 25000 دولار لدعم العمل النقابي الذي يقوده الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

¹- ولد المناضل الجليلي (الجيلاني) امبارك في 16 جانفي 1917 بالعلمة (سطيف) أين زاول دراسته الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942، انتخب سنة 1948 عضو في المجلس الجزائري وعين سنة 1953 عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما كان نقابيا عنيدا في نقابة المعلمين منذ ، 1939 ألقى عليه القبض بعد اندلاع الثورة ،سجن في قسنطينة للمرة الأولى لغاية 1955 ثم اطلق سراحه ليسجن مرة ثانية في سجن البرواقية و أُفرج عنه سنة 1956، وبمجرد خروجه انضم لأمانة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وكان من النشطين الذين حضروا لإضراب الثامنة أيام، وبعد اشتداد الخناق على أعضاء النقابيين انتقل إلى تونس ليواصل نشاطه النقابي ضمن وفد الاتحاد في الخارج لغاية الاستقلال ، توفي في تسعينيات القرن الماضي. أنظر محمد عباس، رواد الوطنية ،ص446

فماهي العوامل التي ساعدت على تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين؟ وكيف ساعدت الثورة التحريرية؟ وما هو رد فعل السلطات الفرنسية على أنشطتها؟

2-1 في فرنسا

2-1-1 لمحة تاريخية على نضال العمال الجزائريين في فرنسا:

إن الحديث عن مساهمة المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، يحتم علينا العودة لدراسة تاريخ هجرتهم إلى فرنسا واستقرارهم بها ،وتشير الدراسات انه قبل سنة 1874 كانت الهجرة شيء عادي ولا يثير الانتباه نظرا لقلّة عدد المهاجرين من الجزائريين، ويعتبر السبب الاقتصادي أهم عامل دفع بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا، حيث و انه بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وبداية الاستيطان بدأ معه الاستحواذ على الأراضي الزراعية المملوكة للجزائريين لتظهر فئة اجتماعية بدون عمل وبدون مصدر رزق ، مما جعلها تتجه نحو المدن للبحث عن عمل ثم أصبحت بعد ذلك مرشحة للهجرة¹ على رخصة سفر تكون بإتباع خطوات معقدة، حيث رأت فرنسا انه إذا استمر الوضع على هذا الحال فسوف يحدث خلل في اليد العاملة الجزائرية داخل الجزائر خدمة لمالح فرنسا الاستعمارية.لكن الملاحظ أن السلطات الفرنسية كانت تتعامل مع موضوع الهجرة حسب اختلاف الظروف ،فمثلا بعد الحرب العالمية الأولى ونظرا لحاجة القوات الفرنسية لجهود الجزائريين و المصانع لليد العاملة الجزائرية ،عملة فرنسا على إلغاء مرسوم 1874 الذي قيد الهجرة، و صدر قانون 1914 الذي ينظم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، إذ تم تجنيد ما

¹ – Mohamed Fares : op-cit p.110

يقارب 270 ألف جندي¹ منهم الجنود في صفوف الجيش الفرنسي و البقية عمال في المصانع المختلفة.

ولعل ارتفاع الأجور في فرنسا بالمقارنة مع الجزائر كانت من بين أهم أسباب الهجرة، ليصبح عدد الجزائريين المهاجرين نحو فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 44 ألف سنة 1922 ثم يتضاعف في ظرف سنتين ليصل إلى 71 ألف سنة 1924 .

ومع مرور الوقت سيزداد عدد المهاجرين نحو فرنسا و الدول الأوروبية لتصبح جالية كبيرة استفادة من ظروف حياتية أفضل من تلك التي كانت سائدة في الجزائر، حيث ساعد احتكاك الجزائريين بمختلف فئات الشعب خاصة أولئك المهيكليين في جمعيات و أحزاب ونقابات من اكتساب مستوى تكوين سياسي وثقافي، و نقابي وهو ما سيؤهل الجزائريين للعب دور هام في الحركة الوطنية، والثورة التحريرية بعد ذلك.

من أبرز نتائجه تشكل فئة من المناضلين الجزائريين في المهجر ، هذه الفئة سوف يكون لها الدور في وضع أولى خطوات النضال الوطني التحرري على الطريق الصحيح من خلال تأسيس أول حزب سياسي ممثلا في نجم شمال إفريقيا، الذي سيحمل مشعل النضال في فرنسا و في الجزائر ليتلقفه من بعده حزب الشعب فالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية اندلاع الثورة.

¹ - عبد الحميد زوزو ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المرجع السابق، ص46

1-2 تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا:

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954، بالجزائر كان قادتها يعلمون جيدا أنها سوف تبقى مبتورة إذا لم تتوج بنقل ساحة الكفاح للأراضي الفرنسية نفسها، من أجل الضغط عليها من جهة، و من أجل ضمان مورد مالي لتدعيم الكفاح بالسلاح، ولن يتأتى هذا إلا بانخراط الجزائريين الموجودين بفرنسا¹ في مسعى الثورة باعتبار أغليبيتهم عمّالا يمكنهم توفير المال للثورة من خلال اشتراكاتهم.

ومن أجل تجسيد هذه الخطوة قامت جبهة التحرير الوطني و مباشرة بعد اندلاع الثورة في تنظيم الجزائريين في الثورة، إذ تم تكليف السيد محمد بوضياف² بالاتصال بالوطنيين في فرنسا خاصة أولئك الذين التزموا الحياد أثناء أزمة حركة

¹ بلغ عدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا سنة 1954 أكثر من 200 ألف نسمة. و بالرغم من أن أحزاب جزائرية سياسية عديدة كانت متواجدة في وسط المهاجرين بفرنسا، إلا أن الحزب الوحيد الذي كان يحظى بتأييد أغلبية هؤلاء المهاجرين هو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. أنظر مقال للدكتور أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1، 1999

² ولد محمد بوضياف في 23 جوان 1919 بالمسيلة، وبعد أن تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم انتقل إلى بوسعادة لمواصلة تعليمه الثانوي سنة 1933، وفي سنة 1942 استدعي للخدمة في الجيش الفرنسي بقسنطينة ثم باتنة. وبعد تسريحه انخرط في حزب الشعب عام 1945 الذي كلفه بتنظيم منطقة قسنطينة على إثر تأسيس المنظمة الخاصة سنة 47. حكم عليه بثماني سنوات سجن على إثر اكتشاف التنظيم السري في 1950. أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في جوان 1953 وبعد انطلاقة الثورة كُلف بتنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. وفي أكتوبر 1956 اختطف رفقة أعضاء الوفد الخارجي في حادثة القرصنة الجوية الشهير. أنظر Benjamain Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Algériens ENA-PPA-MTLD, Edition L'harmattan, Paris 1985 , p326

انتصار الحريات سنة 1953 .¹ ففي جانفي 1955م عقد لقاء في لوكسمبورغ جمعه بالسيد مراد طربوش² رفقة 15 مناضلا وقدم له مبلغ 300 جنيه مصري ، و نسخة من بيان 1 نوفمبر 1954م لتكون الإنطلاقة الفعلية لفرديالية جبهة التحرير بفرنسا بانضمام قداماء مناضلي حركة الانتصار ،حيث تم تتصيب الممثلين المحليين خاصة بقسمة سوشو- التي تُعتبر معقل حركة انتصار الحريات - وتم تشكيل أولى الخلايا التي بدأت نشاطها تحت لواء جبهة التحرير الوطني بفرنسا³ ،حيث قام السيد مراد طربوش بجولات مراطونية عبر مدن فرنسية تمكن خلالها من جمع اشتراكات لتمويل نشاط الثورة⁴. إضافة لشرح أفكار و أهداف جبهة التحرير

¹¹ - محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني و أسطورة الواقع ،تر كميل قيصر داغر، ط1، 1983، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ،ص 134

² - يُعتبر مراد طربوش من الماضلين الأوائل في صفوف الجبهة و احد المقربين من محمد بوضياف ،كان عضوا بارزا في فرديالية حركة الانتصار بفرنسا ،تم اعتقاله في مارس 1955 ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961، أنظر - (1954- Dictionnaire de la révolution algérienne Achor Cheurfi, Casbah édition, Alger 2004, p326

³ - لم يكن في هذه الوقت جميع المناضلين مقتنعين بجبهة التحرير بل العكس ان الأغلبية من العمال و المناضلين المتواجدين بفرنسا كانوا لا يزالون يعتبرون ان مصالي هو القائد الفعلي للثورة، لذلك كان الاتصال يتم بسرية تامة، لذلك كان عمل مراد طربوش و بوضياف و البقية المقتنعة بجبهة التحرير تفتح حوارا مع من تتوسم فيهم القابلية للثورة ،حيث يذكر احمد دوم أحد قياديي فيدرالية الجبهة أنه كان يتصل بيمن يلمس فيهم القابلية للعمل مع الجبهة ،علي هارون المصدر السابق ،ص20، وفي نفس الصدد يقول احمد مشاطي : " أنه كان يجب علينا القيام بنشاط بيداغوجي ،حيث قررت ان أقوم بمناظرة ضد احد الوجوه المصالية المعروفة لإقناعه و إقناع الجزائريين بجبهة التحرير الوطني اسمه حميش، لكن السيد المذكور لم يحضر اللقاء وقتها قررت الدخول مع الحضور في مواجهة مباشرة في شكل سين -جيم، وفعلا استطعت ان اقنع الكثير و ان اكسب معقلا مصاليا لصالح الجبهة" ، أنظر محمد مشاطي ،مسار مناضل ، منشورات الشهاب 2010، ص84

³ - علي تابليت ، في ذكرى 17 أكتوبر 1961 م الصراع بين الذاكرة و التاريخ ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 160 ، 1998 م ص 27

خاصة في ظل منافسة المصاليين الذين حاولوا تشويه الثورة¹، وبعد اعتقال مراد طربوش، قامت الفدرالية بتشكيل لجنة تسييرها تكونت من²:

- عبد الرحمان غراس
- فضيل بن سالم
- محمد مشاطي
- أحمد دوم .

هذه الشخصيات عكفت على إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين وهيكلتهم وتكوينهم، وتشكيل خلايا و فروع³ من أجل توظيف الإمكانيات المادية و البشرية خاصة للعمال الجزائريين في خدمة الثورة، هذا إضافة إلى الدعاية و الشؤون

1- علي تابليلت: المرجع السابق، ص 27

2- سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 03 المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 176.

3- لقد اعتمدت فدرالية الجبهة في فرنسا على تنظيم محكم من اجل فرض نفسها حيث قسمت المناطق كما يلي: الخلية وتظم حوالي 7 مناضلين، القسم و يضم ما بين 15 إلى 20 عضو، و تليها القسمة و فيها من 60 إلى 100 عضو، ثم القطاع ويشمل حوالي 900 مناضل، فالناحية التي تحتوي على عدد بين 1800 و 2700 بين 11 ألف مناضل، و المنطقة و يتراوح عدد أعضائها بين 5200 و 800 و العمالة التي يبلغ عدد أعضائها و 15 ألف عضو، و في الأخير الولاية و يتراوح مناضليها ما بين 25 ألف إلى 30 ألف مناضل. أنظر Mohamed Lebjaoui: Vérités sur la révolution algérienne, ANEP, Rouiba, Alger, 2005, p79.

المالية و الاجتماعية و النقابية¹، و لم يقتصر نشاطها على فرنسا بل تعداه إلى بلجيكا و سويسرا و ألمانيا الفدرالية و إسبانيا و إيطاليا والتي سيكون لها الدور الإيجابي في نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين لاحقا، وحتى تستطيع فيدرالية جبهة التحرير من استقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين في الخارج والاستفادة منهم في دعم الثورة قامت بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين سنة 1957، وهي امتداد لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل .

1-4 الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا :

كان العمال الجزائريون في فرنسا بحاجة ماسة إلى هيكلية توحد صفوفهم، و تنظم صفوفهم، و تتمن نضالهم،مكملة لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر،ولما كان تشكيل نقابة للجزائريين في فرنسا أمر صعب² فإن العمال و من ورائهم قيادة جبهة التحرير و الاتحاد العام للعمال الجزائريين اهتموا لاعتماد تجمع للعمال في شكل وداوية، و يعود قرار إنشائها من أجل تجميع العمال المهاجرين في فرنسا بهدف تنظيمهم وإشراكهم في العمل التحرري الذي تقوده جبهة التحرير الوطني بالاتفاق بين قيادة الجبهة والأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال

¹ -سعدى بزيان :جثت جزائرية تطفو فوق نهر السين ، جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر ، ثورة الجزائر أحداث و تأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس 1994م ، ص 73

² -صرح عيسات إيدير لإحدى الصحف التونسية وهي جريدة العمل بأنه لا يمكن تأسيس نقابة مستقلة تمثل العمال الجزائريين بفرنسا و الدول الأوروبية عموما ،ولكن الهدف هو البحث عن إطار للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية م ستغلين في ذلك تواجد بعض الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية مثل السعيد بلوشراني في الكونفدرالية العامة للشغل و الصافي بوديصة ضمن الكونفدرالية للعمال المسيحيين أنظر، محمد حربي، حياة تحدي صمود،(مذكرات سياسية)،تر عبد العزيز بوياكير،علي قسايسة،دار القصبه للنشر،الجزائر 2004،و كذلك Bourouiba ,op cit, p381

منذ أبريل 1956 أي فترة قصيرة بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، لكن نظرا للمستجدات التي حدثت على الساحة الجزائرية و أبرزها توقيف عيسات إيدير في 24 ماي 1956 ثم تلتها حملة اعتقالات طالت بعض الأمناء الوطنيين كما سبق الذكر بتاريخ 30 جوان 1956، ثم أتبعته فرنسا بضغوطات رهيبية على العمال النقابيين و عائلاتهم في معركة كانت شرسة جعلت الاتصالات مع العمال المهاجرين تزداد صعوبة يوما بعد آخر أجل موعد تحقيق الهدف وتأخيرته بسنة إلى مارس 1957¹.

حيث قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني في هذا التاريخ بإنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين التي تُعتبر الناطق باسم العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية²، وذلك من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الاجتماعية مستفيدة من الدعم السياسي و الإعلامي لجبهة التحرير ،التي كُلفت بنقل الصورة الحقيقية للرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية العامل الجزائري.

¹ – B. BOUROUIBA, Op.Cit., pp.380,381.

² -يقول محمد لجاوي أنه و بعد تعيينه على رأس فدرالية جبهة التحرير كان عملنا منصب على تشكيل تنظيمات فأسسنا الودادية العامة للعمال الجزائريين و الودادية العامة للتجار الجزائريين ،و يقومون بنفس الدور النقابي الذي تؤديه النقابات الجزائرية التابعة للجبهة في الداخل،محاولين استغلال كل القوانين الفرنسية التي تتيح ذلك ،وبالرغم من ان البعض حاولوا تأسيس نقابات مباشرة مثل الفدرالية الفرنسية للعمال الجزائريين ،وبالتالي فإن أي تطبيق للقانون مثل حل المركزية النقابية في الجزائر سيكون ساري المفعول مباشرة عليها لهذا السبب تمسكنا بودادية ضمن النقابات الفرنسية مراعاة لظروف العمال الجزائريين بفرنسا، باعتبارهم عمال اجانب مثل أي عامل أجنبي في فرنسا ،أنظر Lebjaoui Mohamed ,opcit, p80

وبناء على توجيهات فدرالية جبهة التحرير الوطني عملت الودادية منذ نشأتها على تغطية كل التراب الفرنسي¹، حيث تشير إحدى الوثائق الأرشيفية الصادرة عن مديرية الأمن و الاستعلام الفرنسي أن الودادية العامة للعمال الجزائريين تأسست بناء على قانون 01 جويلية 1901 الخاص بالجمعيات في فرنسا، حيث تم تشكيل الودادية بتاريخ 21 فيفري 1957 برئاسة السيد الصافي بوديسة و عضوية كل من نهار رابح كأمين للمال و وارشي السعيد مكلف بالدعاية و بن علي عبد الله و كابن مولود كاعضاء، واتخذت مقرا لها 18 شارع مابيون باريس.²

وتجدر الإشارة إلى أن الودادية العامة للعمال الجزائريين تأسست في ظرف تميز بتضييق الخناق على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال تفجير مقره و اعتقال مناضليه، وبالتالي أصبحت بحكم الظروف تقوم بمقام الاتحاد بعد ذلك.³

1-4-1 الهدف من تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين:

لقد كان هدف الودادية واضحا منذ البداية، وذلك من خلال التصريحات و المناشير حيث كتبت جريدة العامل الجزائري لسان حال الودادية مقالا الصادرة بتاريخ 1958 تحت عنوان لنوضح موقفنا قائلة: " نحن لسنا حركة مطلبيه موجّهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا ، إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو الكفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره"

2- عمر بوداود : من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ت.ر أحمد بن بكلي طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار القصة للنشر الجزائر 2007، ص 115

2-الأرشيف الدبلوماسي ، وثيقة رتحت رقم SNA/RG2

3- علي هارون : الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 ، دار القصة للنشر، ص 88

كما صرحت بنفس الموقف في صحيفة المجاهد طبعة يوغوسلافيا قائلة : " إن الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية"¹، في نفس الموضوع كتبت الودادية في إحدى نشراتها الداخلية يذكرها السيد بورويبة وبلخصها فيما يلي:

المساهمة بكل يقظة وعناية في تأطير كل حي، والتطوير الفعلي لكل عمل من شأنه أن يهدف إلى تنظيم التعليم والتكوين من أجل أن يشمل أكبر عدد من الشباب، وهذا من أجل هدف آني يتمثل في تحسين الظروف الخاصة بالمناضلين وكذلك التحضير المكثف للرجال والنساء والإطارات في مختلف المستويات بغرض تدعيم الثورة الجزائرية. فكل أخ، وكل جزائري يجب أن يعلم أن الودادية هي منزله ومركز تكوينه ومصالحته الاجتماعية ودليله من أجل التجانس الجيد والتدعيم التام للعمل الذي تقوم به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني².

وبالتالي فإن العمل بكل السبل وعلى مختلف الأصعدة وبين مختلف الشرائح والفئات في فرنسا و الدول الأوروبية كان الهدف الأسمى لأعضاء الودادية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، ودعم الثورة في سبيل الاستقلال.

1- محمد فارس : تاريخ النقابية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 33 .

² - B. BOUROUIBA, Op.Cit., pp.382

1-4-2 برنامج عمل الودادية:

وضعت الودادية برنامجا متكاملا على مختلف الأصعدة من أجل تحقيق الهدف الذي سطرته و الذي ذكرناه سابقا وهو العمل على تحقيق الاستقلال في الجانب الاجتماعي عملت الودادية على التزام النضال النقابي في النقابات العمالية الفرنسية خاصة ال CGT و FO والإصرار في التعبير بكل ما أوتيت من قوة عن إرادتها في تحقيق مطالب العمال الجزائريين و أبرزها احترام مبدأ " نفس الأجر لنفس العمل"،والحق في العمل والتوظيف بدون تمييز، وكذلك المساواة بين العمال مهما كانت هويتهم في تصنيف العمل،مع الاستفادة من كل الخدمات الاجتماعية المقدمة للعمال الفرنسيين،مع ضرورة دفع الحوالات التي يرسلها العمال المهاجرون لذويهم بدون تأخر،إضافة للتعويض عن البطالة و الحرية في الدخول إلى الجزائر،مع وضع حد للمضايقات التي يتعرض إليها الجزائريون من طرف الشرطة و إطلاق سراح المساجين الجزائريين ،صف إلى ذلك الحق في مساكن محترمة.

ولم تهمل الودادية الجانب السياسي في برنامجها حيث عكفت على تعبئة الجماهير وتكوينهم السياسي و النقابي فكانت تسعى لضمان التكوين العمالي ،حيث اعتمدت في التأطير على خيرة المناضلين الذين اغتربوا من الحركة الوطنية بكل مكوناتها، وكذا النقابيين الذين تكونوا في مختلف النقابات الفرنسية ، فقامت باستغلال مركز الثقافة العمالية حيث في كل فترة تدريبات عمالية إلا و حُصص ثلث المقاعد للشبان الذين تقترحهم الودادية كان الهدف منها تعريف العمال بمبادئ الاقتصاد السياسي في تربصات التكوين النقابي،و تكثيف الجهود في اتجاه التكوين المهني حيث قامت الودادية بشراء أكثر من 1000 كتاب حيث كان تركيز الودادية منصب على خلق فئة مثقفة من خلال محاربة الأمية و الجهل

عن طريق تنظيم دروس مسائية للكبار بالعربية والفرنسية ، و كانت الودادية تسعى من خلال هذا النشاط إلى المحافظة على ارتباط الجزائريين بوطنهم¹.

ومن أجل إنجاح هذه الفكرة وهذا البرنامج قامت الودادية بتسطير البرنامج ثري مشبّع بالوطنية ومرتبب بأهداف جبهة التحرير الوطني ، معتمدة على الإطارات النقابية الفعّالة ، حيث كانت تتبع نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين رغم سرّية نشاطه من أجل تبليغه للعمال و شرحه و والعمل نفس أسلوبه وذلك بانتهاج سياسة إعلامية و دعائية مثالية وسط المناضلين وحتى الرأي العام الفرنسي مع ضرورة تقديم وتوفير كل ظروف، خاصة في ظل وجود حملة دعائية كبيرة وسط وسائل الإعلام الفرنسية المختلفة. مع التركيز في النشاط على النقابات الفرنسية لضمان حقوق العمال الجزائريين في فرنسا². ومع مرور الوقت أبانت الودادية عن نضج و وعي كبيرين ، تمكن من خلالها بعض القياديين من تقلد بعض المسؤوليات في الفدرالية في صورة مكررة لما حدث لقيادات الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع جبهة التحرير في الداخل .

أما في الجانب الإعلامي فقامت الودادية بإصدار جريدة L'ouvrier Algérien في فرنسا من 1957 إلى 1958، صدر منها ثلاث عشرة عددا ، وبعد أن تم حل الودادية صُودرت الجريدة بقرار من لاکوست سنة 1958، وخلال هذه الفترة اعتمدت الودادية على بعض المنشورات و النداءات، ثم أصدرت العامل الجزائري

¹ -B. BOUROUBA, Op.Cit, p.382.

² - B. BOUROUBA, Op.Cit, p390

في السر عام 1961 حوالي 7 أعداد من خمسة آلاف نسخة ،وواصلت في
الصدر بوتيرة متصاعدة حتى بلغ عدد5جويلية 1962 حوالي 40ألف نسخة.¹

كذلك من بين أهم نشاطات الودادية التي تدخل في صميم التكوين هو متابعة
نشاط توعية وتطوير المرأة الجزائرية عن طريق دمجها أكثر في النضال التحرري
من أجل الدفاع عن حقوقها².

وكل هذا من أجل إشراك العمال الفعال في الكفاح المسلح و النضال التحرري
من خلال التكوين لتحضير الإطارات.

من جهتها قامت ال AGTA بالاتصالات مع كل ما من شأنه أن يُقدم الدعم
للعمال الجزائريين سواء مع اليسار النقابي أو مع فئات من الكنيسة بفرنسا ،و ذلك
حرصا منها على عدم إهمال أي مساعدة للقضية الجزائرية و بفعل هذه العلاقات
مع الأوساط السياسية و الدينية الفرنسية و فرت الاتحادية ، لجهة التحرير الوطني
بفرنسا ، دعما لا يقدر بثمن حيث زودتها بأعوان اتصال و أماكن إيواء³

¹ – B. BOUROUIBA, Op.Cit, p389

²– B. BOUROUIBA, Op.Cit, p389

1- علي هارون : نفس المرجع، ص 140-141.

2- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين

2-1 المشاكل و الصعوبات التي واجهتها الودادية و موقف السلطات

الاستعمارية منها:

كان العمال الجزائريين في فرنسا على علم أن طريق نضالهم سوف لن يكون محفوفاً بالورد، فكان عليها أن تصارع من أجل بقائها و كسبها للمعركة - كما واجهت قبلها جبهة التحرير و فيدرالية الجبهة - على جبهتين الأولى هي المنظمة المصالية ممثلة في ذراعها النقابي الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين و الثانية هي فرنسا بكل إدارتها و نقاباتها و متطرفيها و عسكرها، فبالنسبة للأولى كان الاتحاد النقابي مدعماً من طرف حكومة غي مولي الاشتراكية، فكانت ميادين العمل ساحة للصراع خاصة بعد أن خسر المصاليون المعركة الداخلية باحتضان الشعب الجزائري للاتحاد العام للعمال الجزائريين على حساب نقاباتهم ، وعلى الصعيد العالمي بقبول الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة لعضوية الاتحاد العام ورفضها لعضوية الاتحاد النقابي، كل هذه الانجازات جعلت من المصاليين يتجهون لفرنسا كأخر ميادين المعركة في صراعها ضد جبهة التحرير وهي تعلم جيداً أن المنتصر هنا سيكون له الكلمة الأخيرة في التعامل مع السلطات الفرنسية، وكان مستوى الصراع يصل في بعض الأحيان إلى الاعتداءات الجسدية¹، بل تعدتها إلى

¹ يذكر عبد المجيد عزي في شهادة سجلتها معه وذكرها في كتابه، أن عمل فيدرالية جبهة التحرير و الودادية العامة للعمال الجزائريين كان يهدف لخلق شكوك وسط النقابة المصالية، واستندوا في ذلك على قوة الإقناع وهو ما حدث مع احد الأعضاء النشطين والقياديين في النقابة و المصالية يدعى اوطالب، فبعد أن اقتنع بتوجه جبهة التحرير و أراد الالتحاق رفقة مجموعته بصفوفها و صفوف النقابة، ذهب إلى ألمانيا لكن تتبعه المصاليون محاولين اغتياله لكنه نجا بأعجوبة بعد أن تعرض لإصابة بليغة، شهادة مع السيد عبد المجيد عزي بتاريخ مارس 2013، بمقر نادي المجاهد، انظر كذلك كتابه بعنوان، le mouvement syndical algérien a l'épreuve de l'indépendance, op cit, p38، في نفس الموضوع يذكر السيد محمد مشاطي انه في

الاجتياالات و التي كانت تطال العمال الذين يدفعون الاشتراكات لصالح جبهة التحرير، وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ Thénanlt، أنه في منطقة "فيلوربان" بمدينة"ليون" قام كومندوس تابع لحركة المصالية قدموا من نزل "بديري" وذهبوا لكوخ يضم 8 عمال جزائريين وأثناء نومهم بعد عودتهم من العمل ،حيث فاجؤوهم بسؤال: هل تدفعون الاشتراك لجبهة التحرير ،فرد عليه العمال بالإيجاب وكان بينهم احد المكلفين بجمع الاشتراكات و المدعو عبد الله ماشي ،فاقتادوه للخارج و ذبحوه وجردوا الباقي من مبلغ معتبر من المال و أطلقوا عليهم النار.¹

وحسب الدراسات و الإحصاءات فإن حصيلة الاشتباكات التي كانت تحدث بين مناضلي جبهة التحرير الوطني ومناضلي الحركة الوطنية فادحة جدا، إذ بلغ عدد القتلى من الجانبين بين عامي 1955 و 1962 حوالي 627 قتيل و 666

سنة 1955، بمنطقة مولوز وأثناء ذهابه لحضور أحد الاجتماعات التي كانت تنظمها فيدرالية جبهة التحرير لمح بعض المصاليين يترقبونه و يترصدونه من اجل اغتياله، مما جعله يقفز من التراموي و يغير طريقه، وفي مرة أخرى بليون عندما لحق به "صعلوكين مصاليين بعد خروجه من اجتماع و انهالوا عليه ضربا بالعصي و اللكمات"، أما صديقه بوشمال فقد تم اغتياله، أنظر محمد مشاطي مسار مناضل، مرجع السابق، ص83

وفي بلجيكا في نوفمبر 1956 قام المصاليون بقتل العمري معاش احد النشطين في صفوف جبهة التحرير أصيب صديقه محمد صحراوي بجروح خطيرة، ورغم ان جبهة التحرير عرفت الفاعلين إلا أنها لم ترد بالمثل احتراما لقانون و سيادة بلجيكا ، أنظر :أحمد عصماني، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة اول نوفمبر 1954 (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، نوقشت بقسم التاريخ جامعة الجزائر 2011، 2/2012 شراف الدكتور بوعزة بوضرساية.

¹ – Thénanlt Sylvie, l'Histoire de la Guerre d'Indépendance Algérienne ,Ed, Flammarion, Paris 2005, p115

جريح،حيث تحولت الأحياء إلى ساحات للصراع طالت حتى الفرنسيين.¹ويذكر بنجامين ستورا أن عدد القتلى في هذه الفترة بين الطرفين وصل حتى 4000 قتيل²

أما على الجبهة الفرنسية ، إن هذه الأخيرة لم تعتبر في يوم من الأيام أن الجزائريين مواطنين من نفس درجة المواطنة الفرنسية منذ إقرار قانون الأنديجينا،بل أكثر من كانت تسعى لاستغلالهم كل ما تحتاجهم مثل أي آلة أو حيوان،لتستغني عنهم بعد ذلك مباشرة دون أن تحفظ لهم أدنى الحقوق ،بعدها تساووا في الواجبات و أكثر مع المواطنين الفرنسيين مثلما حدث أثناء الحربين العالميتين لما قدمتهم إلى صفوف الموت الأولى،وكذلك بعد نهاية الحربين في عملية إعادة الإعمار والبناء،ثم كافأتهم بالرصاص و النار كما حصل في أحداث8ماي1945 و أحداث17أكتوبر 1961 .

لذلك كان عملهم من خلال الودادية العامة للعمال الجزائريين محاطا بالسرية و الحرص الكبيرين،لكن ذلك لم يمنع السلطات الفرنسية من مراقبة نشاطها و تحركات مناضليها مثلما كانت تراقب تحركات كل النشطاء من جبهة التحرير الوطني و فدرايتها بفرنسا.حيث كان فرنسا متأكدة كل التأكد من كون العمال المنضوين تحت لواء الودادية هم قناة اتصال و دعم لجبهة التحرير مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين،كما أن نشاط الودادية قد بدأ يوّتي أكله من خلال اقتناع عدد كبير من العمال الجزائريين بأفكارها و أهدافها و دعمهم لها من خلال الاشتراكات و التعبئة

¹-أحمد عصماني،دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة اول نوفمبر 1954(1954-1962)،المرجع السابق

² -Benjamain Stora ,Ils Vient d'Algérie ,L'Immigration Algérienne en France,1912/1962,ed, fayard ,Paris1992,p140

لصالح جبهة التحرير الوطني كما سبق الذكر، وبسبب هذه التحركات و النتائج التي تصب في صالح الثورة التحريرية بدأت المضايقات و الملاحقات تطال أعضاء الودادية و أنشطتها من طرف الشرطة الفرنسية و المصالح الإدارية التي تتابع المناضلين النقابيين في أماكن عملهم وفي شوارع المدن الكبرى وفي منازلهم. وتعدى المر حتى إلى أسر العمال الذين لا دخل لهم في النشاط السياسي و النقابي التي أصبحت داخل حيز اهتمامات السلطة الفرنسية ولم تسلم من المضايقات و الملاحقات و الترهيب البوليسي، وفي هذا الصدد يذكر السيد بورويبة "... أنه منذ نوفمبر 1957، بدأت عمليات التوقيف تطال مناضلي الودادية. ففي 6 و 22 ديسمبر 1957، تم توقيف 24 مسؤولاً، وقد واجهت الودادية هذا الأمر بشجاعة كبيرة. وبعد أن وجدت السلطات الفرنسية أنه لا طائل من عملها هذا قامت الحكومة الفرنسية إلى حل الودادية بعد أن وجدت عذرا أقبح من ذنب وهو القيام بتوزيع العدد الخاص من جريدة "لوفريي ألجيريان" الذي أعتبر غير شرعي. وبعد هذا القرار اختفت الودادية كإطار قانوني و شرعي ودخل مناضليها في النشاط السري، بينما لجأ البقية إلى ألمانيا وسويسرا وبلجيكا وتونس...¹.

¹ – B. BOUROUIBA, Op.Cit., p.383....393.

2-2 أهم إنجازات الودادية العامة للعمال الجزائريين:

إن السياسة الفرنسية القمعية و المتابعات البوليسية و الاعتقالات و التهريب لم يزد إلا إصرارا وعزيمة لدى أعضاء الودادية و العمال الجزائريين و أعضاء فدرالية جبهة التحرير و يتجلى ذلك في النتائج التي حققتها على مختلف الأصعدة ،و أهمها الجانب المادي و الدعم اللوجستي للثورة ، فالأموال التي كان يدفعها العمال الجزائريين في المهجر تُعتبر بمثابة الشريان الذي يُغذي الثورة التحريرية ،حيث كانت تُستعمل في شراء السلاح ،ومنح لعائلات الشهداء ،تغطية مصاريف واحتياجات المجاهدين وعائلاتهم،وكذلك تقديم إعانات لعائلات و ذوي المجاهدين النقابيين المعتقلين،ومختلف النفقات المتعلقة بالثورة التحريرية ،لذلك كانت الثورة بحاجة ماسة لكل أنواع الدعم المادي من العمال الجزائريين في الخارج وهو الدعم الذي لم يبخل به هؤلاء على ثورتهم وبلدهم في سبيل تحقيق استقلال الجزائر،رغم ما كانوا يتجشمون من صعوبات ومخاطر لا تخلو عن تلك التي كانت تلحق بالعمال الجزائريين في الداخل. و في هذا الصدد يذكر أحد العمال في شهادة له¹ "أنه في بعض الأحيان لم يكن العمال الجزائريون في المهجر يملكون ثمن سيجارة،بالرغم من أننا كنا نجمع مئات الملايين من الفرنكات،وكانت أمامنا الأكياس مملوءة بالمال ،في المقابل كان هناك من العمال من لا يملك شيء ،لكنهم يسارعون في تأدية واجب دفع الاشتراك لأنه بالنسبة لنا شيء مقدس و جهاد في سبيل الله و نصره القضية الجزائرية " .

¹ -شهادة للسيد سعدودي أحمد عضو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا و نشط بالودادية العامة للعمال الجزائريين بمنطقة pau شمال فرنسا ،سجلتها معه أثناء عقد أشغال مؤتمر الولاية السابعة (فدرالية جبهة التحرير بفرنسا) للمنظمة الوطنية للمجاهدين بمقر نادي المجاهد بتاريخ 02مارس 2013

حيث كانت مساهمة العمال الجزائريين المتواجدين بالخارج ودعمهم للثورة واضح جليا عبر الاشتراكات والتبرعات النوعية كيفاً وكمياً، وحسب بعض الإحصائيات أن مساهمتهم بلغت شهرياً حوالي 500 مليون فرنك قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا، كما كان المهاجرون في كل من فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون في بعض المناسبات الوطنية يوماً كاملاً من أجورهم للتبرع بها للثورة. وكانت اتحادية جبهة التحرير الوطني تحصل على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحربي. أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانوا يدفعون شهرياً ما بين 15000 و16000 فرنك فرنسي قديم. وقد كانت مداخيل عمالنا في فرنسا في تلك الفترة حوالي 120 مليار فرنك فرنسي قديم، يحولون منها إلى عائلاتهم حوالي 80 مليار، وبلغت في السنوات التي أعقبت الاستقلال حوالي 100 مليار وكانت تحول إلى الخزينة الجزائرية لتشكل المصدر الثاني للعملة الصعبة بعد البترول»¹. ولإدراك أهمية هذا الدعم، نذكر ما أشار إليه أحمد فرنسيس الذي كان وزيراً للمالية في التقرير الذي قدمه أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1961 قال: «إن 80% من مصادر مالية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت من مساهمات العمال الجزائريين في المهجر»².

ولم تخل عملية جمع الأموال و الاشتراكات من المخاطر على المناضلين حيث تذكر المجاهدة عقيلة وارد وهي إحدى العضوات النشيطات في الودادية بباريس، حيث تقول: «كنا نقوم بجمع التبرعات و الاشتراكات من العمال الجزائريين وكانت السلطات فرنسية على علم بهذا، لكنها لم تجد الدليل الذي يديننا، لذلك كنا

¹ - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 63، 64.

² - س. بزيان، نفس المرجع، ص 66.

تحت المراقبة على مدار الأربعة والعشرين ساعة، لكن إيماننا بالقضية و النصر جعل كل هذه المخاطر تزول خاصة عندما كان يبلغنا أخبار انتصارات جيش التحرير في الجبال ،وكذا أخبار استشهاد المجاهدين كلها عوامل تحفزنا ،ففي إحدى المرات سنة 1960 كان منزل في باريس به كيس مملوء عن آخره بالمال ولا اعرف قيمة المبلغ بالتحديد ،لكن عيون الفرنسيين كانت تترصد البيت و أعضاء الودادية لذلك طلبوا -مني كوني عضو غير معروف- أن أذهب للبيت و أحضر المال لبيتي ،وكانت العلامة المميزة التي يفهم بها أعضاء الودادية أن العملية نجحت هي نشر منديل أحمر على شرفة بيتي، وفعلا ذهبت و تنكرت في لباس عروس (robe de mariage) ،وعندما كنت أسير في الشوارع كان الفرنسيون يُقدمون لي التهاني، وهكذا أفلت من المراقبة و لما وصلت البيت علقت المنديل المتفق عليه ليأتي أصحاب المال لأخذه ¹

وفي تقرير للحكومة المؤقتة قدّمه وزير المالية السيد أحمد فرنسيس سنة 1961، قال إن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر و قد كانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف 10% من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هذه الأموال إلى خارج فرنسا بالإضافة إلى مساعدة السجناء و عوائلهم و تنقلات المناضلين إلى تونس و المغرب.²

¹ -شهادة سجلتها مع السيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين بتاريخ 8مارس 2013، على هامش أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ بعنوان "دور المرأة في الثورة التحريرية" بجامعة الجزائر 2

1- سعدي بزيان : المرجع السابق ،ص.33

ويعتبر لخضر بن طوبال عضو الحكومة الجزائرية أن 60% من الأموال التي كانت تُغذي الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين حيث تُعتبر هذه الأموال عصب النفقات إبان الثورة¹

أما عن الكيفية و النوعية التي كان العمال الجزائريون يشاركون بها من خلال اشتراكاتهم و دفعها لجهة التحرير فقد كانت تخضع هي الأخرى لقوانين مضبوطة، تحفظ حق عامل فاشترك العامل البسيط ليس كصاحب المقهى أو المطعم، واشترك الأعزب ليس كالمترج وهكذا. فبالنسبة لقيمة الاشتراكات فقد كانت تتغير حسب الوقت و الظروف حيث كانت تُراعى ظروف المهاجرين في دفع الاشتراك فمنهم من كانت تفرض عليه مساهمات رمزية محصورة بين 500 و 1000 سنتيم للشهر².

و قد كانت هذه المساهمات في الأعوام الأولى للثورة لا تتعدى بضعة ملايين من الفرنكات و لكن بمرور الزمن عرفت ارتفاعا محسوسا، حيث كانت في البداية 1000 فرنك قديم و في أوت 1957م ارتفعت لتصل إلى 1500 فرنك قديم، و في مارس 1961 م أصبحت اشتراكات 3000 فرنك قديم و ذلك بالنسبة للعمال، أما أصحاب المقاهي و المطاعم فكان حسب أهمية هذه المحلات فكانوا يدفعون شهريا ما بين 1000 و 1500 فرنك قديم³، يذكر السيد سعدودي احمد وهو احد عمال مصنع الأحذية بمنطقة pau: " أن الاشتراكات كانت محددة ولا يستطيع احد

2- عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ط1 دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1991، ص 352 .

2- أبو بكر حفظ الله : التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م -1962م، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، السنة الجامعية 2005/2006، ص 81

3- سعدي بزيان : نفس المرجع، ص 31

أن يغيرها أو يناقشها، كل حسب ظروفه، وكان هناك أشخاص مكلفون بمهمة جمع الاشتراكات حيث كنا ندفع ما قيمته 20 فرنك شهريا للجبهة"¹، و تذكر المصادر أن الثورة أصبحت تتلقى ما قيمته 1 مليار فرنك قديم شهريا، و يعلل ذلك نسبة الاشتراكات من جهة و تبرع المهاجرين بمبالغ إضافية في مناسبات وطنية من جهة أخرى و كذلك إلى نشاط الاتحادية بفرنسا، وقد كانت مساهمات العمال المالية تتضاعف مع نهاية في المهجر من سنة لأخرى بعد 1957، وذلك يرجع لعدة أسباب منها تشكيل الحكومة المؤقتة و انتصارات جبهة التحرير الوطني على الصعيد السياسي والعسكري و كذلك اندثار الحركة المصالية، ففي 1958م بلغت 2.8 مليار فرنك فرنسي قديم لتصل إلى 5.07 فرنك قديم عام 1959م و إلى 5.9 مليار فرنك سنة 1960م .

و كانت قيمة الاشتراكات شهريا تُقدر ما بين 8 و 14 مليون فرنك قبل ان تُقرر فيدرالية الجبهة رفع المبلغ بعد سنة 1957²، حيث تذكر المصادر أن ميزانية الثورة في أواخر الخمسينات بلغت حوالي 20 مليار فرنك قديم، و قد كان نصف هذه الميزانية تم الحصول عليه من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا³

¹ - شهادة للسيد سعدودي أحمد عضو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا و نشط بالوادية العامة للعمال الجزائريين بمنطقة pau شمال فرنسا ، سجلتها معه أثناء عقد أشغال مؤتمر الولاية السابعة (فدرالية جبهة التحرير بفرنسا) للمنظمة الوطنية للمجاهدين بمقر نادي المجاهد بتاريخ 02 مارس 2013

² -Benjamain Stora , op cit,p162

أما عن الطريقة التي كانت تُهرَّب بها هذه المبالغ، فإنها تنتقل في 6 حقائب إلى سويسرا بواسطة حملة الحقائق هذه الشبكة التي كان يديرها فرانسيس جاكسون¹، فمنها ما يُصب في حسابات لأشخاص وهميين لصالح قيادة الجبهة، ساعد على فتح هذه الحسابات السيد هنري كونيال² و منها ما يوجه إلى تونس و من ثمة لقيادة الثورة³.

2-3 العمل على كسب جبهة العمال الفرنسيين:

لم تكن تعتبر جبهة التحرير الوطني المواطنين الفرنسيين الذين يعيشون في فرنسا معنيين بالقتال والجهاد، فقد كانت تفرق بين العسكريين و المعمرين و المواطنين الفرنسيين، حيث حدّد بيان أول نوفمبر 1954 أولويات العلاقات عندما خيّر الفرنسيين بين كونهم جزائريين ليتمتعوا بكامل الحقوق و الواجبات التي للجزائريين، و كونهم فرنسيين و بالتالي يخضعون للأعراف المتفق عليها دوليا في التعامل مع الرعايا و الجاليات⁴.

و في فرنسا كما في الجزائر لم يكن الفرنسيون متفقين حول السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين خاصة ما تعلق منها بالقمع و النقتيل وحتى فكرة

1- سعدي بزيان : صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر : المرجع السابق، ص 181

1- سعدي بزيان : المرجع السابق، ص 181، أنظر كذلك Hervé Hamonet Patrique Rotman , les porteurs des valise, la résistance française a la guerre d'Algérie ,ED Albain-michel, Paris 1979

3- بو بكر حفظ الله : المرجع السابق، ص 51

4- أنظر بيان أول نوفمبر 1954

الاستعمار في حد ذاتها كانت منبوذة من طرف الأكثرية مما جعل جزءا كبيرا من الفرنسيين يتضامنون مع الثورة، بل و يقدمون لها الدعم.

وبالنسبة للعمال فقد استغل أعضاء فدرالية فرنسا استحواذ الشيوعيين على معظم النقابات العمالية في فرنسا وعلاقاتهم بالعمال الجزائريين داخل هذه النقابات، ومعرفتهم الجيدة بأفكارهم الراضية لكل أنواع الاستغلال ، فحاولوا استمالة أكبر قدر ممكن العمال الفرنسيين مستغلين في ذلك احتكاك العمال الجزائريين اليومي معهم وفي مختلف مراكز التجمعات العمالية، ففي بداية الأمر عملوا على إقناعهم بأن المعركة التي تقودها جبهة التحرير الوطني ليست ضد الفرنسيين بل ضد المعمرين الذين يسعون لاستنزاف خيرات الجزائر و توسيع نفوذهم و مكتسباتهم المادية، كما أن العمال الفرنسيين لم يكونوا مقتنعين بالحرب في الجزائر كونها ستزيد من معانات الفرنسيين كلما طال أمدھا، وان العمال و المواطنين هم من يدفعون الضريبة في النهاية. ولم تكن هذه العملية بالسهلة¹ فقد كانت شاقة و متعبة ليس في مضمونها بل في شكلها من حيث الاتصال بالعمال و شرح الأمر في ظل غياب المعطيات الكافية، و الغموض الذي كان يكتنف العملية الثورية بين مصاليين و جبهويين.

ومن الطبيعي بعد أن تزايد تعاطف العمال الفرنسيين مع الثورة أن يرفع العمال الجزائريون وقيادة فيدرالية الجبهة من سقف التطلعات طالما الظروف مهيأة، خاصة ما تعلق منها بالدعم المادي، وفي البداية كان هذا الدعم منصباً على بعض الأمور الشكلية مثل طبع المناشير و توزيع الجرائد وقد لاقت تجاوبا مقبولا بين الفرنسيين، ثم تطور الأمر بعد ذلك لطبع الجرائد و إخفاء المناضلين و تخزين

¹ -Boulem Bourouiba, op cit,p308

العتاد و تسليمه للجبهة ،وهو ما أدى لتعرض مقرات النقابات و الحزب الشيوعي للمداهمات الفرنسية وحجز جريدته L'Humanité ،بتاريخ 11ماي 1956.ومن التهم التي وُجّهت إليه هو انه كان ينحاز للطرح الذي كانت تُنادي به جبهة التحرير الوطني و انه كان معارضا لإرسال الجنود الفرنسيين للجزائر ،وتبنت جريدته الدعاية لهذه الأفكار .

أما عن الدعم المادي الذي كان يُقدمه العمال الفرنسيون للجزائريين فيذكر السيد احمد سعدودي أنه في مصنع الأحذية الذي كنت أشتغل فيه كان العمال فيه مختلطون جزائريون،تونسيون و مغربية إضافة إلى الفرنسيين ،وكان هناك من الفرنسيين من يساهم في الاشتراك لصالح الجبهة طواعية ¹

ويذكر عمر بوداود أن استغلال العمال الجزائريين لعلاقتهم مع نقابتي الحزب الشيوعي أتت أكلها حيث استطاعوا إقناعهم بعدالة القضية الجزائرية مما جعل العمال الفرنسيين يضعون أنفسهم تحت تصرف و في خدمة فيدرالية جبهة التحرير فأصبحوا أكثر فاعلية في الجانب المادي خاصة في "ذلك الوقت أين كنا نعاني من حاجات عاجلة في ميدان الإيواء و نقل الأموال .." ²

¹ - شهادة للسيد سعدودي أحمد، نفس المرجع

² - Alleg Henri, la Guerre d'Algerie ,op cit, ,p569

3-النشاط الثوري للعمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي

1-3 الإضرابات:

3-1-1 إضراب الثمانية أيام 28جانفي 1957

لم يكن الدور المنوط بالعمال الجزائريين بفرنسا و المهجر عموما أقل أهمية من الدور الذي كان يلعبه العمال الجزائريون في داخل الجزائر، بل كان لهم دور أكثر خطورة كونهم يواجهون العدو في عقر داره و بين مواطنيه وحكومته ومخابراته.

فمساهمة العمال الجزائريين لم تتوقف عند دورها في تغذية جبهة القتال بالمال وهو شريان الثورة كما سبق الذكر ل، بل تعداه لنقل ساحة القتال و النضال إلى داخل التراب الفرنسي في أكثر من مناسبة أهمها مظاهرات 17 أكتوبر 1961، والتي سوف نأتي للحديث عنها لاحقا.

وقد اعتمدت جبهة التحرير في ذلك على تشكيل و تنظيم العمال في خلايا و وادادية تابعة لها ، تشرف على توجيه أبناء الجالية و تزويدهم بأخبار الوطن من خلال نشرياتهم الدورية ومحاولة خلق جو من الفوضى وعدم الاستقرار في فرنسا¹ لإرغام السلطات الفرنسية للإبقاء على استعمال ترسانتها العسكرية من شرطة و جيش داخل فرنسا ، و بالتالي منعهم من الالتحاق بالجزائر وهذا في حد ذاته نوع من التكتيك الحربي. و في سبيل تحقيق هذا الهدف قامت فيدرالية جبهة التحرير بمعية الودادية العامة للعمال الجزائريين بالتحضير النفسي و العسكري لعناصرها

¹ -يقول السيد محمد ليجاوي في كتابه "حقائق عن الثورة الجزائرية"، أنه مباشرة بعد تكليفه من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ لقيادة العمليات في فرنسا قمت بمحاولة لتوعية الرأي العام الفرنسي بأنه غير مستهدف من طرف جبهة التحرير ، و ان الجرائم التي تُرتكب باسمه على التراب الجزائري لا دخل له فيها رغم ان هناك من كان يمد يد العون للسلطة الفرنسية في جرائمها ، أنظر p82 , op cit , Mohamed Lebjaoui

كانت بدايتها الفعلية مع إضراب الثمانية ايام الذي يُعتبر الاختبار الحقيقي للجزائريين عموما و العمال خصوصا كونه سيلقي المواجهة بين الطرفين في ساحة مكشوفة المعالم. فكيف كان تنظيم هذا الإضراب داخل فرنسا و ما هي أهم نتائجه؟

كما في الجزائر استعد واستجاب العمال الجزائريين في فرنسا لنداء جبهة التحرير الوطني بمعية الاتحاد العام للعمال الجزائريين و المتمثل في القيام بإضراب لمدة ثمانية أيام ابتداء من تاريخ 28 جانفي 1957 وحتى 3 فيفري 1958 تزامنا مع انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة و النقاش المفترض فيها حول القضية الجزائرية.

و إذا كانت الأسباب العامة للإضراب معروفة، فإن الجزائريين في فرنسا لهم أسبابهم الخاصة حيث و أنه في أواخر سنة 1956 بدأ العمال الجزائريون يشعرون بنوع من الرقابة الأمنية الشديدة في حقهم من طرف مصالح الأمن الفرنسية، ورغم دخول المصاليين بشقيهم السياسي و النقابي على خط المواجهة¹

لكن التنظيم المحكم و التعبئة الكبيرة، مدعومة بقوة الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي أصبح القوة النقابية الأولى في الجزائر وفي الخارج من خلال تواجده ضمن أكبر النقابات العالمية، و انتصارات جيش و جبهة التحرير كل هذا بدا يأتي بنتائج جيدة حيث حقق الإضراب في يومه الأول استجابة العمال قدرتها الإحصائيات الرسمية الفرنسية بحوالي 75%، وبداية من اليوم الثاني تزايد لتصبح بين 80 و 85%، رغم حملة الاعتقالات التي طالت العمال الجزائريين حيث تم تسجيل قتل في سانت إيتيان وقتيل و كثير من الجرحى ببوردو، إضافة للاعتقالات

¹ - بعد سماع الحركة المصالية لدعوة الاتحاد العام للعمال الجزائريين حتى سارعت نقاباتهم ممثلة في الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين إلى الدعوة لإضراب ليوم واحد ثم ثلاثة أيام مرفقا بتجمع أمام مسجد باريس، وذلك خوفا من نجاح إضراب الجبهة و بالتالي ضياع قوتهم المزعومة، أظر، Lebjaoui Mohamed ,op cit,

العشوائية و المراقبة الشديدة ،وتصور لنا جريدة ليبراسيون تطور الإضراب عندما كتبت في عددها 3857 : " لقد استجاب العمال الجزائريون بفرنسا لنداء جبهة التحرير الوطني بشن إضراب توسعت رقعته لتشمل المحطات الباريسية فمن بين 1200 عامل في إعداد الغذاء للجنود أو معالجة البضائع توقف عن العمل حوالي 1100 في يوم 29 جانفي 1957، مقابل 600 انقطاع عن العمل وكذلك الحال بالنسبة لمصانع السيارات رونو ،سيتروان،حيث تم تسجيل نسبة 70% إضراب ،وبلغت 90% في بوردو" ، وفي العدد 3858 كتبت " إنه في باريس بلغت 80%" وقد اعترف وزير الداخلية أن نسبة الإضراب تجاوزت منذ اليوم الأول 85%.¹

أما عن النتائج التي حققها إضراب الثمانية أيام في فرنسا ،و إضافة إلى الخسائر المادية و الاقتصادية التي تكبدتها المؤسسات و المصانع،فإن الصورة التي رسمها العمال الجزائريون بإضرابهم المتواصل لثمانية أيام متتالية رغم المخاطر قد أثرت بشكل كبير ومباشر في أوساط الشعب الفرنسي ،مما نتج عنه تشكيل لجنة للاتصال مع بعض السياسيين الفرنسيين خاصة من اليمين الذي كان ضد الثورة و الجزائر منذ بداية الثورة.أما أهم إنجاز للإضراب كما يقول السيد ليجاوي هو انضمام الضباط الجزائريين اللذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي في فرنسا لجيش التحرير .

كما أنه وبعد هذا التاريخ لم يعد للحركة المصالية أي تمثيل لها في فرنسا ولم تعد تُعتبر قوة سياسية منافسة لجبهة التحرير .² كما تضاعف عدد الجزائريين

¹ - أحمد عصماني، نفس المرجع

² - Lebjaoui Mohamed ,op cit, p82

الذي انضموا لجبهة التحرير بفرنسا حيث تجاوز عددهم الـ 15 ألف بعدما كانوا أقل من 8 آلاف.

3-2 رد فعل السلطات الاستعمارية على النشاط المتزايد للودادية العامة للعمال الجزائريين:

لم يكن للفرنسيين، سواء الحكومة أو أرباب العمل أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تعاضم النشاط السياسي و النقابي للعمال الجزائريين في فرنسا، فمصالحهم أصبحت مهددة و إفلاسهم وشيك في حال استمرار الوضع بهذه الوتيرة، و هو الهدف الأساسي للعمال الجزائريين من خلال تنفيذ أوامر الجبهة بتعطيل مشاريع التنمية و خلق جو من الفوضى و اللاستقرار و تدهور الاقتصاد الفرنسي ، حتى يتحرك الرأي العام الفرنسي لرفض استمرار الاحتلال .

وحتى تتدارك فرنسا الوضع حاولت بشتى الطرق القانونية و غير القانونية أن تضغط على العمال الجزائريين للحد من نشاطهم، حيث تذكر الوثائق الأرشيفية أن آلاف العمال أصبحوا عُرضت للطرد من خلال استغلال الفرنسيين لقانون 26 جويلية 1957 حول الإضرابات، وتجر الإشارة ان هذا القانون استغلته فرنسا بطريقة مخالفة للقوانين من خلال أتباعه بإنشاء المحتشدات مثل محتشد moummelon، إضافة لتطبيق قانون العقوبات الذي أعطى القضاة الحق في التعامل مع القضايا التي تخص العمال الجزائريين بعيدا عن النصوص القانونية في إعادة لتطبيق القوانين الخاصة التي كانت تطبق في الجزائر، حيث أدى تطبيق هذا القانون لطرد المئات من العمال للجزائر و بالتالي يخضعون للمحاكمات العسكرية.¹

¹ – Centre National des Archives , fond GPRA AN –DZ /2G/01/004/002

و في هذا السياق يذكر السيد بوعلام بورويبة أن فرنسا كانت تستهدف قيادة الودادية العامة للعمال الجزائريين أكثر من غيرهم حيث استطاعت أن تلقي القبض في الفترة بين 6 و 21 ديسمبر 1957 على أكثر من 24 مسؤولاً ، و حولت البعض منهم إلى الجزائر و وضعت البقية في السجن.

ولم تتوقف فرنسا عند هذا الحد حيث أنها كانت تعلم أن قوة العمال الجزائريين في اتحادهم خلف الودادية التي هي رافد من روافد جبهة التحرير عملت لحلها في أوت 1958.

هذه الإجراءات القمعية و التضييقات ضد العمال الجزائريين عموماً و مناضلي الودادية خصوصاً جعلته يفكرون في مغادرة الأراضي الفرنسية نحو بعض الدول الأوروبية الأخرى كبلجيكا و ألمانيا¹ و سويسرا وغيرها من الدول التي كانت تجد فيها نوع من الحرية .لكن دون إهمال النضال في فرنسا حيث كلفوا زملاء لهم غير معروفين لدى السلطات الفرنسية من أجل إتمام المهمة ،حيث تم تعويض الصافي بوديسة،بمناضل آخر هو محمد فارس أحد المناضلين البارزين في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين لقيادة الودادية و العمال الجزائريين في السر و كانت لهم عدة نشاطات أهمها مظاهرات 17 أكتوبر 1961²

¹ - يذكر السيد علي هارون في كتابه الولاية السابعة أن عدد العمال من أعضاء الودادية الذين غادروا فرنسا باتجاه ألمانيا حتى سنة 1959 بلغ حوالي 2000 عامل.، أنظر : Ali Haroun ,op cit,p70

² - B. BOUROUIBA, Op.Cit, p383/387

4- الأعمال الفدائية للعمال الجزائريين بفرنسا:

لم يتوقف دور العمال الجزائريين بفرنسا عند حدود جمع الاشتراكات الإضرابات بل تعداه للتظاهر العلني و بعض العمليات الفدائية ،حيث تكلفت الساحة العمالية بفرنسا ابتداء من تاريخ 25 أوت 1958 بعدة عمليات ضد قوات القمع الفرنسية و ضد الاقتصاد الفرنسي و التي مست مباني الشرطة و الثكنات العسكرية ، كما تم حرق مخازن للنفط و تهديم خطوط السكة الحديدية¹،حيث شهدت مناطق في نواحي باريس الوسطى وليون وسانت أيتيان و مرسيليا عدة عمليات نوعية مثل نسف مستودع موربيان الذي يحتوي على حوالي 14 خزان بترول به 11 مليون لتر من النفط المكرر و حوالي 39 مليون لتر من الخام حيث التهمت النيران عن آخره²،

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ،حيث ومن أجل فرض سياسة الأمر الواقع ترهيب الجانب الفرنسي و إرغامه على إعادة رسم سياسته المتبّعة في الجزائر ،وحتى يُبين الجزائريون أن برنامج عملهم جدّي و لا رجعة فيه برغم المخاطر و الخسائر التي ستتجر عنه ،قاموا باستهداف عدة منشآت عسكرية و اقتصادية ،كما أحرقوا بعض المنشآت البترولية و مصانع السيارات، و مهاجمة الثكنات العسكرية مما أسفر عنه مقتل العديد من رجال الشرطة و الدرك و تدمير مخازن الأسلحة و محطات الكهرباء ، و مستودع لامارد و مستودع شركة شل و مستودع لا نوفيل ،و هاجم الفدائيون مستودع للسيارات تابعة لمحافظة شرطة باريس ومستودعا

5- أحمد صاري : المرجع السابق، ص243 .

5- عبد الرحمان بارا : أضواء على واقع 25 أوت 1958م بفرنسا ، مجلة 1 نوفمبر العدد 160 1998 ، ص20 .

في غابة فان سان يحتوي على كمية من الأسلحة و الذخيرة و نسفوا مستودعا رئيسيا للكهرباء¹. كما تم استهداف أبرز الشخصيات السياسية مثل محاولة الاغتيال التي نجا منها الحاكم العام جاك سوستال يوم 15 سبتمبر 1958 أين تم إطلاق الرصاص عليه من طرف المناضلين مولود أوراعي و عبد الحميد شروق.²

كما قاموا بقتل شخصيات سياسية كتنفيذ حكم الإعدام على الخائن "علي شكال" و العديد من الحركة و رجال البوليس و الخونة و قاموا بتخريب خطوط السكك الحديدية و حرق الغابات و نفذت هذه العمليات في ليلة واحدة و هذا يدل على قدرة المنظمة و تنظيم هياكلها العامة³.

غير أنه لا نستطيع الجزم بدقة هذه الإحصائيات ما دامت صادرة عن وزارة الداخلية الفرنسية التي حاولت دائما التقليل من شأن و عدد هذه العمليات .

1- يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، ج 2 ط 2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996، ص 191

2 - علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي (1954/196)، المرجع السابق، ص 143

3 - لقد كان نشاط الجزائريين في الفترة الممتدة بين 24 أوت و 27 سبتمبر 1958 مكثفا حيث قاموا بعدة عمليات نوعية قدرت بحوالي 56 عملية تخريب ، و 242 هجوم ضد 181 هدف ، و 82 قتل و 188 جريح، ويمكن أن نلخص أهم هذه العمليات فيما يلي: قتل عسكري و جرح اثنان بنهج (جان مارموز) إصابة نقيب من المضلبيين بجروح خطيرة ،مهاجمة محافظة الشرطة في (أولني سوبوا) تفجير مصنع للبلاستيك في (كليبير كولومب) تخريب محطة البث التليفزيوني في (لوهافر)، وغيرها من العمليات النوعية التي أريكت الفرنسيين ،أنظر علي هارون، المرجع السابق، ص 131

و قد اتسمت هذه الأعمال بالشجاعة النادرة و الانفداع الجريء مما سبب ذعرا في الأوساط الفرنسية الرسمية منها و الشعبية، حيث بلغت هذه العمليات الفدائية شأنا عظيما أثرت في مسار التاريخ و ألهمت المؤرخين، ليخلدوها في كتاباتهم،حتى غدت فرنسا منطقة تابعة لجبهة التحرير في تقسيمها السياسي بالنظر لانتشار الثورة فيها و أضحت تُسمى بالولاية السابعة .

و على إثر هذه العمليات ، قامت السلطات الفرنسية بالاعتقالات ضد المهاجرين ففرضت عليهم حضر التجول ،و بالرغم من هذا فإن حركة 25 أوت لم تتوقف بل استمرت في ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية و هذا ما ساهم في رفع معنويات جيش التحرير الوطني ، إن هذا النشاط الكبير يدل على التنظيم الدقيق الذي كانت تتمتع به هذه المنظمة.

5- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودور العمال الجزائريين فيها

لم يقبل العمال الجزائريون في الخارج و في فرنسا على وجه التحديد ان يلعبوا دور المتبرع للثورة مثله مثل أي شعب آخر جمع المال و الغذاء للشعب الجزائري،بل أراد أن يُثبت أنه لا يختلف عن أولئك الذين يقاتلون في الجبال فلا تُرهبهم قوات الجيش الفرنسي ،و حاول دعم الثورة بكل الوسائل المتاحة ،وفي أول فرصة سنحت لهم أبانوا على وطنيتهم و اقتناعهم بعدالة قضيتهم ،فكانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 صورة جسّد فيها الجزائريون المهاجرين عموما و العمال منهم على وجه الخصوص أسمى مظاهر التضامن و الكفاح رغم علمهم بأنهم كانوا في مواجهة استعمار تاريخه ملطّخ بدماء الأبرياء مليء بالهمجية ،فماهي الأسباب الحقيقية لهذه المظاهرات ؟و كيف كانت نتائجها و انعكاسها علي القضية الوطنية؟

1-5 أسباب المظاهرات:

لقد كان لنشاط فيدرالية جبهة التحرير في السنتين الأخيرتين ، خاصة ما تعلق منها بالجانب العسكري كما سبق الذكر وقعا كبيرا على الفرنسيين ، مما جعل السلطات الفرنسية و إعلامها و بالضبط خلال شهري أوت و سبتمبر من سنة 1961 يجتهدون في رسم صورة سوداء لجبهة التحرير من خلال إبرازهم كإرهابيين يشكلون خطرا على الشعب الفرنسي في حياته الخاصة و حرته في التنقل، و تأكدت السلطات الفرنسية أن كبح جماح الثورة لن يتم إلا بالمرور على إضعاف مناضليها في باريس ، فقرر محافظ شرطة باريس موريس بابون¹ في البداية إطلاق يد الحركة على الوطنيين الجزائريين حيث فقام بتشكيل قوة شرطة مساعدة (الحركة) وزعت في أحياء ذات كثافة سكانية من المهاجرين الجزائريين و اتخذ هؤلاء الحركة عدة مقاهي و فنادق في هذه الأحياء كما وزع آخرين بضواحي باريس و بصفة خاصة في مدينة نانثير². فحدثت عدة مواجهات أسفرت على عديد

¹ - ولد موريس بابون بتاريخ 10 سبتمبر 1910 له عدة شهادات عليا في الحقوق و العلوم الاقتصادية، تقلد عدة مناصب سياسية وعاصر عدة حكومات منها حكومة فيشي كان واليا على منطقة قسنطينة، و بسبب سياسته العدائية و ممارسته القمعية خلال هذه المهمة اختاره ديغول ليكون محافظا لشرطة باريس ومنحه كامل الصلاحيات من اجل (تطهير) فرنسا من اعضاء جبهة التحرير، وبعد اثناء مظاهرات 17 أكتوبر 1961 قام بارتكاب ايشع الجرائم في تاريخ البشرية ، و إنا لم تكن سببا في متابعتة قضائيا لكنها كانت نقمة عيه عندما اتهمه اليهود بدعم النازية في قتل اليهود أثناء حكومة فيشي و تم رفع دعوى ضده بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية من طرف بولانجير سنة 1981، و حوكم سنة 1997 و صدر في حقه حكم بعشرة سنوات سجن. المرجع: سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في 17 أكتوبر 1961، دار ثالثة للنشر، ط1، الجزائر 2004

² - سعدي بزيان : جرائم فرنسا 17 أكتوبر 1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية و الفرنسية ، مجلة المصادر العدد 6 المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م 2002، ص 397 .

القتلى بين الجانبين ، ثم قام بتاريخ 6 أكتوبر 1961، ثم فرض قيودا على كل المطاعم و المقاهي التي يتردد عليها الجزائريون ، وذلك بإغلاقها على الساعة 7:00 مساء و قد صرح وزير الداخلية روجير فيري في أهداف هذه الإجراءات بقوله : " إن هذه الإجراءات القصد منها هو زعزعة تنظيم الجبهة و تفكيكها"¹.

و في الأخير قام بفرض لحضر التجول ابتداء من الثامنة ليلا و حتى الخامسة و النصف صباحا ، و هذا الإجراء يخص الجزائريين فقط ، معللا ذلك بالسماح للقوات الأمنية من أجل فرض النظام و محاربة الإرهاب، حيث يقول السيد محمد غفير² المدعو موح كليشي و هو احد مسؤولي فيدرالية جبهة التحرير في باريس : أنه كنا بصدد التحضير للاحتفال بذكرى أول نوفمبر ، و هذا القرار اعتبرناه عنصريا كونه يخص الجزائريين فقط لذلك لم نستغ الأمر و قررنا تحديه بكل الوسائل، أم عن الطريقة التي واجهنا بها القرار هي إعطاء تعليمات للجزائريين يوم 10 أكتوبر 1960 بعدم الرضوخ للأمر و الخروج في وقت بدأ الحضر في شكل جماعات و عائلات .

254- سعدي بزيان : صفحات عن دور الجزائريين في المهجر : المرجع السابق ، ص 180 .

² -شهادة السيد محمد غفير أثناء أشغال الملتقى الوطني الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ تحت عنوان " المظاهرات الشعبية في الثورة 17 أكتوبر 1961 و 12 ديسمبر 1960 " ، بجامعة الجزائر 2، يوم 12 ديسمبر 2012

5-2 دور الودادية العامة للعمال الجزائريين في تنظيم و تنشيط المظاهرات:

كان التنسيق جاريا على قدم وساق بين فيدرالية جبهة التحرير و الودادية العامة للعمال الجزائريين حول تنظيم المظاهرات المفروض تنظيمها من أجل كسر قرار "بابون" الرامي لعزل الجزائريين حيث وجهت الودادية بيانا تم نشره بين العمال و المواطنين الفرنسيين ،يبين بوضوح أسباب مواجهة القرار حيث وضّح السياسة الترهيبية و القمع المسلطين من طرف مورييس بابون ضد الجزائريين منذ توليه زمام أمن باريس،موجهين نداء لكل الفعاليات المدنية للمشاركة في التظاهرة

الذي وُضع له مخطط حيث تستمر التظاهرات لثلاثة أيام ، يقوم في اليوم الرجال و النساء الأول بالتظاهر في أزقة باريس ،لتتبعهم النساء خلال اليوم الثاني من أجل المطالبة بإطلاق سراح أزواجهم و أولادهم الذي قدر اعتقالهم بالأمس و في اليوم الثالث يقوم العمال و التجار بالإضراب للتعبير عن تضامنهم مع المتظاهرين¹.

و حتى يبقى التظاهر سلميا و من أجل عدم إعطاء أي عذر للشرطة الفرنسية تم منع التزود بأي نوع من الأسلحة ،دون الاستجابة لأي استنفاز ،وفي ليلة الموعد المحدد في 17 أكتوبر 1961 خرج حوالي 30000 من المهاجرين استجابة للنداء متظاهرين في الشوارع الرئيسية بمدينة باريس في حاملين لافتات كتب عليها شعارات² ترفض القرار و تُعبّر عن تلاحم الجالية مع الوطن¹

5- عمر بوداود : من حزب الشعب الجزائري إلى جهة التحرير الوطني ، المرجع السابق،ص 181

² - من بين الشعارات التي رفعها المهاجرون : لا للتمييز العنصري ،نعم لرفض حضر التجول ،الجزائر جزائرية،تحيا جبهة التحرير الوطني ،الاستقلال التام للجزائر

و ظل المتظاهرون يسيرون في كل من : سان ميشال و أوبرا ، بون نوفال ، لاتوال ،و غيرها من شوارع باريس الرئيسية ، وذلك بسبب تواجد الأجانب و الصحفيين في هذه الشوارع،²

و أصبحت المظاهرات حديث العام و الخاص و ووسائل الإعلام الفرنسية خاصة بعدما انظم إليها التجار الجزائريون في باريس من خلال تنظيم إضراب وبلغت نسبة الإضراب بين الجزائريين 100%، وفي 19 أكتوبر تقرر توسيع مجال التظاهر لنواحي باريس و الأرياف المحيطة ،و تفاعل العمال الجزائريين الذين أضربوا بصفة طوعية بغيابهم عن المعامل و المصانع ،ليلتحق النساء و الأطفال بتاريخ 20 أكتوبر بالمظاهرات رغم الاعتقالات التي كانت تطال العديد من المتظاهرين حيث تشير الإحصائيات إلى اعتقال أكثر من 14 ألف شخص يوم 18 أكتوبر³ هذا النجاح الباهر و التنظيم المحكم⁴ جعل مورييس بابون يسعى جاهدا لإفشال المظاهرات حيث أعطى أوامره للشرطة و الدرك للتواجد في الأماكن الحساسة و محاصرة حوالي 30 ألف متظاهر قدموا للتجمهر في ساحة الوثام ،فواجهتهم بقوة لتعتقل أكثر من 7 آلاف شخص و استعملت أبشع وسائل القمع من

3- محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر مداخلات و خطب : طبعة خاصة بوزارة المجاهدين دار الفجر 2005 ص54

²- علي هارون: المرجع السابق، ص 476

³- DZ/AN/4G/07/011/0011

⁴ - تحدثت الصحف الفرنسية على الأعداد الكبيرة للمتظاهرين حيث كتبت جريدة ARIS JOUR ان حوالي 20 ألف جزائري احتلوا باريس، أما صحيفة فرانس سوار فقد قالت 7500 شمال إفريقيا تم اعتقالهم ،وكتبت لوفيفارو إن محافظ الشرطة لا يمتلك الوسائل و لا التعداد الكافيين لمواجهة الوضع...كما دعت لإعادة الجزائريين إلى أهلهم في الجزائر،وكانت الصحف الفرنسية بهذه المقالات تغذي الحقد خاصة لما زعمت ان المتظاهرين أطلقوا الرصاص على الشرطة،المرجع أحمد عصماني،المرجع السابق

قنابل مسيلة للدموع و الضرب بالهراوات و إطلاق النار حيث كانت صنعت صورة للربح لا مثيل لها إلا في الأفلام السينمائية، فقلت و أغرقت و نكّلت و شرّدت بكل الطرق وقد أحصت فيدرالية جبهة التحرير حوالي 600 قتيل¹

3-5 انعكاس المظاهرات على القضية الجزائرية:

إن الضربات المتتالية التي تلقتها الحكومة الفرنسية على يد الجزائريين داخل التراب الفرنسي و الانتصارات التي حققتها جبهة التحرير على الاستعمار في عقر داره ،تضامن معها حتى الفرنسيون النزهاء أنفسهم، جعلت لسلطة الاستعمارية كالذي يتخبطه الشيطان من المس، لا تعي ما تفعل فأرادت الانتقام من هذا الشعب و بطريقة لا تمت للإنسانية بصلة ،لكن هذا ليس بالجديد على استعمار كل تاريخه ملطّخ بدماء الأبرياء ،ورغم أن الشعب الجزائري كان يعي ذلك جيدا إلا أنه آثر المُضي قُدما في سبيل تحقيق استقلاله، وإذا كان الجيش الفرنسي بقوته و عدته و عتاده قد فشل في القضاء على جيش التحرير الذي يتسلح بقوة إيمانه و عدالة قضيته فقط، هاهو يحاول استعادة كرامته المفقودة على حساب شعب أعزل بل و في عقر داره و أمام شعبه، وبهذا تبقى مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وصمة عار في تاريخ فرنسا المعاصرة و بالمقابل رمز لنضال الجزائريين من اجل حريتهم.

حيث عرّفت الفرنسيين بحقيقة الجزائريين² الذين فضلوا الموت غرقا على العيش تحت حكم مستعمر غاصب للحرية وللأرض، وحرّكت في الشرفاء منهم نخوة

¹ - كريمة قدور : مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م جرائم ضد الإنسانية. مجلة الراصد ، عدد تجريبي ، نوفمبر

2001 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

² - أصدرت المصالح العمومية و عمال الصحة المنخرطين في الكونفدرالية للشغل بيانا صحفيا بتاريخ 20 أكتوبر 1961 يدين بشدة حملة اعتقال الأطفال و النساء الجزائريين و الزج بهم في مصالح الأمراض

الإنسانية عندما أقدم بعض رجال الأمن و أعضاء من المنتخبين ورجال الدين و النقابيين يوم 31 أكتوبر 1961 بطلب رئيس الجمهورية بإجراء تحقيق في اغتيال الأبرياء، كما تم طرح سؤال شفوي من طرف النائب جاك دوغلاس لوزير الداخلية روجير فري حول مخلفات التظاهرة وإجراء تحقيق في العدد الحقيقي للجزائريين المتوفين. كما عاشت قاعة جلسات المجلس البلدي لباريس نقاشا ساخنا حول الأحداث.

العقلية، كما دعت العمال للتصدي لمثل هذه الأعمال اللانسانية و حيت العمال الاستشفائيين الذي تظاهروا بقوة و عبروا عن سخطهم ورفضوا تحولهم لقوات قمع مساعدة المرجع، أحمد عصماني، المرجع السابق

خاتمة

الخاتمة:

إن الهدف من دراسة موضوع دور المنظمات الجماهيرية في الثورة من خلال التطرق لدور الاتحاد العام للعمال الجزائريين يسعى لاستخلاص عدد من النتائج يمكنها أن تميّط اللثام عن الإشكالية التي أفردناها سابقا، والتي ستكون مُسلّمة تاريخية، وُحْجة ضد الاستعمار الذي طالما حاول أن يُمجّد تاريخه على حساب جثث الجزائريين ،ومن جملة الاستنتاجات التي حوّاها البحث نذكر:

- 1- فضح سياسة الاستعمار عبر مختلف مراحلها و التي اتسمت بالهمجية و اللانسانية فهي متشابهة في الطريقة و إن اختلفت الأزمنة فلا تختلف مجازر روفيقو على حرق مواطنين في مغارة جبال الظهرة ،على إبادة قبيلة العوفية على مجازر الثامن ماي 54 و إبادة جزائري فرنسا في نهر السين
- 2- دحض المقولة الفرنسية التي كانت تتردد و باستمرار بأن ما حدث في الجزائر في أول نوفمبر 1954 ليست ثورة و إنما هي أحداث عابرة يقودها مرتزقة و قطاع الطرق من أجل المال و بدعم أيادي خارجية ،فالثورة التحريرية انصهر فيها كل أفراد المجتمع الجزائري من طلبة و شببية و نساء و شيوخ و مثقفين ،و بحثنا هذا أمط اللثام عن دور إحدى أهم فئات الشعب و هم العمال في مختلف مراكز عملهم و تواجدهم داخليا و خارجيا.

- 3- إبراز حقيقة النقابات الفرنسية في تعاملها مع القضايا الحقيقية للعمال الجزائريين ،بمحاولة اختصار مطالب الجزائريين في الظروف الاجتماعية فقط،ومجاراة الحكومة

الفرنسية عندما ما يتعلق الأمر بالقضايا التي تخدم الاستعمار ضد مصالح العمال الجزائريين، ناسين أو متناسين تطلع الفئة العمالية الجزائرية التواقّة للحرية.

4- الدور الطلائعي للعمال الجزائريين في الحركة الوطنية، باعتبارهم السباقين في المطالبة السياسية من خلال نجم شمال إفريقيا و مختلف التحركات ضمن النقابات الفرنسية في الداخل و الخارج، مستفيدين من نضالهم داخل الحركات النقابية الفرنسية، و تغير المناخ السياسي العالمي بظهور المعسكرين، كل هذا ساهم في توظيف العمال الجزائريين لهذه الورقة لصالح كسب المزيد من الحقوق، من خلال التدرج المنطقي في المطالبة بهذه الحقوق، باستغلال عاملي الزمان و المكان.

5- التعريف بالشخصيات الجزائرية التي قادت النضال النقابي منذ ظهوره حتى الاستقلال، مع التركيز على مستواهم العلمي و المعيشي و تكوينهم السياسي، وكذا نضالهم القوي و المتاعب التي كابدها، و كشف جرائم الاستعمار بإظهار الأساليب التي انتهجها مع الشعب الجزائري عموما و مع النقابيين و العمال خصوصا ك

6- سياسة التقتيل و التعذيب و السجن و غيرها من الأساليب المعروفة لدى الاستعمار الفرنسي على مر تاريخه و هذا من اجل تخليدها مثل باقي الشهداء و المجاهدين.

7- تثمين العمل النقابي من خلال إظهار كيفية توظيف النقابة ممثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل أماكن العمل أو في المحافل الدولية في دعم القضية الجزائرية، مع التركيز على المكاسب المحققة و التي لا تقل في قيمتها عن المكاسب العسكرية أو السياسية لجيش و جبهة التحرير الوطني.

8- محاولة إبراز مظاهر التضامن الشعب الجزائري فيما بينه في الداخل و الخارج و اقتناعه بقضيته من خلال جمع الأموال فرنسا و تقديمهم للشعب الجزائري و ضحايا الاستعمار في الداخل وكذلك مظاهرات و إضرابات العمال الجزائريين في محاولة لإفشال السياسة الاستعمارية .

9-التأكيد على أن ثورة التحرير هي ثورة منظمة بأهداف محددة و ووسائل متعددة وذلك من خلال مشاركة كل فئات الشعب فيها و الدليل هو التنظيم المحكم الذي ميّز نشاط ونضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين عبر مراحل الثورة،سواء من خلال الهيكلية أو الكفاح داخليا و خارجيا.

10- وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته من خلال إظهار النضال السلمي للعمال

11- التأكيد على سلمية الثورة من خلال النضال النقابي الذي يعتمد على الإضرابات و الإعلام و المنابر الدولية ،وهذا حتى يسحب البساط من تحت أرجل الاستعمار الذي كان يصور الثورة و الثوار على أنهم مصاصي دماء. بأن الجزائريين شعب يُكافح من أجل حرّيته.

12- عبقرية الثورة الجزائرية من خلال توظيفها لكل الطاقات السلمية و النقابية بهيكلية و مبادئ و أهداف دقيقة جعلتها محل احترام و تأييد الجميع بمن فيهم من يوصف انه في معسكر الفرنسيين مثل دول أوروبا الغربية كألمانيا و بلجيكا و التي استقبلت النقابيين الجزائريين و العمال و دعمتهم في نضالهم .

13- إخراج الاستعمار أمام العالم و كشف حقيقته الدموية و اللانسانية من خلال تعامله مع التظاهرات السلمية مثل الإضرابات و التظاهرات وهو ما خلق فوضى في سياسته و مشكل للفرنسيين أنفسهم الذين طالبوا في عدة مرّات بالكشف عن الحقيقة و معاقبة مسؤوليهم مثلما حدث مع أحداث 17أكتوبر 1961

من خلال هذه النتائج يمكن القول بان الاتحاد العام للعمال الجزائريين استطاع في ظرف وجيز أن يجد لنفسه مكان وسط زخم النقابات و قهر الاستعمار،و يرجع سبب ذلك لقوة هيكلته و قدرة إطاراته على التعبئة بفضل تكوينهم النقابي في النقابات الفرنسية التي عرفوا كيف يوظفوها لصالحهم، و نضالهم السياسي بانخراطهم المبكر في أحزاب الحركة

الوطنية مثل النجم و حزب الشعب و الحزب الشيوعي و الاتحاد الديمقراطي، فكانت النقابة هجين لمختلف الإيديولوجيات السياسية وظفتها النقابة في سياستها ضد المستعمر.

ليبقى في الأخير القول بان المنظمات الجماهيرية كانت الخزّان الحقيقي للثورة يجب أن نعطيها حقّها من الدراسة و الاهتمام ،و بالتالي فإن مثل هذه النتائج يجب أن تُتمنّ من خلال دراسات أكاديمية بمحاولة الاستفادة قدر المستطاع من وجود بعض صانعي الأحداث على قيد الحياة بكتابة شهاداتهم ،و محاولة تدريس هذا الجانب من نضال الشعب الجزائري للأجيال و عدم الاقتصار على جانب معين للثورة من اجل كتابة جادة لتاريخ الجزائر المعاصر.

الملاحق

بيان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، المصدر CAOM ,FLAN1954/1961,7/G,1198

Union Generale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A.)
Secrétariat : 6 Place Lavigerie - ALGER

Appel aux Travailleurs Algériens

UNE CENTRALE SYNDICALE OUVRIERE LIBRE vient d'être créée, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.), à la suite d'un congrès tenu à Alger le 24 février 1956.

L'U.G.T.A. a été fixée pour tâche d'organiser les ouvriers en Algérie en vue de mettre un terme à l'exploitation dont ils sont victimes.

Les milliers de travailleurs agricoles sont payés à 300 francs par jour pour seize heures de travail sans allocations familiales, alors que les travailleurs de la fonction publique et semi-publique bénéficient de salaires en vigueur à Paris augmentés de 33 p. cent.

Les travailleurs de base de l'industrie et du commerce ne sont mieux guère lotis. Le droit au travail reconnu à tous les hommes par les Chartes Internationales est l'exclusivité d'une seule catégorie de la population.

DEUX MILLIONS d'Algériens sont chômeurs. QUATRE CENT MILLE sont expatriés en France à la recherche de travail, pour échapper à la famine, alors que notre pays est largement ouvert à l'émigration européenne.

Les aspirations des travailleurs algériens sont déformées dans le monde.

LE REGIME COLONIAL EN EST CERTES LA CAUSE PRINCIPALE.

Mais pour perpétuer cette situation il a eu la complicité des dirigeants de la C.G.T. qui ont vu les travailleurs algériens au patronat. C'est ainsi qu'ils ont refusé d'engager la lutte ouvrière pour l'arrêt de l'émigration étrangère et pour une fonction publique algérienne.

L'appel de Stockholm, la constitution d'un gouvernement d'union démocratique en France et autres mots d'ordres étrangers à leurs préoccupations sont devenus leurs objectifs pour leur faire oublier leur pays et les débordements de la lutte nationale révolutionnaire.

A Pékin, à Berlin, à Varsovie, à Bucarest, ils faisaient défiler les délégués algériens, comme des troïskes sans diapheure, malgré leurs énergiques protestations.

En Tunisie, depuis dix ans, au Maroc depuis un an, les travailleurs ont pris en main la gestion de leurs propres affaires. Ils ont imposé et fait reconnaître leur personnalité nationale.

Ils se sont débarrassés des « impériolo-syndicalistes » qui les avaient trahis malgré leur ralliement à la dernière heure.

Travailleurs algériens, il faut rompre vos chaînes, il faut mettre fin à la honteuse situation dans laquelle vous vous trouvez.

Les buts de l'U.G.T.A. sont l'expression de vos légitimes aspirations.

Els veut :

- Donner à la lutte ouvrière de notre pays une orientation conforme à ses profondes aspirations, c'est-à-dire une révolution dans les domaines politique, économique et social ;
- Forger aux travailleurs une conscience ouvrière qui les rende aptes à lutter contre tous les ennemis sans distinction aucune ;
- Bannir toute discrimination dans la défense de la classe ouvrière ;
- Instaurer une véritable démocratie dans les syndicats ;
- Orienter la lutte des travailleurs pour arracher de meilleures conditions de vie et le plein emploi ;
- Réaliser l'unité ouvrière nord-africaine avec les centrales sociaux de Tunisie et du Maroc (U.G.T. et F.U.M.T.) ;
- Faire entendre la voix de l'Algérie dans le monde, en s'affiliant à une Centrale Ouvrière internationale après consultation démocratique des travailleurs.

Travailleurs, l'U.G.T.A. organisation ouvrière nationale que vous rejoindrez en masse, vous offre la possibilité de lutter efficacement au relèvement de la condition ouvrière et de sa dignité.

L'U.G.T.A. a été fondée par des syndicalistes libres qui n'ont jamais cessé de lutter pour ces objectifs.

SYNDICATS DEJA AFFILIES A L'U.G.T.A.

<p>Travailleurs de port d'Alger. Chômeurs : Alger, Blida. Manœuvres : langues arabe et française. B.D.T.A. S.G.A. Employés de bureaux de commerce et des organisations de Sécurité Sociale.</p>	<p>Hospitaliers : Farnet, Mustapha. Tabacs : Bastos, Job, Mouhoub, Bea Cherrah. Métallurgie. T.A. Municipaux. Produits chimiques. Ouvriers boulangers.</p>
---	--

SECRETARIAT

<p>AISSAT Idir. BEN AISSA Aouah.</p>	<p>BOUROUBA Boualem. DJERMANE Rabah. ALI YAHIA Medjid.</p>
--	--

Travailleurs réclamez vos certes U.G.T.A. à vos délégués

Imp. GUYON, 14 rue Babouch - ALGER

UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS (U.G.T.A.)

S T A T U T S

Art.1.- Constitution- Entre tous les syndicats, Unions, Fédérations de travailleurs, qui adhèrent et adhéreront aux présents statuts, il est formé conformément aux lois en vigueur, une Association qui prend pour titre:

UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS (U.G.T.A.)
ayant son siège social: 6 Place Lavignerie à Alger. Cette Union, constituée pour exercer librement son activité syndicale dans le cadre des lois et institutions du pays en vue des buts définis à l'article 2 ci-dessous, s'interdit expressément toute discussion politique ou religieuse.

Art.2.- Buts- L'Union Générale des Travailleurs Algériens a pour but

1°) La défense des intérêts matériels, moraux, économiques et professionnels des salariés faisant partie des groupements adhérents à l'Union

2°) d'intervenir à cet effet auprès des pouvoirs publics afin d'obtenir de meilleures conditions de vie des travailleurs algériens.

3°) de créer des syndicats dans tous les centres et dans toutes les corporations, de les faire adhérer à l'Union.

4°) de créer des bureaux d'information et de liaison dans tous les territoires ou pays où résident des travailleurs Algériens et où l'intérêt de l'Union Générale des Travailleurs Algériens l'exige.

5°) d'établir des relations de solidarité entre tous les travailleurs groupés dans les syndicats adhérents et de coordonner l'action de ces derniers. D'organiser, à cet effet, toute réunion de diffuser tout moyen de propagande qu'elle jugera utile.

6°) de veiller à la bonne marche des groupements existants, de les aider dans leur tâche et de les assister dans toutes les démarches auprès des pouvoirs publics, qu'auprès des administrations et employeurs intéressés, de prendre part à toutes discussions de textes, de conventions, accords, etc...engagés par des groupements en vue de la solution de questions les concernant ou l'élaboration de toute réglementation se rapportant directement ou indirectement aux conditions de travail, de rémunération ou autre intéressant les travailleurs.

7°) d'élever le niveau moral et social des travailleurs, de défendre les libertés démocratiques et les droits de l'homme.

Art.3.- Composition du Bureau- Le bureau est composé de:

- 4 Secrétaires
- 1 Secrétaire-Trésorier
- 7 Assesseurs.

17 07 2013

Art.4.- Adhésion- Ne pourront adhérer à l'Union que les Groupements n'appartenant à aucune Centrale syndicale quelconque. Les Syndicats ou organisations qui adhèrent à l'Union Générale des Travailleurs Algériens adressent à cette dernière un exemplaire de leurs statuts ainsi que la liste des membres de leur conseil Syndical.

Les Syndicats adhérant à l'U.G.T.A. sont représentés en son sein de la manière suivante:

- 1 délégué pour 50 membres
- 2 délégués pour 51 à 100 membres.
- 3 délégués de 101 membres et plus.

Les Syndicats et Groupements affiliés conservent leur autonomie en ce qui concerne la gestion intérieure, sous réserve des mesures de contrôle prévu à l'article 6 des présents Statuts. En outre, le Bureau de l'Union pourra déléguer l'un de ses membres à toute assemblée générale tenue par ces groupements.

Dans leur action revendicative particulière, les Syndicats adhérents se feront assister autant que possible d'un membre de la Commission Exécutive de l'Union ou d'un membre de la C.E. de l'Union Régionale ou de la Fédération à laquelle il est directement rattaché.

L'Union devra être représentée aux Congrès des Unions et Fédérations affiliées.

Art.5.- Administration- Une commission exécutive de 21 membres dirigera l'U.G.T.A. Elle sera élue par le Congrès pour deux années. Le C.N. doit se réunir une fois par trimestre et autant de fois que nécessité l'exige. Elle élira parmi ses membres un bureau exécutif composé de 12 membres, dont quatre secrétaires et le Secrétaire-Trésorier, devant obligatoirement résider à Alger et sa banlieue. Le Bureau Exécutif se réunira chaque quinzaine et exécutera les décisions de la C.E. Les membres de la C.E. doivent être majeurs.

La C.E. trace le programme d'organisation intérieure et se partage le travail entre les membres pour faciliter l'exécution de sa tâche au mieux des intérêts de l'organisation syndicale.

Les membres du Secrétariat reçoivent et adressent la correspondance. Ils signent tous documents sous le couvert de la C.E.

La Commission Exécutive délibère valablement lorsque la moitié de ses membres sont présents, les autres ayant été régulièrement convoqués.

Tout membre de la C.E. qui aura manqué à 3 réunions consécutives sans justification valable sera considéré comme démissionnaire.

La C.E. est chargée de l'exécution des décisions du Congrès. Elle est responsable de la marche générale de l'organisation, elle décide de l'adhésion des syndicats.

17 07 2013

Art. 6.- Commission de contrôle - le congrès élira une Commission de 5 membres qui procédera au contrôle de l'U.G.T.A. et de toutes ses filiales et sections. Ses membres ne sont rééligibles qu'une fois. Ils ne doivent pas appartenir à la C.E. de l'U.G.T.A.

Les candidatures à cette Commission sont présentées sur demande au Président de la 1ère séance du Congrès. Ce président présentera la liste arrêtée et l'élection est faite après la désignation de la C.E. de l'U.G.T.A.

Toute opération de contrôle doit être consignée sur le registre de l'organisation intéressée et la Commission de contrôle présentera ses observations à la C.E. pour prendre toutes mesures utiles.

Cette commission de contrôle présentera son rapport au Congrès

Art. 7 -Finances - Les ressources de l'Union se composent du produit de la vente des cartes et des timbres aux Groupements adhérents et des subventions pouvant lui être accordées et le montant de la cotisation ~~ix~~ mensuelle.

Le prix des cartes est fixé par la C.E. de l'Union. Les commandes sont faites au Trésorier de l'Union et doivent être accompagnées du montant.

Les Syndicats fixent le taux des cotisations sur le principe d'une heure de salaire par mois.

La C.E. fixe la part de l'U.G.T.A.

La C.E. décide des frais que l'Union serait amenée à engager par mois pour l'administration, la location d'immeuble, la propagande, etc... et tout ce qu'elle jugerait utile à l'intérêt général de l'Organisation.

Les fonds de l'Union pourront être déposés dans un compte courant postal au nom de l'Union. Les retraits de fonds s'effectueront au moyen de chèques portant la signature du Trésorier général ou de son adjoint.

Art. 8- Démission et Radiation des Syndicats. - Tout syndicat adhérent peut démissionner de l'Union à tout moment sous réserve toutefois qu'une telle décision soit prise en assemblée générale à laquelle le Bureau de l'Union sera régulièrement invité à assister.

La suspension d'un Syndicat pourra être prononcée par la C.E. si ce Syndicat s'est rendu coupable d'indiscipline contre les décisions générales arrêtées par le Congrès ou par les Statuts de l'Union et à la solidarité ouvrière ou syndicale, d'actes administratifs, et publics, portant atteinte à l'Union, à son administration et à ses dirigeants.

La suspension est reportée ou transformée en exclusion définitive par le Congrès suivant de l'Union, les représentants du Syndicat intéressé étant dûment convoqués. ./.

ressort. Toutefois les tribunaux civils sont juges en dernier

Art. 9.- Commission d'arbitrage et de Discipline.- Cette commission sera composée de 5 membres désignés par le Congrès, reconnus par leur mérite et leur sagesse dans les questions syndicales et sociales. Ils ne seront pas membres de la C.E. de l'U.G.T.A. Cette commission arbitrera les différends qui pourront survenir au sein de l'U.G.T.A. et des organismes qui seront rattachés. Cette Commission présentera au Congrès un rapport sur les questions non résolues.

Art. 10.- Des Unions territoriales et locales et des Fédérations pourront être créées. Elles grouperont les syndicats et les sections fédérales ou syndicales de leur centre ou de leurs corporations.

Ces Unions et Fédérations auront leur statut propre. La C.E. de l'Union Territoriale est le représentant qualifié de l'U.G.T.A. dans la région considérée tant auprès des adhérents qu'auprès des Pouvoirs Régionaux et locaux.

Art. 11.- L'U.G.T.A. représentera les syndicalistes individuellement, les syndicats et les Fédérations qui adhèrent en son sein devant les Tribunaux les autorités administratives et judiciaires dans toutes les questions rendant cette représentation nécessaire.

Art. 12.4 Modifications aux Statuts.- Toute proposition de modification aux Statuts doit être présentée à la C.E. de l'Union un mois et demi avant le Congrès sous peine d'être rejeté.

Art. 13.- Le Congrès ordinaire de l'U.G.T.A. aura lieu une fois tous les deux ans. Les congrès extraordinaires pourront être convoqués par la C.E. entre deux Congrès ordinaires. Le vote a lieu par mandat pour lequel chaque syndicat dispose d'un nombre de voix fixé comme suit :

Jusqu'à 50 adhérents	1voix
de 51 à 100 adhérents	2 voix
de 101 à 500 "	3 voix
de 501 à 1000 "	4 voix
de 1000 à 5000 "	5 voix
au delà de 5000, par 1000 adhérents	1voix

Le nombre théorique d'adhérents d'un Syndicat est obtenu en divisant par 20 le nombre de timbres pris durant les deux années précédant l'année du Congrès sans toutefois être supérieur au nombre de cartes prises par le dit syndicat. Les timbres pris au cours du mois où se déroule le Congrès n'entrent pas en ligne de compte de ce calcul.

Chaque syndicat peut déléguer au Congrès autant de représentants qu'il dispose de mandats, de même que chaque délégué peut détenir des mandats de provenance d'autres syndicats, sans toutefois qu'un même délégué au Congrès puisse représenter plus de 10 voix.

./.

La Commission Exécutive devra porter à la connaissance des Groupements affiliés, un mois au moimt avant la tenue du Congrès, tous les rapports et tous les documents concernant les questions portées à l'ordre du jour du Congrès.

Les questions non portées à l'ordre du jour du congrès seront soumies à l'approbation des Délégués qui décideront de leur examen ou de leur renvoi devant une Commission qui serait désignée à cet effet.

Art. 14.- Dissolution. - La dissolution de l'Union ne peut être prononcée que par le Congrès à une majorité des 3/4, ~~La Commission~~ ~~de l'Union~~ le Congrès décidera alors de la destination à donner aux fonds et archives de l'Union.

En aucun cas, les fonds ne peuvent être répartis entre les adhérents.

Les biens seront répartis entre divers groupements de bienfaisance.

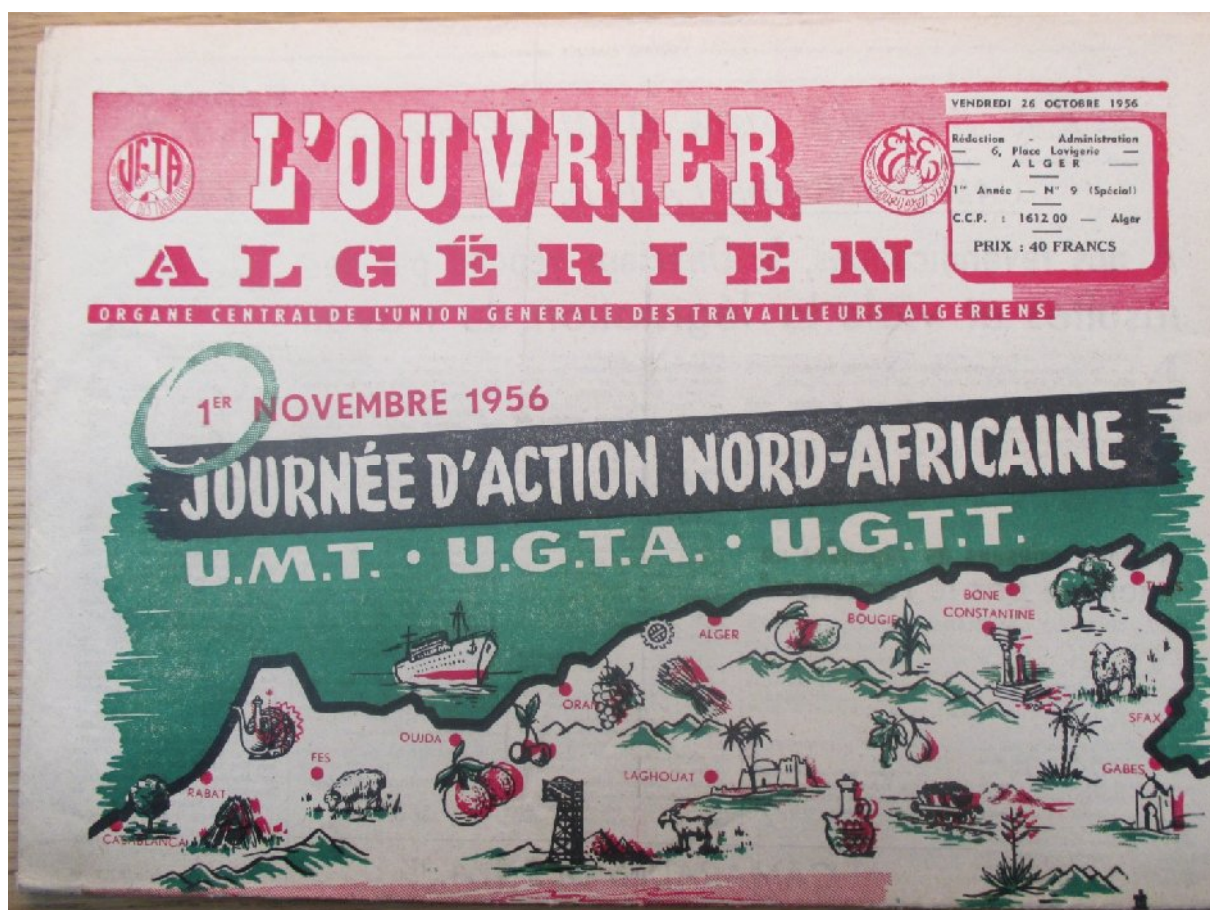
Adopté à Alger, le 24 Février 1956

Le Secrétaire.

17 07 2013

الملحق رقم 3:

نموذج جريدة العامل الجزائري جريدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، المصدر: أرشيف الخارجية الفرنسي العلية 163/MLA(mission de la liaison pour les affaires algérienne)



Après le licenciement abusif de 2 de leurs camarades
et pour imposer le libre exercice du droit syndical

250 ouvriers de la SOMEL d'EL-ALIA (Maison-Carrée) sont en grève depuis 15 jours

Tous les travailleurs algériens ont actuellement les yeux tournés vers les 250 grévistes de la Société Métallurgique d' El-Alia à Oued-Semar (Maison-Carrée).

En effet, depuis le 5 septembre, tous les ouvriers de l'usine, solidaires et conscients de la nécessité de défendre leurs intérêts, ont débrayé en signe de protestation contre le licenciement abusif de 2 de leurs camarades, MM. SBAHI et FESS, respectivement secrétaire et trésorier du syndicat U.G.T.A. de la SOMEL, constitué depuis peu et qui a trouvé une large audience auprès des ouvriers.

Mais le directeur de l'usine, M. Marchand, ne l'entendait pas de cette oreille. Dès le 29 août, lorsqu'une délégation d'ouvriers est allé se présenter à lui, son désir fut d'éliminer les représentants des ouvriers et de manifester son intention de s'opposer à toute union ouvrière au sein de son usine.

Cela transparait aussi à travers toute la correspondance échangée entre lui et la Centrale : mauvaise foi évidente, refus de reconnaître les droits de l'ouvrier à s'organiser, violation systématique des lois syndicales, défis réitérés à la justice.

Il est clair ainsi que nos deux camarades de la SOMEL ont été licenciés pour leur opinion et fonctions syndicales et pour leur dévouement pour la cause ouvrière.

M. Marchand nous dit, très sérieusement, dans une lettre : « Nous ne nierons pas l'existence, la légalité et l'activité de votre Organisme. Nous nous gardons de porter une opinion quelconque à son sujet. Nous ne sommes pas opposés à l'intérêt que lui porte un certain nom-

bre de nos ouvriers, mais demandons simplement qu'on nous laisse continuer à travailler en paix et que cette activité se déploie en dehors de l'enceinte de notre usine ».

Ainsi M. Marchand directeur de la SOMEL, reconnaît l'existence, la légalité de notre Centrale et la sympathie dont elle jouit auprès de ses ouvriers, mais ne veut pas entendre parler au sein de son usine ; c'est-à-dire, si nous avons bien compris, M. Marchand veut continuer à exploiter les travailleurs, à ignorer la loi et à maintenir des conditions de travail nuisibles à l'intérêt et à la santé des travailleurs.

Non ! ce règne est révolu, M. Marchand.

L'ouvrier algérien, naguère asservi et dépendant d'un patronat insatiable et buté, a compris aujourd'hui le sens, l'efficacité et la portée de l'union et de l'organisation syndicale. Il sait maintenant que

(SUITE EN DEUXIEME PAGE).

MERcredi 19 SEPTEMBRE 1956



L'OUVRIER



ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

Rédaction - Administration
6, Place Lovigario
ALGER

1^{re} Année - N° 6

C.C.P. : 1612 00 - Alger

PRIX : 20 Fr.

L'U.G.T.A. devant la misère et la servitude des ouvriers agricoles

L'U.G.T.A., attachée à la défense des intérêts de l'ensemble des travailleurs algériens, ne peut rester insensible devant cette tragédie humaine, qu'est la misérable condition des ouvriers agricoles, et prend en mains leur lutte revendicatrice qui jusqu'à maintenant a été malheureuse pour la mener à son terme.

Pour bien comprendre le lourd passé de malheur des ouvriers agricoles, ainsi que toutes les misères que leur a prodiguées un colonialisme abject qui leur a enlevé la terre, le pain et la dignité, il faut remonter jusqu'à la conquête de l'Algérie qui a établi un régime fondé sur la force, l'oppression, la misère et l'exploitation féroce.

Dès le début de la conquête, des expropriations massives ont été faites afin d'assurer aux cultivateurs français qui arrivent en grand nombre, de larges champs pour les enrichir. L'arrêté du 1er novembre 1840, confisque les biens de tous les Algériens ayant pris les armes pour défendre leur patrie.

« Partout où il y aura de bonnes terres et des terres fertiles, c'est là qu'il faut placer les colons, sans s'informer à qui elles appartiennent », déclarait le 14 mai 1840, Bugeaud à la Chambre des Communes. Il se félicitait : « d'avoir conquis de vastes et bonnes terres pour la colonisation européenne ».

Les meilleures terres de l'Algérie possèdent ainsi aux mains de l'Etat français qui offre des concessions gratuites, aux colons, aux immigrants étrangers, et à la colonisation religieuse.

Ainsi, tout le peuple algérien dépourvu de ses meilleures propriétés va constituer un misérable sous-prolétariat, au service des colons, qui les exploitent pour amasser d'énormes profits.

Le domaine de la colonisation européenne comprenait en 1940, 3,045,000 ha. Il est caractérisé par la prédominance de la grosse propriété, car 6,000 propriétaires possèdent 80 % de ces terres.

A elle seule la Compagnie Algérienne possède 70,000 ha, la Compagnie Genevoise 20,000, les exploitations agricoles de la Mitidja 15,000, les domaines du Kéranis, du Chapeau de Gendarme, de La Troppie, etc... possèdent des milliers d'hectares plantés en vigne et en agrumes.

Il faut ajouter que d'après une enquête officielle de 1925-1926, la valeur moyenne à l'hectare des terres européennes apparaît comme le quadruple de celles des terres musulmanes.

La colonisation n'a laissé au peuple algérien que des zones désolées, des rocs stériles auxquels il s'ac-

250 ouvriers de la SOMEL d'EL-ALIA (Maison-Carrée) sont en grève depuis 15 jours

Après le licenciement abusif de 2 de leurs camarades et pour imposer le libre exercice du droit syndical

Tous les travailleurs algériens ont actuellement les yeux tournés vers les 250 grévistes de la Société Métallurgique d'El-Alia à Oued-Semrar (Maison-Carrée).

En effet, depuis le 5 septembre, tous les ouvriers de l'usine, solidaires et conscients de la nécessité de défendre leurs intérêts, ont débrayé en signe de protestation contre le licenciement abusif de 2 de leurs camarades, MM. SBAHI et FESS, respectivement secrétaire et trésorier du syndicat U.G.T.A. de la SOMEL, constitué depuis peu et qui a trouvé une large audience auprès des ouvriers.

Mais le directeur de l'usine, M. Marchand, ne l'entendait pas de cette oreille. Dès le 29 août, lorsqu'une délégation d'ouvriers est allé se présenter à lui, son désir fut d'éliminer les représentants des ouvriers et de manifester son intention de s'opposer à toute union ouvrière au sein de son usine.

Cela transparaît aussi à travers toute la correspondance échangée entre lui et la Centrale : mauvaise

bre de nos ouvriers, mais demandons simplement qu'on nous laisse continuer à travailler en paix et que cette activité se déploie en dehors de l'enceinte de notre usine ».

Ainsi M. Marchand directeur de la SOMEL, reconnaît l'existence, la légalité de notre Centrale et la sympathie dont elle jouit auprès de ses ouvriers, mais ne veut pas en entendre parler au sein de son usine : c'est-à-dire si nous avons bien

Les travailleurs algériens et la Patrie

U.G.T.T., notre centrale soeur de l'est du Maghrib va tenir le 20 septembre 1956 son Congrès national.

LE 1er NOVEMBRE 1956 EN ALGERIE

Magnifique succès de la Journée d'Unité et d'Action

JAMAIS grève n'aura été plus significative que celle du 1er Novembre 1956, Journée d'Unité et d'Action, car les travailleurs algériens unis et décidés ont lutté résolument pour imposer leurs droits syndicaux ainsi que leur Charte revendicative et ont manifesté leur volonté réfléchie de contribuer à briser l'étouffement colonial qui empêche le peuple algérien de vivre dans la dignité et la liberté, condition première de tout progrès social et humain en Algérie.

La participation des travailleurs algériens à la grève a été totale assurant une complète réussite de cette journée de solidarité et d'action ; parce que conscients de leurs devoirs et de leurs droits, ils se sont dressés unanimes pour dire non à l'exploitation, non à la répression, non à la domination.

Ce magnifique succès est dû aux efforts communs, à la collaboration fructueuse de tous les syndicats affiliés à l'UGTA, qui ont pris toutes dispositions utiles pour créer dans tout notre pays des conditions favorables à la participation intelligente et éprise des travailleurs algériens à cette journée d'action.

Partout la préparation de la grève a été méthodiquement poursuivie, partout aussi les travailleurs algériens ont manifesté leur accord avec les buts de la grève, car ils ont compris l'importance de l'appel de l'UGTA, qui ne perd pas de

vue que l'action est décisive pour faire reculer les forces de la réaction et du passé.

Une intensité considérable a été donnée à l'effort de propagande, et l'UGTA s'est employée au maximum avec une ténacité inlassable, en tenant de nombreuses réunions et en diffusant des milliers de tracts et de journaux.

Nous pouvons dire avec fierté, qu'en prenant ses responsabilités avec la froide résolution de les assumer totalement, elle a assumé un rôle essentiel dans la préparation et le déroulement de cette grève, et

que son organe central « L'Ouvrier Algérien » a été dans cette lutte une arme d'une portée considérable. Pourtant les autorités françaises avaient pris des mesures de force exceptionnelles à travers tout le pays, pour empêcher les travailleurs algériens de manifester librement par la grève, dans le calme et la dignité, leur attachement indéfectible à la noble cause qu'ils défendent.

Dès la veille du 1er Novembre, des soldats et des forces de police coassés et l'arme à la main surveillaient avec arrogance tous les carrefours des grandes villes. Tous les travailleurs algériens qui rentraient chez eux après une rude journée de labeur étaient bousculés, fouillés. Le jour de la grève, des auto-chénies et des jeeps sillonnaient les rues, clars que les blindés stationnaient à tous les points névralgiques.

Malgré toutes les mesures de

A propos de la "Semaine de l'enfance algérienne"

C'EST une position très inconfortable que celle du parti socialiste auquel appartient M. Guy Mollet. Il est difficile de tenir des discours de gauche par démagogie et d'agir à droite par vocation profonde. M. Guy Mollet vient de montrer une fois de plus, s'il en était besoin, qu'on n'échappe pas à la logique d'un système dès lors qu'on a choisi de s'y installer.

Le président du Conseil français a choisi de se placer sans équivoque et tout entier dans le système colonialiste. Il est donc naturel que ces gestes relévent de l'optique spéciale du colonialisme, naturel qu'il cherche à jeter le voile d'une injurieuse charité sur une pacification faite dans le style de la reconquête coloniale. Il vient de décider en effet, de distribuer des bonbons aux enfants de ceux que depuis neuf mois il pacifie. Par une délicate attention, il a même décidé de faire faire la distribution par les soldats eux-mêmes.

85 % des enfants algériens ne sont pas scolarisés, 50 % du peuple musulman algérien ont moins de vingt ans parce que le régime anarchique auquel on les condamne use très vite l'enfance algérienne. Il n'y a pas de crèches, pas de jardins, pas d'écoles professionnelles, pas de maternités pour l'enfance algérienne. Aux yeux de la société

l'incoscience ou la profondeur du mépris. Mais, qu'importe le caractère (Suite en page 2).

Bombe au plastique à l'imprimerie de notre journal

Le 9 novembre 1956 vers 22 h., une bombe au plastique a explosé à l'entreprise de presse où s'imprime « L'Ouvrier Algérien ». Des dégâts matériels importants ont été occasionnés par la déflagration de la bombe, paralyant pour un temps le fonctionnement et l'activité de l'imprimerie du journal. C'est ce qui explique le retard dans la parution de notre journal.

Après le dynamitage du siège central de l'UGTA, qui avait fait 15 blessés graves parmi des travailleurs, dont deux ont été am-

"C.G.T.-F.O." colonialiste

LA grève générale du 1er novembre 1956 a, une fois de plus, mobilisé les travailleurs algériens dans la lutte pour la libération totale de l'Algérie.

الملحق رقم 4: وثيقة خاصة بمراسلة موجهة من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية لنقابات الحرة من أجل إيداع شكوى ضد الحكومة الفرنسية عند المنظمة العالمية للشغل

Annexe 18EB/12(a)

CONFEDERATION INTERNATIONALE DES SYNDICATS LIBRES

Lettre de l'"Union Générale des Travailleurs algériens" datée du
25 octobre 1956

Note: Les propositions soumises au Comité exécutif dans les parties I, II et III de la lettre suivante, ont été résumées dans le Document 18EB/12(a). (Voir paragraphe 7 et suivants de ce document).

Les propositions formulées dans la partie IV de la lettre: (Ouverture d'une école de formation syndicale à Alger) sont soumises sous le point 16 (proposition 9) : Propositions émanant des organisations affiliées.

Réf: A/30

Alger, le 25 octobre 1956

Monsieur le Secrétaire Général
de la CONFEDERATION INTERNATIONALE DES SYNDICATS LIBRES
24, rue du Lombard, 24
BRUXELLES

Cher Camarade,

En réponse à votre lettre-circulaire N° 15 (1956), référence N° OR/E/EC/mb, en date du 10 octobre 1956, dans laquelle vous nous demandez de vous faire part des propositions que nous voudrions soumettre à votre Comité Exécutif, dont la prochaine session aura lieu les 26-30 novembre 1956, nous avons le plaisir de porter à votre connaissance les questions suivantes qui nous paraissent éminemment importantes et méritent un examen sérieux et une suite favorable.

Ces questions sont:

I. - PLAINTÉ devant l'O.I.T. contre le GOUVERNEMENT FRANÇAIS

a) Pour violation des libertés démocratiques contenues dans la Constitution française elle-même et particulièrement des libertés syndicales;

b) Pour violation de la liberté de la Presse, notamment celle de la presse syndicale ouvrière qui se traduit par la saisie systématique de "L'OUVRIER ALGERIEN", organe central de l'U.G.T.A.;

c) Pour l'arrestation arbitraire et sans jugement de centaines de syndicalistes de notre Centrale et leur internement illégal dans des camps de concentration;

d) Enfin, pour le dynamitage de notre Siège social par des policiers français, la destruction de nos archives, notre bibliothèque, notre matériel et la saisie de 450.000 Frs en espèces.

*C'est à titre d'information
le matériel saisi
est à l'ECOMA.*

A l'appui de cette plainte, nous vous donnons quelques précisions qui vous permettront d'étayer votre argumentation et de connaître le climat dans lequel nous travaillons.

Considérée comme un groupement de fait formé en vertu de la Loi de 1901 sur les associations, notre Centrale n'est que "tolérée" par les autorités préfectorales et gouvernementales et non officiellement reconnue et traitée en conséquence. Il découle de ce fait que nos syndicats sont l'objet d'une discrimination flagrante, qui gêne notre activité publique et nos relations avec le Patronat et l'Administration. Dans une circulaire récente que rappelle le "Monde" du 24 octobre 1956, le Gouvernement Général précise que l'U.G.T.A. ne doit avoir aux yeux de l'Administration aucun caractère représentatif. "Les seules organisations dont la représentation est reconnue, ajoute la circulaire, demeurent donc la C.F.T.C., la C.G.T., F.O., le Comité d'entente des Fédérations et Syndicats autonomes et quelques syndicats indépendants".

Au début, nous rencontrions partout un mur de fer et certains chefs de commune refusaient même d'enregistrer nos statuts, ce n'est que grâce à notre combativité et à notre persévérance que quelques barrières ont fini par tomber. Mais jusqu'à l'heure actuelle les autorités gouvernementales et préfectorales refusent systématiquement nos demandes d'audience et la dernière en date, du 24 septembre, adressée à M. le Préfet d'Alger, n'a pas eu de réponse favorable alors que par ailleurs, nous constatons amèrement que les chefs du Patronat et les autres syndicats français sont reçus immédiatement avec beaucoup d'égards et de considération. Ils sont même consultés pour toutes les questions sociales alors que notre avis n'a jamais été sollicité.

Le Patronat, encouragé par l'Administration, est ainsi amené à refuser de recevoir nos dirigeants et ne veulent à aucun prix entendre parler des syndicats U.G.T.A.; ils préfèrent mieux avoir affaire aux syndicalistes communistes qui sont français malgré tout.

A la SOMMEL (Société Métallurgique d'El-Alia à MAISON-CARREE), pour ne citer que ce cas typique, le Directeur a interdit à nos adhérents de se constituer en syndicat (U.G.T.A.) alors qu'ils forment la presque totalité de sa main-d'oeuvre. Nos camarades se sont plaints, notamment à M. l'Inspecteur du Travail, mais personne n'a voulu s'élever contre cet abus de pouvoir. Ce que voyant, les ouvriers, au nombre de 250 se sont mis en grève pendant 24 jours pour défendre leurs droits syndicaux: ils ont fini par obtenir satisfaction dans l'ensemble, mais le Secrétaire et le Trésorier du Syndicat de l'entreprise renvoyés, n'ont pas été repris.

Dans les usines et les bureaux, aucun panneau d'affichage de nos circulaires et réunions ne nous est réservé, alors que tous les autres syndicats (C.F.T.C., F.O., U.G.S.A.) ont le leur. Nos syndicats sont contraints à un travail semi-clandestin et nos adhérents sont l'objet de multiples injustices, d'aucuns ont été mutés en France et beaucoup sont licenciés arbitrairement.

Les élections pour le renouvellement des délégués du personnel des Comités d'entreprises, des Caisses mutuelles etc., sont renvoyées unilatéralement à des dates "ultérieures" sans aucun motif sinon celui d'empêcher les travailleurs d'élire les candidats de l'U.G.T.A. Ainsi beaucoup de délégués et membres d'organismes divers ont vu leur mandat prorogé irrégulièrement; la représentation ouvrière ne correspond plus à la réalité et l'absence voulue et entretenue de nos représentants se fait cruellement sentir. Les délégués U.G.S.A. (communistes) continuent, avec la complicité du Patronat et de l'Administration, à exercer des mandats qu'ils ne détiennent plus des travailleurs.

Par ailleurs, du fait même de l'absence des libertés démocratiques et de la vacance de la légalité, les droits syndicaux sont considérablement réduits. Il devient presque impossible de circuler à l'intérieur du pays et de séjourner dans certaines régions et localités pour prendre contact avec nos adhérents et nos syndicats. Il est pratiquement interdit de sortir d'Algérie et d'y revenir, les visas nécessaires ne nous sont pas accordés.

Quant à la liberté de réunion et même les rassemblements de travailleurs sur les lieux de travail, ils sont formellement interdits.

Nous devons souligner également que les municipalités ont accordé généreusement des locaux à tous les syndicats et à toutes les organisations françaises; nous sommes les seuls à ne pas avoir bénéficié de ce droit reconnu dans la législation sociale. L'U.G.S.A. (ex-C.G.T.) dispose à Alger notamment d'un immense bâtiment de 5 étages "Le Foyer civique", loué par bail de 99 ans presque gratuitement par la municipalité communiste du Général TUBERT. Ce bâtiment, à l'origine destiné à tous les syndicats sans distinction, est accaparé injustement et irrégulièrement par un seul syndicat. Et à l'heure actuelle vu la réduction considérable des adhérents de l'U.G.S.A., les locaux sont presque vides alors que l'U.G.T.A. loge dans des locaux d'emprunt exigus et démunis de tout matériel.

Notre Siège social, 6, place Lavignerie a été l'objet d'un attentat à la bombe le 30 juin, les policiers français comme par hasard, étaient aux alentours du local et, au lieu de s'occuper des blessés et du constat des dégâts, ils matraquaient nos camarades, s'emparaient de nos archives. Notre siège a été occupé par policiers et militaires pendant une vingtaine de jours soi-disant pour procéder à une enquête; mais nous n'avons jamais été convoqués par les enquêteurs pour donner notre point de vue.

b) Liberté d'expression

Le 6 avril 1956, l'U.G.T.A. a lancé un hebdomadaire en langue française "L'OUVRIER ALGERIEN" mais, depuis sa parution, il a été l'objet de saisies systématiques par l'Administration préfectorale. Sur 8 numéros parus à ce jour, 7 ont été frappés de saisie par des arrêtés préfectoraux pour le motif laconique et traditionnel "propos de nature à porter atteinte à la sûreté extérieure et intérieure de l'Etat" (art. 80 du Code pénal.)

Ayant voulu avoir des précisions sur les motifs de l'interdiction déguisée de notre journal, une délégation, composée d'un Secrétaire et de deux membres du Syndicat Algérien des Enseignants, a demandé audience à M. le Préfet d'Alger par lettre recommandée en date du 24 septembre. Mais jusqu'à ce jour, notre demande d'audience n'a pas eu une suite favorable. Toute plainte et tout recours administratif et judiciaire demeurent vains. Nous sommes sérieusement handicapés, en face d'une administration qui abuse de ses pouvoirs et veut étouffer et dénoncer ce qui se passe en Algérie.

Cette répression en matière de presse qui nous occasionne des pertes énormes n'est dirigée que contre nous, car la grande presse française d'Algérie aux ordres des gros industriels, vignerons, terriens, commerçants européens, bénéficie d'une liberté et d'une impunité totales et jouit de toutes les facilités administratives.

Cette situation porte une entrave à notre activité car le journal est notre agent de liaison le plus important. Le Préfet d'Alger n'a pas le droit d'user arbitrairement de son pouvoir de censure pour interdire en fait la parution de l'organe officiel d'expression d'un syndicat légal.

Il ne peut unilatéralement caractériser de délit passible de l'article 80 du Code pénal le contenu de notre journal; les Tribunaux ont leur mot à dire.

c) Internement de militants syndicaux (U.G.T.A.)

Depuis la création de notre Centrale, nous avons payé un très lourd tribut à la répression administrative et policière.

Le 24 mai 1956, tout le Secrétariat et la plupart des membres de l'Union locale d'Alger et de la Commission exécutive ont été arrêtés et "assignés à résidence" dans des camps de concentration.

Le 30 juin, notre siège social a été dynamité par des terroristes policiers; les responsables du Secrétariat, les membres de la Commission exécutive et d'autres membres ont été arrêtés, brutalisés et dirigés sur le camp de concentration de Berrouaghia.

A Oran, Miliana, Orleansville, Batna, Biskra... des dizaines de nos camarades et surtout les responsables de nos syndicats sont arrachés à leur travail et à leur foyer et envoyés en internement.

Pourtant, aucune loi française n'autorise la création de camp de concentration. Le décret du 16 mars 1956, accordant les pleins pouvoirs au Ministre Lacoste, ne donne aucun droit aux autorités préfectorales de créer et de maintenir des camps de concentration; seul l'état de siège peut justifier des mesures d'internement.

Voilà ce contre quoi nous nous élevons, contre le caractère illégal des internements, car l'assignation à résidence dans une localité postule que l'individu jouit d'une liberté entière à l'intérieur de cette localité, il peut circuler et travailler pour subvenir aux besoins de sa famille.

Par ailleurs, alors que nos camarades sont dirigés sur les camps de Berrouaghia, Djorf, Aflou, Bossuet, St.-Leu, les syndicalistes et communistes d'origine française sont seulement interdits de séjour d'une partie ou de la totalité du territoire algérien; ils peuvent du fait de cet avantage continuer à exercer leurs activités professionnelles et subvenir aux besoins de leur famille.

Ce n'est que depuis quelques jours seulement que l'Administration procède à des internements de syndicalistes et communistes dans les camps de concentration, afin de faire surtout accréditer mensongèrement la collusion F.L.N.-P.C.A. Nos camarades internés laissent leur famille sans ressources et sans soutien. Leurs salaires et traitements sont supprimés injustement ainsi que les allocations familiales.

C'est grâce à la solidarité ouvrière que le Service social de l'U.G.T.A. a pu secourir les familles de nos camarades et les sauver de la misère. Mais le poids est devenu très lourd vu le nombre croissant des victimes de la répression et de leur maintien prolongé dans les camps.

Les dépenses effectuées par le Service social s'élèvent à plusieurs millions, encore que les taux alloués sont très modiques (5.000 frs. par famille et 2.000 frs. par personne à charge). L'hiver arrive et notre appréhension est grande. Nous n'avons pas voulu jusqu'à ce jour faire appel à la solidarité de la C.I.S.L., mais l'extrême dénuement des familles des travailleurs algériens nous met dans l'obligation de faire appel, pour ces victimes de la répression colonialiste, au concours fraternel de la solidarité ouvrière internationale:

- 1°) d'envisager une aide financière importante et régulière pour nous permettre de faire face à une situation exceptionnelle;
- 2°) de mener l'action efficace nécessaire pour la libération de nos camarades.

II. COMMISSION D'ENQUETE

A maintes reprises, le Comité exécutif de la C.I.S.L. a manifesté la volonté d'envoyer une Commission d'enquête en Algérie surtout après l'arrestation, le 24 mai, de notre Secrétaire et de notre Commission exécutive.

Plus que jamais, la situation en Algérie exige l'envoi d'une Commission d'enquête afin de connaître exactement la situation en Algérie et les conditions de travail de notre Centrale syndicale.

III. REQUETE AUPRES DE L'O.E.U.

En vue d'un cessez-le-feu et d'une solution négociée en Algérie, les travailleurs algériens attendent beaucoup de la C.I.S.L. et de sa Commission exécutive, une action vigoureuse et soutenue en faveur de la cessation de la guerre et de la recherche d'une solution négociée en Algérie. Cette action pourrait se concrétiser :

- 1°) par une requête au Secrétaire général de l'O.E.U. à la veille de l'inscription de la question algérienne;
- 2°) par une intervention de chaque Centrale syndicale auprès de son gouvernement afin de lui demander d'appuyer l'inscription à l'ordre du jour de l'O.E.U. de la question algérienne et de voter en faveur de la cessation de la guerre et de la recherche d'une solution négociée avec le F.L.N., représentant exclusif du peuple algérien, sur la base d'une reconnaissance du Droit à l'Indépendance du peuple algérien.

IV. OUVERTURE D'UNE ECOLE DE FORMATION SYNDICALE A ALGER

Après l'internement de nos responsables syndicaux et devant les difficultés inhérentes à l'état de guerre colonialiste, pour la formation des cadres, nous demandons au Comité exécutif l'ouverture à Alger d'une Ecole de formation syndicale.

Les cours seront prodigués en langue française et porteront particulièrement sur la formation des cadres dans les corporations les plus nombreuses et les plus exploitées, notamment les ouvriers agricoles, les mineurs, les dockers, la gestion financière et la structure d'un syndicat, les techniques de négociations collectives, la procédure de règlement des conflits, la législation du travail, la sécurité sociale, l'histoire du mouvement ouvrier, l'action ouvrière et les grèves, etc...

A notre avis, cette Ecole permanente permettrait chaque mois la formation générale de 20 à 25 élèves. Une indemnité sera prévue pour chacun des élèves qui ferait le sacrifice d'abandonner son travail et son salaire pendant un mois.

En ce qui concerne les professeurs, nous aurons besoin notamment du Directeur de l'Ecole et d'un secrétaire pour l'organisation pratique. Le programme de l'école doit être établi en fonction de la période d'un mois. Les schémas des cours doivent être préparés à l'avance afin pour nous :

- 1°) d'aider à une meilleure adaptation algérienne;
- 2°) de désigner sur place les militants susceptibles d'être chargés de cours.

Cours en langue arabe

Tenant compte de l'expérience de cette première école d'un mois, nous envisageons de mettre sur pied une école similaire où les cours seraient prodigués en langue arabe.

Pour cette école syndicale arabe, nous demanderons à nos camarades de l'U.G.T.T. et de l'U.M.T. l'aide fraternelle par l'envoi de deux professeurs, si possible choisis parmi les militants expérimentés ayant déjà suivi les stages de Bruxelles.

Ecole du soir

Les schémas de ces cours nous serviraient à préparer pour chaque Union locale, une école élémentaire du soir pour les travailleurs ne pouvant quitter leur emploi.

Ecole de Bruxelles

Nous retenons votre proposition pour la désignation des stagiaires U.G.T.A. à l'Ecole de Bruxelles. Nous choisirons s'il le faut parmi les travailleurs algériens actuellement émigrés en France, étant donné l'interdiction pratique des voyages hors d'Algérie, surtout quand il s'agit de militants syndicaux.

Afin de prendre nos dispositions pour la recherche judicieuse des candidats, nous vous demandons de nous faire connaître le calendrier de vos stages pour l'année 1957.

Nous vous serions donc reconnaissants de nous envoyer le programme que nous vous demandons ci-dessus (Ecole d'un mois) auquel nous ajouterons nous-mêmes un cours en une ou deux leçons sur l'histoire du mouvement syndical en Algérie.

Nous vous prions d'y joindre toute la documentation afférente à l'Ecole (brochures, livres, extraits d'articles ou revues) en vue de constituer pour chaque élève son dossier personnel d'études. Vingt exemplaires pour les élèves et dix pour les professeurs.

Dans nos perspectives, nous pensons que la même école pourra s'ouvrir à Oran et à Constantine.

CONCLUSION

En conclusion, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS compte avec confiance sur votre concrète solidarité et, au nom des travailleurs algériens, vous remercie.

Avec votre appui, l'U.G.T.A. marche résolument malgré tous les obstacles vers l'épanouissement continu du syndicalisme libre en Algérie.

Déjà, l'U.G.S.A.-C.G.T., par notre action persévérante, voit le gros de ses effectifs rejoindre l'U.G.T.A., devenue aujourd'hui l'organisation syndicale ouvrière la plus représentative d'Algérie.

Bien fraternellement,

Pour le SECRETARIAT DE L'U.G.T.A.
L'un des Secrétaires.

.

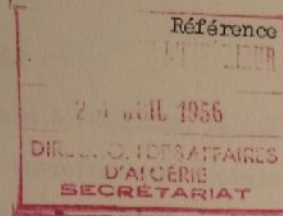
Présidence du Conseil

S. D. E. C. E.

S E C R E T

Le 17 Juillet 1956

Référence : 2916 /233



AU SUJET DE L'ADMISSION DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS
A LA C.I.S.L. .-

(11.7)

B/2

- L'admission de l'Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A., d'obédience F.L.N.) à la C.I.S.L. le 6 Juillet a été surtout le résultat des actions concertées et résolues des trois meneurs suivants :

- Rachid Ben ABDELAZIZ
 - Algérien demeurant à TUNIS
 - membre du F.L.N.
 - ami de Ahmed Ben SALAH
- Ahmed Ben SALAH
 - Tunisien
 - Secrétaire Général de l'Union Générale des Travailleurs Tunisiens.
- Irving BROWN
 - le syndicaliste américain bien connu.

On trouvera ci-dessous les précisions qui ont pu être obtenues sur le déroulement des entretiens qui ont précédé la session du Comité Exécutif de la C.I.S.L. où l'admission de l'U.G.T.A. fut acquise, et sur les débats de ce Comité.

.../.

Autres Destinataires :

- INTERIEUR - Dion ALGERIE
- AFFAIRES SOCIALES (Cabinet)

17 07 2013

1° - Les entretiens préalables .-

Aussitôt après son arrivée à BRUXELLES, Rachid Ben ABDELAZIZ a eu, dans la nuit du 29 Juin, un entretien avec Zouhair CHELLI, représentant de l'U.G.T.T. à la C.I.S.L. ; puis le 30 Juin avec Adda Ben GUETTAT, Algérien collaborateur de Ferhat ABBAS, ainsi qu'avec Aboulina Ben TATEB, leader de l'Union Marocaine du Travail.

Il a eu également de très nombreux entretiens avec son ami Ahmed Ben SALAH, Secrétaire Général de l'U.G.T.T., arrivé à BRUXELLES le 2 Juillet.

Rachid Ben ABDELAZIZ durant son séjour à BRUXELLES à largement fréquenté les couloirs de la C.I.S.L. ; il se disait mandaté par le Front de la Libération Nationale et était accompagné d'un jeune syndicaliste venu d'ALGER, un certain DEKKAR Rahmane, Délégué U.G.T.A. des P.T.T..

Pendant les journées des 3, 4 et 5 Juillet, le trio Irving BROWN, Ahmed Ben SALAH et Rachid Ben ABDELAZIZ travaillèrent certaines délégations de la C.I.S.L. en vue d'obtenir :

- le refus de la candidature de l'U.G.T.A. (d'obédience M.N.A.) ;
- l'affiliation de l'U.G.T.A. .

3° - Les débats du Comité Exécutif .-

La journée du 6 Juillet fut enfin consacrée à l'examen du problème algérien par le Comité Exécutif de la C.I.S.L. ; la discussion, qui dura plus de 3 heures, fut très vive :

1.) la candidature de l'U.G.T.A. fut rejetée à la quasi unanimité sous le prétexte que ce syndicat n'a aucune audience en Algérie où seule compte l'U.G.T.A. .

../.

17 07 2013

La candidature de l'U.G.T.A. a donné lieu à trois votes :

1er vote : sur la décision d'examen de la candidature ou de son ajournement :

- résultat : 9 voix contre 9 et 2 abstentions.

2ème vote : admission de principe, mais envoi préalable d'une délégation en Algérie; en cas de refus de la France le Secrétaire Général OLDENBROEK aura pouvoir de décider l'admission de l'U.G.T.A..

- résultat : 10 voix contre 10.

3ème vote : afin d'arracher ce 3ème vote, Ahmed Ben SALAH prit la parole et usa d'un véritable chantage : si l'U.G.T.A. n'est pas admise, elle risque de s'affilier à la F.S.M.; son rejet amènera l'U.M.T. et l'U.G.T.T. à reconsidérer leur propre affiliation à la C.I.S.L. et enfin cela ne ferait que retarder la solution du problème et faire le jeu du colonialisme.

Avant la proclamation des résultats de ce vote Monsieur BOTHEREAU, Secrétaire Général de la C.G.T.-F.O. quitta la séance et rejoignit PARIS directement.

- résultats du 3ème vote :

16 voix pour l'admission (1)

2 " contre

1 " nulle

1 abstention (Mr. BOTHEREAU).

../.

(1) - et non 13 contre 7 comme il avait été annoncé dans notre Information 2790 /233 du 7 Juillet 56.

الملحق رقم 6: نداء للعمال الجزائريين من أجل انجاح إضراب 5 جويلية

1956 المصدر: CAOM, FLN 1954-1961, 7/G1106

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

إلى جميع العمال الجزائريين للإضراب يوم 5 جويلية 1956

أن مستهلكيكم يمتثلون بصبركم آمين بهذا تشييط منيكم على تحقيق مطالبكم الشريفة
من المحتشدات ، راجين بذلك تحطيم اندفاعك ، وضرب حق الاتحاد العام للعمال الجزائريين
القوي الجزائري ، وحامل لواء مطالبك النقابية ، وانهم يصادون جبهتك ، "العامل الجزائري"
ذلك بهذا الحق في اظهار رأيك في مشاكل الساعة ، ليسهل لهم التزوير في الخارج .

• بانك اصحت ، وبما عرضة للفتيش ، للامانة ، وللشتم والتقطيع .
• بعدون المسئولين النقابيين ويضرونهم ، وحجزونهم ويمتثلونهم .
• انهم دمروا دواويننا ، وخرّبوا قرايانا ، وشكروا تشيلا شيما بدلنا .

• ضد هذه التمديدات بحد كل انواع الظلم ، ضد هذه الجرائم ضد ما يسمونه بالتحديث
• ، ضد السلطة الاستثنائية التي هي بمثابة الرسائل المختومة من التاريخ الفرنسي
• من المشين .

• لاجل الاصلاح المقاربي الصحيح .

• لاجل اجرة اجتماعية قوسية ذات حد أدنى مضمون .

• لاجل التثمين العام الجزائري .

• لاجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كفاحه لاجل استرجاع الحريات الديمقراطية .

• لاجل اطلاق سراح سبيك وجميع زملائك .

• أضرب عن العمل يوم الخميس 5 جويلية 1956 .

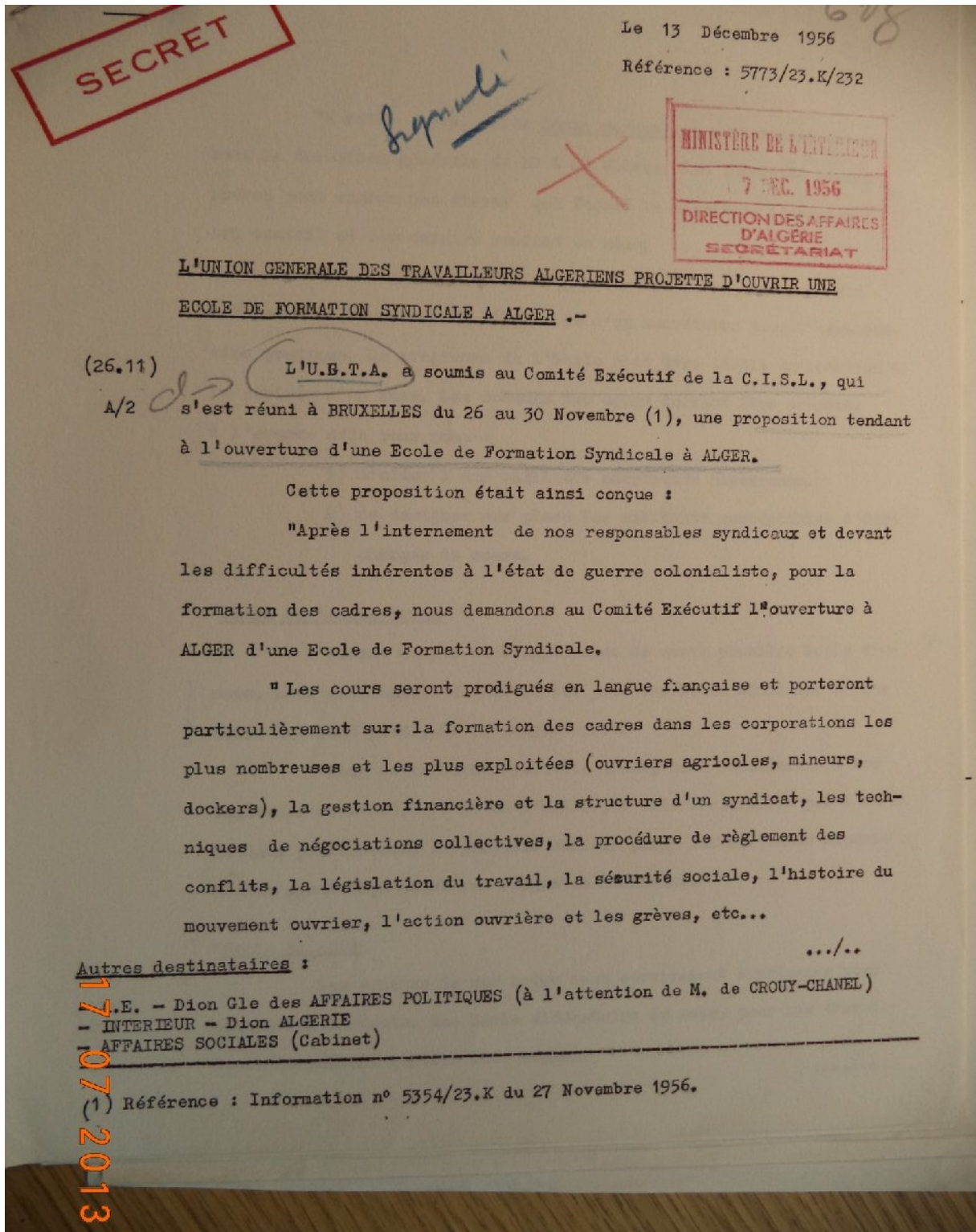
• اننا نصنع من هذا اليوم يوم انتصار وكبح في هدوء ، وشرف و طاعة .

• انك تشارك في نجاحه بتجنبك التجمع في الشوارع ، في المعامل ، في المكاتب
• سابع .

• البق نظيرة على الماضي ، واحكم على الحاضر ، ويفضل هذا الاضراب ، تكون قد شاركت
• في النصر الاساسي لبناء الجزائر كما نريد .

الملحق رقم 7:

وثيقة أرشيفية حول قيام الاتحاد العام للعمال الجزائريين مشروع تأسيس مدرسة تكوين نقابية بالجزائر، المصدر وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي (وزارة الخارجية)



الملحق رقم 8: صورة لمجموعة من مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين في السجن، المصدر أرشيف QUI DORSY

العلبة 163/MLA(mission de la liaison pour les affaires algérienne)



نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال الصحافة الفرنسية، المصدر أرشيف QUI DORSY

العلبة 163/mission de la liaison pour les affaires algérienne (MLA)

L'U.G.T.A. devant la misère et la servitude des ouvriers agricoles

L'U.G.T.A., attachée à la défense des intérêts de l'ensemble des travailleurs algériens, ne peut rester insensible devant cette tragédie humaine, qu'est la misérable condition des ouvriers agricoles, et prend en mains leur lutte revendicatrice qui jusqu'à maintenant a été malheureuse pour la mener à son terme.

Pour bien comprendre le lourd passé de malheur des ouvriers agricoles, ainsi que toutes les misères que leur a prodiguées un colonialisme object qui leur a enlevé la terre, le pain et la dignité, il faut remonter jusqu'à la conquête de l'Algérie qui a établi un régime fondé sur la force, l'oppression, la misère et l'exploitation féroce.

Dès le début de la conquête, des expropriations massives sont faites afin d'assurer aux cultivateurs français qui arrivent en grand nombre, de larges champs pour les enrichir. L'arrêté du 1er novembre 1840, confisque les biens de tous les Algériens ayant pris les armes pour défendre leur patrie.

« Partout où il y aura de bonnes terres et des terres fertiles, c'est là qu'il faut placer les colons, sans s'informer à qui elles appartiennent », déclarait le 14 mai 1840, Bugeaud à la Chambre des Com-

munes. Il se félicitait : « d'avoir conquis de vastes et bonnes terres pour la colonisation européenne ».

Les meilleures terres de l'Algérie passent ainsi aux mains de l'Etat français qui offre des concessions gratuites, aux colons, aux immigrants étrangers, et à la colonisation religieuse.

Ainsi, tout le peuple algérien dépouillé de ses meilleures propriétés va constituer un misérable sous-prolétariat, au service des colons, qui les exploitent pour amasser d'énormes profits.

Le domaine de la colonisation européenne comprenait en 1940, 3.045.000 ha. Il est caractérisé par la prédominance de la grosse propriété, car 6.000 propriétaires possèdent 80 % de ces terres.

A elle seule la Compagnie Algérienne possède 70.000 ha, la Compagnie Genevoise 20.000, les exploitations agricoles de la Mitidja 15.000, et les domaines du Kéroulis, du Chapeau de Gendarme, de La Trappe, etc... possèdent des milliers d'hectares plantés en vigne et en agrumes.

Il faut ajouter que d'après une enquête officielle de 1925-1926, la valeur moyenne à l'hectare des terres européennes apparaît comme le quadruple de celles des terres musulmanes.

La colonisation n'a laissé au peuple algérien que des zones désolées, des rocs stériles auxquels il s'accroche, car il veut survivre.

L'Etat français s'est emparé à son compte ou à celui des communes de 7.235.260 ha de terrains domaniaux. La colonisation européenne dispose donc de près de 10.300.000 ha., sur une superficie totale de l'Algérie (territoires du Sud non compris) de 21 millions d'hectares.

Ainsi en 126 ans de colonialisme, les Algériens ont été spoliés de la moitié des meilleures terres de leur pays, et ont été réduits à la misère et au chômage.

Le mécontentement grandit chez
(SUITE EN DEUXIEME PAGE).

Les travailleurs algériens et la Patrie

L'U.G.T.T., notre centrale soeur de l'est du Maghrib va tenir le 20 septembre 1956 son Congrès national.

Sûr de traduire le sentiment des salariés de notre pays, « L'Ouvrier Algérien » adresse, au nom de l'U.G.T.A. son salut fraternel à la vaillante organisation ouvrière de la Tunisie indépendante.

Les travailleurs tunisiens ont été de grands patriotes et les meilleurs animateurs du combat national unanime pour mettre fin au régime colonialiste du Protectorat.

Aujourd'hui, ils affrontent les difficultés et les tâches complexes d'une nouvelle étape au cours de laquelle doit être consolidé l'indépendance politique par des mesures urgentes, notamment la liquidation du chômage, les bas salaires, l'équipement industriel et la rénovation de l'économie nationale.

Nous sommes sûrs de la fécondité et de la qualité des travaux du Congrès de l'U.G.T.T., devenue maintenant centrale unique représentant l'unité de tous les travailleurs tunisiens organisés.

En effet, l'U.S.T.T., l'organisation ouvrière influencée par la C.G.T. française vient de se dissoudre en invitant ses adhérents à rejoindre individuellement les rangs de la centrale authentique nationale.

C'est là un événement d'une grande importance venant s'ajouter au succès identique remporté déjà par l'U.M.T., l'unique centrale nationale du Maroc, forte déjà de plus de six cent mille adhérents.

Ces magnifiques résultats sont pour nous un encouragement dans la grande bataille historique pour l'unité de la classe ouvrière algérienne dans une U.G.T.A. nationale unique.

Seuls les dirigeants de l'UGSA-CGT s'accrochent stupidement au maintien d'une organisation syndicale dont l'esprit et les méthodes d'action ne correspondent plus avec l'essor irréversible du sentiment national algérien.

Ils portent la terrible responsabilité de vouloir perpétuer la division des travailleurs algériens dans une période grave où se joue le destin de la nation algérienne.

La majorité des dirigeants syndicaux français, même ceux qui en paroles se proclament révolutionnaires au sein de la C.G.T. sont encore imprégnés du sentiment paternaliste qui, depuis 1935, se traduit par le manque de confiance dans la maturité et la clairvoyance des travailleurs algériens.

Libérez nos



الملحق رقم 9: وثيقة صادرة من طرف السلطات الفرنسية حول أحد قياديي الاتحاد للعمال الجزائريين
الأرشيف الخاص بالمناضل بن عطا الله عيسى عن موقع الجلفة أنفو

LS/PML
PREFECTURE D'ALGER
POLICE GENERALE
2^e Bureau
N° I.901 UR/PG-2

Le Préfet du Département d'Alger,
Officier de la Légion d'honneur.

Vu le décret n° 56-274 du 17 mars 1956 ;
Vu l'arrêté de M. le Ministre Résidant en Algérie du 19 mars 1956, portant délégation aux
Préfets des départements d'Algérie et au Directeur des Territoires du Sud de certains pouvoirs
prévus par le décret du 17 mars ;
Considérant que l'activité de **BENAÏSSA Attalah** né à DJELFA le 7 juillet
1925, demeurant à HUSSEIN DEY, rue Philippe Mège Maison Fratta,

s'avère dangereuse pour la sécurité et l'ordre publics ;
Sur proposition de M. le Secrétaire Général pour la Police ,

Arrête :

Article premier. — Est prononcée l'assignation à résidence surveillée à BERROUAGHIA
de **BENAÏSSA Attalah**.

Article 2. — MM. le Secrétaire Général pour la police, le Général Commandant civil et mi-
litaire de la zone opérationnelle de Kabylie, les Sous-Préfets, les Maires et Administrateurs, le Co-
lonel Commandant la X^e Légion de Gendarmerie, les Commissaires centraux et les Commissaires
de police sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté.

Alger, le 23 MAI 1956 .

Le Préfet,
Pour le Préfet, absent
Le Secrétaire Général,
Signé : DELAHAUT

POUR AMPLIATION
Le Chef de Division,
Tly

Imprimerie Minerva — Alger — Mod. 616 (1956)

Djelfa.info © 2014

131

PREFECTURE DE POLICE
D'ALGER

3 copies m/pe

ARRETE

CABINET DU PREFET

N° **1901** /UR/CAB/PS

LE PREFET DE POLICE D'ALGER,
CHEVALIER DE LA LEGION D'HONNEUR

Vu la loi n° 56-258 du 16 Mars 1956 autorisant le Gouvernement à prendre toutes mesures exceptionnelles en vue du rétablissement de l'ordre, de la protection des personnes et des biens, et de la sauvegarde du territoire ;

Vu le décret n° 56-274 du 17 Mars 1956, notamment son article 1^{er} ;

Vu le décret n° 58-1233 du 16 Décembre 1958, relatif à l'exercice de leurs pouvoirs par les autorités civiles et militaires en Algérie ;

Vu le décret n° 60-157 du 20 Février 1960 sur l'exercice de leurs attributions par les autorités civiles et militaires en Algérie, modifié par le décret n° 61-222 du 4 Mars 1961 ;

Vu le décret n° 61-223 du 4 Mars 1961 relatif aux attributions des Préfets Inspecteurs Généraux Régionaux et des Préfets dans les départements Algériens ;

Vu le décret n° 61-224 du 4 Mars 1961 relatif à l'exercice par l'autorité civile dans certaines circonscriptions des départements algériens, des pouvoirs relatifs à l'ordre public ;

Vu l'arrêté du 7 Mars 1960 de M. le Délégué Général du Gouvernement en Algérie portant délégation de certains pouvoirs aux Préfets des départements d'Algérie ;

Vu l'arrêté n° **1901 UR/CAB/PS**, en date du **5 AVRIL 1961**

prononçant l'annulation à résidence forcée, l'interdiction de séjour dans le département d'ALGER de **ENNAÏSSA Attaké** né en 1925 (présumé) fils de Baharak demeurant à **HUSSEIN DEY rue Philippe Nègre Mon. Frats.**

Sur la proposition du **GENERAL COMMANDANT LA ZONE ALGER SAHEL**

ARRETE :

Article 1^{er}. — Sont annulés les effets de l'arrêté n° **1901 UR/CAB/PS** visé aux considérants ci-dessus.

Article 2. — MM. le Général commandant la zone Alger-Sahel, le Secrétaire Général de la Préfecture de Police, les Sous-Préfets, le Lieutenant-Colonel commandant le Groupement de Gendarmerie, les Commissaires Divisionnaires Principaux, et de Police, sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté.

Fait à Alger, le **21 AOUT 1961**

POUR AMPLIATION :

POUR LE PREFET DE POLICE

Signé : JANNIN

الملحق رقم 10: وثيقة برنامج التكوين البيداغوجي لأعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالمغرب

المصدر أرشيف وثائق الخارجية الفرنسية

ANNEXE I

PROGRAMME DU STAGE PEDAGOGIQUE ACCELERE POUR
LA PROMOTION D'OUVRIERS DESIREUX DE VENIR TRAVAILLER
COMME MONITEUR DANS NOTRE GROUPE TECHNIQUE

Ouvrier ! Voici ce que nous te proposons d'apprendre durant
notre stage se tenant à : RABAT du 16 AOUT au 27 SEPTEMBRE 1961.

POUR TOUTS RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES S' ADRESSER :

A L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS
30 avenue de TEMARA à RABAT. Tél.... 311-50

A partir du 1er juillet 1961

Tous les (Samedi de 15 heures à 19 heures.
(Dimanche de 10 heures à 12 heures.

- Sur calques, confection pour chaque métier par chaque stagiaire de sa progression technologique et de travaux pratiques (environ 40 dessins chacun).

- Sur carnet d'atelier, élaboration des méthodes d'exécution pour chaque exercice créé, avec calcul du temps de l'exercice, son barème de notation etc...

Nombre d'heures prévues : 70 heures.

- Dictées choisies parmi les plus beaux fleurons de la littérature des métiers.

Syntaxe : composition de phrases, propositions principales, subordonnées, relatives, coordonnées.

Morphologie : valeur des mots, leur formation, le verbe, l'adjectif, l'article etc... leur nature, leur forme, leur fonction dans la phrase.

Travail de syntaxe et de morphologie sur les résumés de technologie que créeront les stagiaires. /

Nombre d'heures prévues : 21 heures.

(S)

17 07 2013

- Le soin dans le travail
- La démonstration
- La sécurité.

Nombre d'heures prévues : 28 heures.

- Chaque stagiaire devra créer 10 cours de technologie en relation directe avec la série d'exercices dessinée sur calques qui formeront sa progression pédagogique de travaux pratiques.

- Des calques dessinés devront illustrer chaque cours de technologie, ce qui aboutira à la création d'une progression pédagogique de technologie pratique de métier.

Nombre d'heures prévues : 13 heures.

17 07 2013

.../...

(s)

ANNEXE I

PROGRAMME DU STAGE PEDAGOGIQUE ACCELERE POUR
LA PROMOTION D'OUVRIERS DESIREUX DE VENIR TRAVAILLER
COMME MONITEUR DANS NOTRE GROUPE TECHNIQUE

Ouvrier ! Voici ce que nous te proposons d'apprendre durant
notre stage se tenant à : RABAT du 16 AOUT au 27 SEPTEMBRE 1961.

POUR TOUTS RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES S' ADRESSER :

A L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS
30 avenue de TEMARA à RABAT. Tél.... 311-50

A partir du 1er juillet 1961

Tous les (Samedi de 15 heures à 19 heures.
(Dimanche de 10 heures à 12 heures.

- Sur calques, confection pour chaque métier par chaque sta-
giaire de sa progression technologique et de travaux pratiques (environ
40 dessins chacun).

- Sur carnet d'atelier, élaboration des méthodes d'exécution pour
chaque exercice créé, avec calcul du temps de l'exercice, son barème de
notation etc...

Nombre d'heures prévues : 70 heures.

- Dictées choisies parmi les plus beaux fleurons de la littéra-
ture des métiers.

Syntaxe : composition de phrases, propositions principales,
subordonnées, relatives, coordonnées.

Morphologie : valeur des mots, leur formation, le verbe, l'adjectif,
l'article etc... leur nature, leur forme, leur fonction dans la phrase.

Travail de syntaxe et de morphologie sur les résumés de techno-
logie que créeront les stagiaires. .../...
(S)

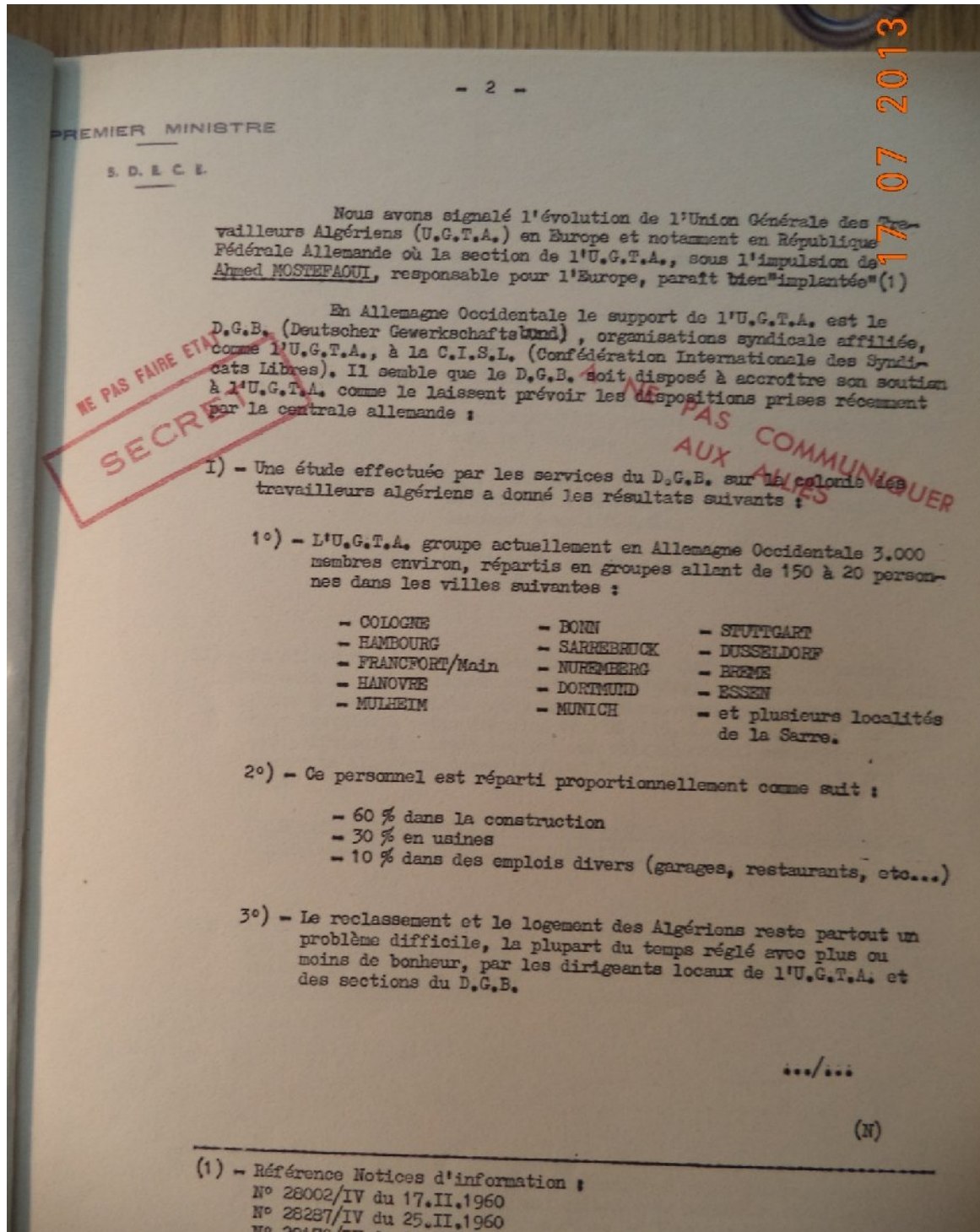
Nombre d'heures prévues : 21 heures.

17 07 2013

الملحق رقم 11:

نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في ألمانيا

المصدر: وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي



- 5 -

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

N O T A :

Il apparaît donc que l'U.G.T.A. bénéficie en R.F.A. d'une position affermie. Elle la doit aux efforts d'organisation de ses dirigeants et à l'intérêt certain que portent à l'Afrique les syndicalistes d'Allemagne Occidentale.

L'expérience de l'U.G.T.A. en Allemagne mérite de retenir l'attention car dans ce pays, aussi bien à l'Ouest qu'à l'Est (où l'école de BERNAU (1) forme depuis juillet 1959 des syndicalistes algériens), les militants de l'U.G.T.A. commencent à représenter une force organisée qui travaille et s'instruit.

Depuis son passage à la clandestinité et l'installation de son état-major à TUNIS, l'organisation syndicale du F.L.N. avait surtout orienté son action vers les relations avec l'étranger en vue de rechercher un soutien matériel et d'entretenir une publicité permanente autour du problème algérien.

Il semble aujourd'hui que la question se présente sous un jour nouveau avec l'expérience de l'U.G.T.A. en Allemagne, l'instruction dispensée aux syndicalistes algériens dans les écoles des Internationales syndicales (TUNIS pour la C.I.S.L., BUDAPEST et BERNAU pour la F.S.I.) et les séjours accomplis par ses militants dans les pays de l'Est. (2).

Certains leaders de l'U.G.T.A. en Europe paraissent en avoir pris nettement conscience. Des divergences se sont d'ailleurs manifestées au sein du F.L.N. entre "membres du front" et "syndicalistes" (3). Ceux-ci sont conduits par leur activité et leurs contacts permanents avec le monde du travail à se considérer comme les seuls à préparer officieusement "l'avenir de l'Algérie" par leur travail et leurs études alors que d'autres membres du F.L.N. "installés dans la guerre par goût ou par intérêt" gaspillent temps et argent.

Tout en faisant la part des réactions partisans dans ce raisonnement, il n'en reste pas moins que, dans l'éventualité d'un cessez-le-feu en Algérie, le retour possible de militants et de cadres syndicalistes (dont certains reçoivent depuis des années une formation politico-syndicale à l'étranger) constitue un phénomène avec lequel il faut compter. L'importance de ce problème n'a pas échappé aux centrales syndicales internationales : F.S.M., C.I.S.L. et C.I.S.C.

.../...

(N)

- (1) - Se reporter notamment à la Note d'Inf. N° 30841/IV du 10.5.1960.
 (2) - Notes d'Inf. N° 27712/IV du 10.II.1960 et N° 30898/IV du 13.V.1960.
 (3) - Notes d'Inf. N° 23324/IV du 25.IX.1959 et N° 23429/IV du 28.IX.1959.

الملحق رقم 12: وثيقة خاصة ببرنامج التكوين البيداغوجي لأعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المصدر وثائق الخارجية الفرنسية

ANNEXE I

PROGRAMME DU STAGE PEDAGOGIQUE ACCELERE POUR
LA PROMOTION D'OUVRIERS DESIREUX DE VENIR TRAVAILLER
COMME MONITEUR DANS NOTRE GROUPE TECHNIQUE

Ouvrier I Voici ce que nous te proposons d'apprendre durant
notre stage se tenant à : RABAT du 16 AOUT au 27 SEPTEMBRE 1961.

POUR TOUTS RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES S' ADRESSER :

A L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS
30 avenue de TEMARA à RABAT. Tél.... 311-50

A partir du 1er juillet 1961

Tous les (Samedi de 15 heures à 19 heures.
(Dimanche de 10 heures à 12 heures.

- Sur calques, confection pour chaque métier par chaque stagiaire de sa progression technologique et de travaux pratiques (environ 40 dessins chacun).

- Sur carnet d'atelier, élaboration des méthodes d'exécution pour chaque exercice créé, avec calcul du temps de l'exercice, son barème de notation etc...

Nombre d'heures prévues : 70 heures.

- Dictées choisies parmi les plus beaux fleurons de la littérature des métiers.

Syntaxe : composition de phrases, propositions principales, subordonnées, relatives, coordonnées.

Morphologie : valeur des mots, leur formation, le verbe, l'adjectif, l'article etc... leur nature, leur forme, leur fonction dans la phrase.

Travail de syntaxe et de morphologie sur les résumés de technologie que créeront les stagiaires. .../...

Nombre d'heures prévues : 21 heures.

(S)

17 07 2013

- Le soin dans le travail
- La démonstration
- La sécurité.

Nombre d'heures prévues : 28 heures.

- Chaque stagiaire devra créer 10 cours de technologie en relation directe avec la série d'exercices dessinée sur calques qui formeront sa progression pédagogique de travaux pratiques.

- Des calques dessinés devront illustrer chaque cours de technologie, ce qui aboutira à la création d'une progression pédagogique de technologie pratique de métier.

Nombre d'heures prévues : 13 heures.

17 07 2013

.../...

(s)

- Travail dirigé sur les constructions de diverses figures géométriques.

Tracé des droites : perpendiculaires, parallèles, obliques

Tracé des circonférences et arcs de cercle : tangentes, raccordement, moulures.

Tracé des courbes usuelles : ellipse, ovale, anse de panier, ogive, spirale etc...

- Comparaison des côtés de 2 triangles semblables.

- Longueur développée d'une courbe.

- Calculs de l'aire des surfaces planes.

Nombre d'heures prévues : 15 heures.

- Grandes lignes sur la psychologie de l'adolescent.

- L'intelligence - la mémoire - l'esprit critique - l'esprit d'émulation.

- Les récompenses, les punitions.

- La justice en classe.

Nombre d'heures prévues : 6 heures.

- Qu'est-ce qu'une progression pédagogique ?
But d'un exercice.

- Qu'est-ce qu'un moniteur technique ? Un P.T.A.
Comment devenir P.T.A. ?

- Système traditionnel d'enseignement technique

- " nouveau " "

- La discipline dans l'atelier.

- L'autorité du moniteur

- Le carnet d'atelier.

- La notation

.../...
(s)

17 07 2013

قائمة الفهارس

فهرس الأعلام:

—أ—

1. الأمير خالد: 20/15
2. ابراهيم موسى: 56
3. أحمد بن صالح: 153/141/137/135/136/
4. احمد خايطي: 126
5. أحمد توفيق المدني: 11
6. أحمد غرمول: 24
7. أحمد يوسفى: 63
8. أحمد حمياني: 56
9. أمحمد دوم: 184
10. أهراس محمد: 122
11. إرفين براون: 136/135
12. أرموش: 121
13. أعراس محمد: 122
14. اعمر بو عمران: 77
15. الأمين دباغين: 63
16. أندري رويز: 102/56.
17. أولدن بروك: 67
18. أوراغي مولود: 210
19. آيت احمد حسين: 65
20. آيت جعفر: 131

21. آيت محند السعيد: 124

22. آيت مدري: 63

ب-

23. بشير مراد: 56

24. برکسي رقيق عبد الرحمن: 124

25. بلقاسم محمد: 123

26. بلمان بغداد: 121

27. بلورشاني عمر: 178

28. بلوزداد محمد: 63

29. بن بلة أحمد: 89/68/63

30. بنجامين ستورا: 194

31. بن دادة عبد القادر: 126

32. بن سالم فضيل: 184

33. بن سليمان هواري: 124

34. بن سمان قادة: 126

35. بن علي عبد القادر: 186/125

36. بن عيسى عطاء الله: 6/65/55/40/39

37. بن عيشة عبد القادر: 126

38. بن يوسف بن خدة: 76/75/70/68/66

39. بورويبة حدادي: 121

40. بورويبة حسان: 131/97/84/80

41. بوشايب مصطفى: 121

42. بوعلام بورويبة: 54/44/43/42/40/39
/112/103/90/84/83/79/77/76/68/66/
195/208 /188

43. بوكري بلعيد: 126

44. بوليمة بن الطيب: 136

45. بيار ليدن: 129

-ت-

46. تامدراري: 121

47. تتي محمد: 125

-ج-

48. جاك دوغلاس: 217

49. جاك سوستال: 201 /67

50. جلات احمد: 124

51. جورج ميني: 179

52. جيلاني امبارك: 179/169/122/131

-ح-

53. حاج علي محمد: 123

54. حداد عبد العزيز: 128

55. حدادي مسعود: 84

56. حرموش على: 128

57. حفاف امر: 125

58. حميدو بشير: 169/1266

-خ-

59. خفاش العيد: 66

60. خلادي احمد:126
- د -
61. دحمان قسوم:56
62. دريس أوجينة:40/45
63. دكار رحمون:92/107/121/122/14
- ر -
64. رابح أمين:126
65. رابح جرمان: 35/40/65/66/76/77
66. رابح جفال:56
67. رابض بوجلال:126
68. رشيد بن عبد العزيز:135/136
69. رقيق براكسي:125
70. رمضان محمد: 41/43/45/65/66
71. روبير لاکوست:66/107
72. روجي فيري:213.217
73. روجر أسانسي:56
- ز -
74. زبيري محمد:123
75. زرداني ابراهيم:126
76. زغبوب حماش:122
77. زهير سلي:135
78. زيتزني أحمد:122
79. زيتوني محمد: 84
- س -

	سعادي على:122	.80
	سعدودي أحمد:204.203.199	.81
	سليمان رابية:118	.82
-ش-		
	شارف البشير:41	.83
	شكال على:210	.84
	شروق عبد الحميد:210	.85
	شنين عثمان:126	.86
	شوالي بيار : 79	.87
-ص-		
	صالح لوانشي:79	.88
	صالح الزيوي:39	.89
	الصافي بوديسة:208.186.176	.90
-ط-		
	الطاهر زبيري: 86	.91
	طربوش مراد:184.183	.92
-ع-		
	عابد بكوش:129	.93
	عبان رمضان : 68/70/75/76/77	.94
	عبد القادر بابو:128	.95
	عبد الحميد شيكبوني:165	.96
	عبد القادر:دريد:56	.97
	عبد الحميد مهري: 79	.98
	عبد القادر بلحاج:89	.99
	عبد القادر تفاحة: 66	.100

101. عبد القادر علان: 100
102. عبد القادر عمراني: 9/123/120/119
103. عبد القادر لحوامد: 118
104. عبد الله شرفي: 152
105. عبد المجيد بوصباح: 128
106. عبد المجيد عزي: 96/91/85
107. عبيد بويحي: 121/120
108. عدة بن قطاف: 136
109. العربي بن مهدي: 77/72
110. العربي زبيري: 81/71/68
111. عقاب محمد: 97/84
112. علي بن سماعيل: 56
113. علي بومنجل: 97/96
114. علي رملي: 131
115. علي عبد الرحمن: 165/131
116. علي يحي عبد المجيد: 97/90/84/83
117. علي يحي عبد النور: 122
118. عمار رشيد: 131
119. عمر بوداود: 204/203/63
120. عمر لاغا: 79
121. عمر ولد حمودة: 63
122. عمراني عبد القادر: 84
123. عياش محمد: 84
124. عيسات إيدر: 66/ 39/35
- 0/89/88/86/85/84/83/79/78/77/70/

-ع-

- .125 غراس عبد الرحمن:184
.126 غفير محمد:213
.127 غي مولي:192

-ف-

- .128 فارس محمد:208
.129 فاسلولي بلعيد:122
.130 فرحات حشاد:45
.131 فرحات عباس: 36/129/96/81/67
.132 فرنسيس أحمد:198.197
.133 فرانسيس جاكسون:201
.134 فليسي محمد:165/131/121

-ق-

- .135 قايد الطاهر:131
.136 قايد مولود:166/121
.137 قندوز رويس:124

-ك-

- .138 كابن مولود:186
.139 كرون احمد:123
.140 كريم بلقاسم:77
.141 كلود دوكلارك:129
.142 كمال رباب:126
.143 كليشي موح:213

-ل-

144. لاکوست: 190
145. لخضر بن طویال: 199
146. لعسل مصطفی: 166/121
147. لمیني عمار: 121/84

-م-

148. مادا محمد: 84
149. مازوني صالح: 124
150. محرز بن عمار: 56
151. محفوظ قداش: 79
152. محمد برادني: 68
153. محمد بوضیاف: 182/71
154. محمد بلوزدارد: 40
155. محمد حربي: 68
156. محمد درارني: 165/79/77
157. محمد فارس: 148
158. محمد قوادري: 118
159. محمد كلاش: 128
160. محمد لونيس: 165/130
161. محمد نايب: 56
162. محمد عبدو: 15
163. محمد قاسي: 56
164. مسعودي عمار: 46
165. مشاطي محمد: 184

- 166 . مشيش محمد: 120
- 167 . مصالي الحاج:
- 65/58/67/68/73/74/75/76/77/85/!
- 168 . مصطفى قارة: 126
- 169 . منديس فرانس: 48
- 170 . مقران معمر: 122
- 171 . موريس بابون: 212.214.215
- 172 . ملياني ابراهيم: 130
- 173 . ميصاويح ميلود: 125
- 174 . ميلود بن احمد: 126
- 175 . ميموني: 124
- نـ
- 176 . نعيمي دريسي: 126
- 177 . نهار رابح: 186
- 178 . نورالدين اسكندر: 131
- هـ
- 179 . هنري كوينيال: 201
- 180 . هواري سويح: 130
- و
- 181 . والي بناي: 63
- 182 . وارد عقيلة: 197
- 183 . وارشي السعيد: 186

184. ولد احمد ولد عبد الله. 120

185. وارشي السعيد: 186

- ي -

186. يوسف بريكي: 56

فهرس الأماكن:

- أ -

- 1- الأربعا نايت ائران: 77
- 2- ارزيو: 126
- 3- اسيا: 145
- 4- افريقيا: 144-145/ 181
- 5- الاوراس : 14
- 6- ألمانيا: 175.176.177.178.195.197.208
- 7- ايطاليا: 152

- ب -

- 8- باريس: 16/20 /32 /141 /217 /215/213/212/209/206/186
- 9- بلجيكا: 175.195.197.204.208
- 10- بجاية : 25
- 11- البرواقية: 66
- 12- البليدة : 56
- 13- بلغاريا: 179
- 14- بودابست: 177
- 15- بوردو: 205.206
- 16- بوزريعة: 86

- ت -

17- تشيكسلوفاكيا: 179

18- تلمسان 126

19- تونس: 48/57/66/73/87/144/
77/178/179/195/198/201/159

- ج -

20- الجلفة: 66/65

- د -

21- الدار البيضاء : 84/35

22- دورتموند: 177

- ر -

23- روس العيون: 66

24- روسيا : 23

25- رومانيا: 177

- س -

26- ساقية سيدي يوسف: 178

27- سانت إبييان: 205/209

28- سوشو: 183

29- سويسرا: 208.201.197.195

30- سيدي بوسعيد: 178

31- سكيكدة: 128-118

33- سيدي بلعباس : 25-26-56

- ش -

34- الشارف: 65

35- شتوتغارت: 177

- ص -

36- الصين: 179

37- عنابة : 56-118

38- عين تموشنت 126

- غ -

39- غرداية: 65

- ف -

40- فان سان: 210

41- فرانكفورت: 177

42- الفيتنام: 44

43- فيلوربان: 193

- ق -

44- قسنطينة: -119: -120-128-129

- ك -

45- كولن: 177.178

- ل -

46- لويوش دي رون : 20

47- لوكسمبورغ: 183

48- ليبيا: 67

49- ليون: 209.193

- م -

50- مستغانم : 126

51- مصر : 107/76/15

52- معسكر : 126

53- المغرب : 79/177/73/57/48/46

54- ميلهاين: 177

- ن -

55- نانثير: 212

- و -

56- وهران : 6- 56-34-28-26-25

- ي -

57- يوغسلافيا: 188

فهرس المنظمات و الجمعيات

- أ -

- 1-الاتحاد التونسي للشغل (UGTT): 83/66
- 2-الاتحاد التونسي للشغل: 55/45 / 116 / 135/136/141/142/143/154/157
- 3-الاتحاد الجهوي لصناديق النجدة : 36
- 4-الاتحاد العالم للنقابات الجزائرية : 73/78/83/102/112/56/57 /117/119
- 5-الاتحاد المغربي للشغل (UMT): 143/87
- 6-الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA):
113/112/110/109/108/107/83/78/75/70
- 7-الأمم المتحدة: 67

- ج -

- 8-الجبهة الشعبية: 26
- 9-الجمعية التونسية: 15
- 10- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 105/127/67

- ح -

- 11- الحركة الوطنية: 75/73/71/70/69/68/67/66/64/62
- 12- الحركة انتصار الحريات الديمقراطية :
/91/90/89/88/87/77/66/65/64/63/58/56/55/54/44/43/42/39/38
97
- 13- حزب الاستقلال: 144
- 14- الحزب الاشتراكي الفرنسي 53
- 15- حزب البيان: 67
- 16- حزب الشعب الجزائري: 127/90/86/79/76/63/ 46/18/17/16

- 127/109/108/107/91/90/71/51/44: الحزب الشيوعي الجزائري -17
- 36/29/23: الحزب الشيوعي الفرنسي -18
- ف -
- 45 : الفيدرالية الدولية للشغل -19
- 26: الفيدرالية المستقلة للعمال الفلاحين -20
- 144 : الفيدرالية النقابية الاسلامية -21
- 44/33: الفيدرالية النقابية العالمية -22
- ق -
- 143/109/108/107/64/29 :F.O القوة العمالية -23
- ك -
- 105/79/77: الكشافة الإسلامية -24
- 163: الكنفدرالية الدولية لاستقلال الجزائر -25
- 66 /55 /66: الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة -26
- /159/156/155/152/151/150/148/146/144/143/136/135/73/66
- 108/162
- 117 / 40/36/33/32/31/30/28/27/25/24: الكنفدرالية العامة للشغل -27
- 25/24/20: الكنفدرالية العامة للعمال -28
- 144: الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين -29
- 29 : الكونغرس الأمريكي -30
- 31: الكونفدرالية العامة للشغل (CGT): -31
- 108/107/104/102/78/77/73/70/67/64
- ل -
- 28: لجنة التنسيق -32
- 58/55/45/42/41/40/38 : لجنة الشؤون الاجتماعية النقابية : -33

34- اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية (CCASS): 77/66

- م -

35- المركزية النقابية الوطنية: 59

36- المنظمة الخاصة : 40/38/18

37- المنظمة الخاصة: 75/64/63.

- ن -

38- نجم شمال افريقيا: 25/20/19/18/17.

39- النقابة الشيوعي: 143

40- نقابة الاذاعة و التلفزة: 41

41- نقابة الاستشفائيين : 125/ 41

42- نقابة التجار المسلمين : 46

43- نقابة الجلود: 123

44- نقابة السكك الحديدية 40 128/123/

45- نقابة الضمان الاجتماعي: 122

46- نقابة العمال المسحيين: 32

47- النقابة العمالية الاشتراكية : 50

48- النقابة العمالية العالمية: 138

49- نقابة الكتاب 36

50- نقابة الكهرباء و الغاز: 123

51- نقابة المعلمين: 125/123/36 /

52- نقابة صناع الحلويات: 122

53- نقابة عمال البريد: 125

54- نقابة عمال البضائع: 123

55- نقابة عمال البلديات 122

56- نقابة عمال البناء: 125/122 -

- 57- نقابة عمال التبغ: 123
- 58- نقابة عمال التجارة: 125
- 59- نقابة عمال الثانوية: 122
- 60- نقابة عمال الحديد: 125
- 61- نقابة عمال الضرائب: 125
- 62- نقابة عمال القطاع الزراعي 26
- 63- نقابة عمال المقاهي و الفنادق و المطاعم: 122
- 64- نقابة عمال المناجم: 26
- 65- نقابة عمال النسيج: 125
- 66- نقابة عمال ميناء الجزائر 40 / 123
- 67- نقابة موظفو المكاتب: 123

- و -

- 68- ودادية العمال الجزائريين بفرنسا: 66

المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

- 1- بزيان سعدي: جنث جزائرية تطفو فوق نهر السين ، جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر ، ثورة الجزائر أحداث و تأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس 1994
- 2- بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في 17 أكتوبر 1961، دار ثالة للنشر، ط1، الجزائر 2004
- 3- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، دارا لآداب، بيروت 1985
- 4- بوداود عمر : من حزب الشعب الجزائري إلى جهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ت.ر أحمد بن بكلي طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار القصبه للنشر الجزائر 2007
- 5- بوعزيز يحيى : ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج2 ط 2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996
- 6- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المآض، تر نجيب عياد، موفم للنشر 1994
- 7- حربي محمد: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني و أسطورة الواقع ، تر كميل قيصر داغر، ط1، 1983
- 8- حمدي أحمد ، دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، ط2009
- 9- الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ج1، ص284
- 10- عباس محمد ، رواد الوطنية، دار هومة 2009
- 11- عباس (محمد الشريف): من وحي نوفمبر مداخلات و خطب : طبعة خاصة بوزارة المجاهدين دار الفجر 2005.

- 12- العقون عبد الرحمن ابن براهيم ،الكفاح القومي و السياسي ،الجزء الثالث،المؤسسة الوطنية للكتاب1986
- 13- فارس محمد:من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية،تر:عبد المجيد بيرم وآخرون.منشورات الثورة والعمل ، الجزائر 1989.
- 14- قداش محفوظ ، صاري جيلالي: الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-
1954الطريق الإصلاحى والطريق الثوري، تر:ع القادر بن حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1987
- 15- مشاطي محمد ،مسار مناضل ،منشورات الشهاب2010
- 16- زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985
- 17- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء1، الطبعة 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992، ص158
- 18- سعد الله أبو القاسم ، : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986 سيف الإسلام (الزبير): تاريخ الصحافة في الجزائر ج4، 1985الجزء2،
- 19- المدني أحمد (توفيق):كتاب الجزائر،دار المعارف1963، ط2
- 20- هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطنى داخل التراب الفرنسى 1954 ، دار القصبة للنشر

2- المصادر باللغة الفرنسية :

- 1- Ait Ahmed ,Hocine,Memoire d'un Combatant l'Esprit de l'Independance1942-1952 , Ed Bouchene, Alger1990
- 2- ALLEG Honry:La Guerre d'Algérie, éd. Temps Actuels, Paris, 1981
- 3- Azzi Abdelmadjid : le Mouvement Syndical Algérien a l'épreuve de l'indépendance ,Alger-Livres Editions ,Alger 2012
- 4- BENALLEGUE,Noura Chaouia, L'Algérie, mouvement ouvrier et question nationale (1919 – 1954), OPU, 2005
- 5- BENALLEGUE Noura :Le mouvement grévistes en Algérie dans les années 1930- 1935, in : Le mouvement ouvrier maghrébin pendant la période coloniale, Série éducation ouvrière, organisation arabe de travail, Alger (sans année d'édition)
- 6- Benbella Ahmed, Itinéraire ,Editions Maintenant, Paris1987.
- 7- Benkhadda Benyoucef, , les Origines du1Novembre54,Ed Dahleb,Alger1989
- 8- Bourouiba Boulem,Les Syndicaliste Algérien, Leur combat de l'éveil a libération national,1936/1962.Dahleb Edition. ENAG Edition2009
- 9- Cheurfi Achor, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962),Casbah édition, Alger2004
- 10- Collot Claude –Jean Robert Henry,le Mouvement National Algérien textes 1912/1954, Edition2,OPU

- 11- DJABI Nacer, Lakhdar KAIDI, Une histoire du syndicalisme Algérien-Entretiens, Alger, éd-Chihab, 2005
- 12- DJEGHLOUL Abedel Kader, huit études sur l'Algérie, Entreprise N^{le} du Livre, Alger, 1986
- 13- Galissot René ,Engagement sociaux et question national, de la colonisation a l'indépendance 1830/1962
- 14- GALLISSOT René, Le Maghreb de traverse, éd. Bouchéne 2000
- 15- Hamonet Hervé Patrique Rotman ,les porteurs des valise, la résistance française a la guerre d'Algérie ,ED Albain-michel,Paris1979
- 16-
- 17- Harbi Mohamed, les Archives de la Révolution Algérienne,Jeune Afrique ,1981
- 18- KADDACHE Mahfoud, , Histoire de nationalisme algérien-question nationale et politique algérienne 1919-1951, T.01.2^{eme} édition, Alger: Enterprise Nationale de livre, (Sans année
- 19- Lebjaoui Mohamed:Vérités sur la révolution algérienne,ANEP ,Rouiba ,Alger,2005
- 20- Meynier- Gilbert :Histoire intérieure du F.L.N 1954-1962 ,Casbah ED,Alger2003
- 21- Stora Benjamain, Dictionnaire Biographique des Militants Algériens ENA-PPA-MTLD,Edition L'harmattan,Paris1985
- 22- Stora Benjamain ,Ils vient d'Algérie ,L'immigration algérienne en France,1912/1962,ed, fayard ,Paris199

- 23- Sylvie Thénault, l'Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne, Ed, Flammarion, Paris 2005
- 24- TEGUIA Mohamed, l'Algérie en guerre, OPU, 1988
- 25- Youcfi M'hamed, l'Algérie en Marche, T2 Ed ENAL Alger 1985

الدراسات المتخصصة:

1- بارا عبد الرحمان: أضواء على واقع 25 أوت 1958م بفرنسا ، مجلة 1 نوفمبر

العدد 160 1998

2- بزيان سعدي: جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين ، جوانب مضيئة من نضال عمالنا

بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر ، ثورة الجزائر أحداث و تأملات جمعية أول

نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس 1994

3- بزيان سعدي: جرائم فرنسا 17 أكتوبر 1961 ببباريس من خلال المصادر الجزائرية و

الفرنسية ، مجلة المصادر العدد 6 المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة

الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م 2002

4- بزيان سعدي ، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر

1954، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 03 المتحف الوطني

للمجاهد، 1995،

5- تابليلت علي ، في ذكرى 17 أكتوبر 1961 م الصراع بين الذاكرة و التاريخ ، مجلة

أول نوفمبر ، عدد 160 ، 1998

6- حشاد نور الدين: من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير* "دور الزعيم الشهيد

فرحات حشاد"،مجلة المصادر،المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول

نوفمبر1954،العدد السادس،مارس2002

7-صاري أحمد ،دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ،العدد1، 1999

8-عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر مداخلات و خطب :طبعة خاصة بوزارة المجاهدين دار الفجر 2005

9-فارس محمد: أبحاث من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، جذورها،تطورها،مراحلها حتى 1962،مجلة من تاريخ الحركة النقابية الجزائرية(الاتحاد العام للعمال الجزائريين)،ط1،الجزائر1989

10- قدور كريمة: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م جرائم ضد الإنسانية مجلة الراصد ، عدد تجريبي ، نوفمبر 2001 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

11- هشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، الجزائر

الجرائد:

بالعربية:

1- المجاهد، عدد خاص اول نوفمبر 1959

2- صحيفة الثورة و العمل، العدد، 28 اكتوبر 1979

بالفرنسية:

1- Qotidien d'Algérie, 04/05/2011

2- Le Quotidien d'Oran du 27 février 2006

3- EL MOUDJAHID , n13 ,le 01/12/1957

4- L'Echo d'Alger du 02 Mars 1956

5- Dernière Heure de Jeudi 1^{er} Mars 1956.

6- La Dépêche Quotidienne du 12 Juillet 1956.

7- La Dépêche Quotidienne du 12 Juillet 1956

الأرشيف:

الأرشيف الوطني:

- 1- Centre National des Archives , fond GPRA AN -DZ
/4G/07/03/003
- 2- Centre National des Archives , fond GPRA AN -DZ
/2G/01/004/002
- 3- DZ/AN/4G/07/011/0011

مركز أرشيف الخارجية الفرنسية

- 1- الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، العلبة رقم 30، Syndicalisme
Algerien,UGTA1956-1967
- 2- وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve)، العلبة رقم 30
1957/1967SEAA
- 3- أرشيف ما وراء البحار CAOM UGTA en Algérie العلبة رقم
1957/1961 ,7G/1106
- 4- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة أرشيفية مؤرخة في 30 أبريل 1956، تحت
رقم 9.152
- 5- وثيقة أرشيفية بتاريخ 17 جويلية 1956 تحت رقم 233/2916 بعنوان: "حول موضوع
قبول الاتحاد العام للعمال الجزائريين في C.I.S.L"
- 6- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/N/3278

7- وثائق الارشيف الدبلوماسي بوزارة الخارجية الفرنسية ، العلبة رقم 30، الوثيقة رقم
K.23/5354

8- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم K23/5354

9- الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون
الجزائرية (SEAA) 1967/1959 رقم VI/21077

10- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 11 مارس 1957 تحت
رقم k.23/1486

3- أرشيف ما وراء البحار

1- أرشيف ما وراء البحار (CAOM BOITE) UGTA en Algérie

1961/1957/G7/1106 ، العلبة رقم 7G/1106

2- CAOM (BOITE) 93/1H34 Affaires générales et dossiers de
syndicats 1887-1936

3- AOM(BOITE) , 1K146. Rapport des renseignements généraux de
district d'Alger en date de 11 Décembre 1946 sur la 4^{eme} conférence
Algérienne des syndicats confédérés (C.G.T)

5- CAOM FR(BOITE) , 91.1K883, Cabinet de prefet d'Alger (1858-
1962), Grèves de 1947, Rapport général sur les grèves de 28
Novembre au 11 Décembre 1947

6- CAOM.BOITE , F159-161175

7- CAOM (BOITE) UGTA en Algérie 1957/1961 ,7G/1106

8- CAOM,UGTA ,3F/120

9- CAOM(BOITE) ,UGTA en Algérie,7/G1106

10- CAOM(BOITE) ,FLN1954/1962 ,7G/1198

11-CAOM ,UGTA,3F/120

12-CAOM.BOITE ?F159-161175

الشهادات التاريخية:

1- حوار مع السيد عبد المجيد عزي قائد المنطقة الثانية بالولاية الثالثة بين 1958/1962، و أحد قيادات الإتحاد العام للعمال الجزائريين، صاحب كتاب le mouvement syndical Algérien a l'épreuve de l'indépendance

جرى الحوار بمقر نادي المجاهد بتاريخ 28 فيفري 2013

2- شهادة للسيد سعدودي أحمد عضو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا و نشط بالودادية العامة للعمال الجزائريين بمنطقة pau شمال فرنسا ،سجلتها معه أثناء عقد أشغال مؤتمر الولاية السابعة (فدرالية جبهة التحرير بفرنسا) للمنظمة الوطنية للمجاهدين بمقر نادي المجاهد بتاريخ 02 مارس 2013

3- شهادة سجلتها مع السيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين بتاريخ 8 مارس 2013، على هامش أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ بعنوان "دور المرأة في الثورة التحريرية" بجامعة الجزائر 2

4- شهادة السيد محمد غفير أثناء أشغال الملتقى الوطني الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ تحت عنوان " المظاهرات الشعبية في الثورة 17 أكتوبر 1961 و 12 ديسمبر 1960"، بجامعة الجزائر 2، يوم 12 ديسمبر 2012

الفهرس العام

الفهرس العام

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: منطلق العمل النقابي في الجزائر أثناء الاحتلال

- 1- البدايات الأولى لظهور العمل النقابي في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية أثناء الاحتلال 11
- 2- انتقال النضال لدى الجزائريين من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي 14
- 2-1 بداية العمل النقابي للجزائريين في داخل الجزائر 18
- 2-2 منطلق الحركة الوطنية كان نقابيا 19
- 3- نضال العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية قبل الثورة التحريرية 21
- 3-1 لمحة تاريخية لنضال النقابات الفرنسية في الجزائريين حتى 1954 22
- 3-1-1 مشاركة الجزائريين في العمل النقابي في الفترة بين الحربين 22
- 4- نهاية الحرب العالمية الثانية وتساعد النضال النقابي الوطني وسط العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية 27
- 5- انقسام النقابات الفرنسية وانعكاسه على النضال النقابي الجزائري النقابات العمالية النشطة في الجزائر 29
- 6- نضال العمال الجزائريين من خلال الحركات الاحتجاجية بين 1950/1947 33

- 1- مؤتمر حركه انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947
 38 وإرهاصات نقابة جزائرية
- 7-1 تشكيل لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية 38
 7-2 دور لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية في الدفاع عن
 العمال الجزائريين والقضايا الوطني 41
 7-3 البدايات الأولى في التوجه نحو تأسيس نقابة خاصة
 بالعمال الجزائريين 44
 8- العمال الجزائريون في سباق ضد الوقت لتشكيل نقابة خاصة بهم
 بين الفترة 1950/1954 47
 8-1 السياسة الاستعمارية العنصرية تجاه العمال الجزائريين
 ميبا في التوجه نحو جزارة النقابة 48
 8-2 ندوة الـ CGT الرابعة والبداية الفعلية لجزارة النقابة ... 52
 8-3 أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية انعكاسها
 على العمل النقابي 58

الفصل الثاني: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين

- 1- تأسيس نقابة عمالية تابعة لجهة التحرير الوطني ضرورة
 حتمية..... 62
 1-1 عوامل تأخر تأسيس الاتحاد العام للعمال
 الجزائريين..... 62
 1-2 مراحل تشكيل الاتحاد العام للعمال الجزائريين..... 63
 2- سعي الحركة الوطنية الجزائرية لتشكيل مركزية نقابية وموقف
 جهة التحرير الوطني منها..... 64

- 3- عيسات إيدير يدعوا للتعجيل بإنشاء مركزية وطنية.....70
- 4- مرحلة التأسيس والصعوبات التي واجها الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تأسيسه.....73
- 5- التحضيرات الأخيرة لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.....76
- 5-1- ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين.....78
- 5-2- الاجتماع الحاسم.....79
- 6- المؤتمر الأول والإعلان عن ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين.....84
- 6-1- اختيار القائد المثالي.....85
- 6-2- التعريف بشخصية عيسات إيدير.....86
- 6-3- عيسات إيدير من منظور السلطات الفرنسية.....88
- 7- الانتقاء الجيد لمناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين من شروط نجاح الكفاح.....89
- 8- علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بجهة التحرير الوطني.....91
- 9- القانون الأساسي المنظم للمركزية النقابية.....93
- 9-1- المبادئ التنظيمية.....93
- 9-1-1- الهياكل.....93
- 10- مسار تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والصعوبات التي واجهها.....95
- 10-1- إيداع ملف الاعتماد والمشاكل التي واجهتها المركزية النقابية الجديدة.....95

10-2 البيان التأسيسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.....	97
10-3 صحيفة العامل الجزائري L'Ouvrier Algérien.....	99
11-1 موقف النقابات النشطة في الجزائر من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.....	100
11-1 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) والنقابة العامة للعمل CGT.....	100
11-2 موقف القوة العمالية F.O من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.....	106
11-3 الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) بعد التأسيس.....	109

الفصل الثالث: الاتحاد العام للعمال الجزائريين بين الانتشار داخليا والتدوير

تجذر الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتشاره في داخل الجزائر.....	116
1-1 السعي للاستحواذ على القاعدة العمالية والهيمنة على لتمثيل النقابي.....	116
1-2 هيكله العمال الجزائريين في فروع نقابية تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين.....	118
1-3 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمنطقة جزائر.....	120

- 1-4 انتشار الاتحاد العام للعمال الجزائريين في منطقة
وهران.....123
- 2- لمحة عن كيفية تشكيل بعض الفروع النقابية.....127
- 1-2 تأسيس نقابة عمال الكهرباء والغاز، الترامواي،
الأرصفة والموانئ.....129
- 2-2 تأسيس نقابة المعلمين.....130
- 3- التركيز في التعبئة للانخراط في صفوف الـ UGTA حول
قطاعات معينة.....132
- 4- كيفية انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية
الدولية للنقابات الحرة.....135
- 1-4 اللقاءات الأولية.....135
- 2-4 مداورات اللجنة التنفيذية.....136
- 5- موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من انضمام الاتحاد العام
للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.....138
- 6- أسباب اختيار الاتحاد العام للعمال الجزائريين للانخراط في
الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.....142
- 7- رد فعل السلطات الفرنسية على انضمام الاتحاد العام للعمال
الجزائريين إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.....144
- 8- أهمية الانخراط في CISL بالنسبة للاتحاد العام للعمال
الجزائريين.....145
- 9- دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع الكونفدرالية الدولية
بعدالة القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية...146
- 1-9 على الصعيد النقابي.....146
- 2-9 على الصعيد السياسي.....151

- 10- دعم فيدرالية النقابات العالمية (F.S.M) للاتحاد العام للعمال الجزائريين.....153
- 11- دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل للاتحاد العام للعمال الجزائريين.....154
- 1-11 على الصعيد المادي155
- 2-11 على صعيد النشاط.....155
- 3-11 الاهتمام بالتكوين الكمي والنوعي للمناضلين.....155
- 4-11 على الصعيد السياسي.....157
- 12- نشاط إ ع ع ج من خلال النقابات الدولية.....160
- 1-12 دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إقناع العمال الجزائريين في الخارج بالانضمام للكفاح النقابي والمسلح.....160
- 2-12 إقناع الكونفدرالية الدولية بالضغط على الحكومة الفرنسية.....162
- 3-12 الدعوة لإنشاء فيدرالية نقابة لبلدان شمال إفريقيا يمر بتسوية القضية الجزائرية.....162
- 13- الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدخل خط المواجهة ضد الاحتلال من أجل الاستقلال.....163

الفصل الرابع: الدور النقابي والسياسي للعمال الجزائريين في :

ضد الاستعمار ودعمهم للثورة في الخارج

- 1- الدور النقابي والسياسي للعمال الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار ودعمهم للثورة في الخارج.....175
- 1-1 الدول الأوروبية175

- 1-2 في فرنسا.....180
- 1-2-1 لمحة تاريخية على نضال العمال الجزائريين في فرنسا.....180
- 1-3 تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.....182
- 1-4-1 الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا.....185
- 1-4-1 الهدف من تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين.....187
- 1-2-4-1 برنامج عمل الودادية.....189
- 2- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين192
- 1-2 المشاكل والصعوبات التي واجهتها الودادية وموقف السلطات الاستعمارية منها.....192
- 2-2 أهم إنجازات الودادية العامة للعمال الجزائريين.....196
- 2-3 العمل على كسب جبهة العمال الفرنسيين.....201
- 3- النشاط الثوري للعمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي.....204
- 1-3 الإضرابات.....204
- 1-1-3 إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957.....204
- 2-3 رد فعل السلطات الاستعمارية على النشاط للودادية العامة للعمال الجزائريين.....207
- 4- الأعمال الفدائية للعمال الجزائريين بفرنسا.....209
- 5- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودور العمال الجزائريين فيها.....211
- 1-5 أسباب المظاهرات.....112
- 2-5 دور الودادية العامة للعمال الجزائريين في تنظيم وتنشيط المظاهرات.....214
- 3-5 انعكاس المظاهرات على القضية الجزائرية.....216

219.....	الحائمه
223.....	الملاحق
258.....	فهرس الأعلام
268.....	فهرس الأماكن
272.....	فهرس المنظمات والجمعيات
277.....	المصادر والمراجع

